# دور القوه الجويه والدفاع الجوى العراقى فى الحرب العراقيه الايرانيه

# (١٩٨٠-١٩٨٨)

## مقدمه

١ . حضي العراق باهتمام واسع منذ اقدم الازمنه فاقتبست كثير من الامم والشعوب حضارته وافادت من ابداعاته وذكرت حواضره بابل وبغداد وتناقلت اخباره , وهم بين معجب مُبالغ في المدح او حاقد مندفع في القدح والتشويه , واذا كانت الحريه اساس ازدهار الانسان في العراق ، فانها كانت ايضاً بابا يلج منه الدساسون والافاقون لتشويه تاريخه وحضارته التي عني بها هذا الانسان ولكنهم لم يفلحوا في اجتثاث ما تميز به أهل العراق اهتمامهم بالانسان والشخصيه العراقيه المميزه ذات فسيفساء نادر في وجوده بين دول العالم دليل على التلاحم والترابط المصيري الذي يربط ابنائه في لحمه مصيريه يحسدون عليها .

٢ . منذ مجيىء النظام الايراني الجديد في شباط ( فبراير ) ١٩٧٩ بادر العراق الى الاعراب عن ابتهاجه بهذا النظام موجها مذكرة الى الحكومه الايرانيه المؤقته بتاريخ ١٣ /٢/ ١٩٧٩ توضح سياسة الجمهوريه العراقيه في اقامة اوثق الصلات الاخويه وعلاقات التعاون مع الشعوب والبلدان المجاوره للعراق على اساس احترام السياده وعدم التدخل في الشؤون الداخليه واحترام التطلعات المشروعه للشعوب وفق المبادىء التي تختارها بارادتها الحره ، وقد وجه الرئيس احمد حسن البكر البرقيه التاليه الى الخميني في ٥ /١٩٧٩/٤ ( **يسعدني بمناسبة اعلان الجمهوريه الاسلاميه الايرانيه ان ابعث باسم العراق حكومه وشعباً وباسمي شخصياً باصدق التهاني لكم وللشعب الايراني الجار الصديق متمنين لكم التوفيق .آملين ان يفتح النظام الجمهوري الجديد فرصا واسعه لخدمة الشعب الايراني الصديق وبما يعزز دور ايران لخدمة السلام والعدل في العالم واقامت اوثق علاقات الصداقه والجيره مع الدول العربيه عموماً والعراق بشكل خاص والله ولي التوفيق )** . (١) ,غير ان جواب الخميني كان بعيد عن المجامله ومجافيا لروح حسن الجوار متعمداً الامعان في دفع علاقات البلدين الجارين على طريق الجفاء والتدهور , وختم كلمته بكلام الله سبحانه ( والسلام على من اتبع الهدى ) (٢).

٣ . شهدت المرحله منذ تولي الخميني حكم ايران ولغاية ايلول ١٩٨٠ سلسله من التحرشات والاعتداءات لنظام طهران غرضها تقسيم العراق وضم أجزاء منه الى ايران ،وكان العراق يحاول ان يحل المشاكل بالطرق الدبلوماسيه والقوانين الدوليه وكمثال على الاعتداءات قام سلاح الجو الايراني بخرق الاجواء العراقيه ( ٢٤٩ ) مره كما بلغ عدد حوادث أطلاق النار على المخافر الحدوديه والقصف المدفعي على المدن والقرى العراقيه وعرقلة الملاحه في شط العرب (٢٤٤ ) حادث (٣). وهكذا بدءت ايران تدق طبول الحرب بعد ان اغلقت أجوائها ومياهها بوجه الملاحه الجويه والبحريه وحشدت قواتها على حدودها مع العراق وزادت من أعمال الاستطلاع الجوي اذن هذه علامات الحرب الاوليه ، وكما هو معروف في مثل هذه الظروف ان الطرف الذي يحقق المباغته يكون هو المتحكم بمجرياتها الاحقه ..ولما كانت ايران تتفوق بقواتها الجويه بنسبه تتجاوز الضعف في معدلات التفوق الجوي العام اذن على العراق ان يتخذ موقفاً يحاول به معادلة هذا التفوق فيما اذا نشبت الحرب وعلى الاقل في بداياتها ريثما تحقق قواته البريه اهداف الصفحه الاولى للحرب ...عليه في ١٩٨٠/٩/٢٢ جاء الرد العراقي على هذه التحرشات والخروقات الايرانيه بشن القوه الجويه العراقيه ضربتها الجويه الشامله تجاه معظم القواعد والمطارات الايرانيه محققه في ذلك شل القوه الجويه الايرانيه ومنعها من التدخل بعملياته

---

(١) فصول من النزاع العراقي الايراني: وزارة الثقافه والاعلام العراقيه دائرة الاعلام الخارجي : حزيران ١٩٨ئ٣ : ط /٢ ص /ه . (٢),(٣) نفس المصدر السابق .

البريه، مبتدئه حرباً ارادت لها ايران ان تطول اكثر مما كان مقررلها من قبل القياده السياسيه العراقيه , وقد اطلقت عليها عدة تسميات منها ( القادسيه الثانيه , قادسية صدام المجيده , قادسية العرب الثانيه , حرب الثمان سنوات , حرب الخليج الاولى...الخ) .

٤ . أستمرت الحرب ثمان سنوات كان العراق يحاول ايقافها منذ الايام الاولى وحتى ان تحقق له النصر النهائي مما اضطرت ايران الى ايقافها بعد ان تكبدت خسائر جسيمه بقواتها عندها وافقت على قرار مجلس الامن الدولي الرقم (٥٩٨ ) في تموز ( يوليو ) ١٩٨٨ ، لقد لعبت القوه الجويه والدفاع الجوي وطيران الجيش دورا مشهودا لهما في هذه الحرب وكانت الحارس الامين لابناء الرافدين لم تغمض لهم عين حتى تحقيق النصر النهائي وتحويل ميزان القوى العسكري لصالحها أضعافا مضاعفه عما كان عليه قبل بدء الحرب وتركت القوه الجويه الايرانيه عرجاء لاتقوى حتى على درء الخطرعنها .

## نهجنا في البحث

٥ . بعداحتلال العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ روجت جهات واحزاب معاديه له ومواليه لايران العديد من الافتراءات والاتهامات للجيش العراقي لشنه الحرب ضد ايران في محاوله غرضها تشويه تاريخ هذا الجيش وافهام الاجيال الواعده التي لم تتعايش مع فترة الحرب العراقيه الايرانيه الامور على غير حقيقتها في مسعى سياسي للتوغل في العراق والانطلاق منه الى الوطن العربي بنفس هذا المسعى ، عليه ان ما دفعني لاعداد هذا البحث سببين الاول هو الشعور بالمواطنه كاحد عناصر هذا الجيش عرفانا له وما آلت اليه الاحداث منذ تسلم الخميني السلطه في ايران من تهديد للامن الوطني والقومي مفنداً كل هذه الافتراءات والاتهامات لكي تبقى صورته الناصعه امام هذه الاجيال دون تشويه يفتخر بها القاصي والداني بعيدا عن دهاليز السياسه المظلمه , الثاني هو اشراكي في دراسه موسعه لتاريخ الحرب العراقيه الايرانيه موضحاً دور القوه الجويه والدفاع الجوي بعد ان رشحني لها اخي ورفيق دربي الفريق الركن رعد عبد المجيد الحمداني قائد فيلق الفتح المبين ( حرس جمهوري ) من الجيش السابق ، ولكي اكون منصفاً في أظهار الحقائق وتحليلها وانا في بلد المهجر مصر العزيزه افتقر الى ابسط المراجع التي تركتها في بلدي العراق – بغداد بعد ان هُجرت طائفياً من قبل مليشيات ايرانيه حيث اعتمدت في الدراسه على ذاكرتي وكتاب مذكراتي الخاصه في فترة الحرب مع ايران أضافه الى مراجعاتي العديده لاكاديمية ناصر للدراسات العسكريه العليا في القاهره وقد ساعدني في أظهار الحقائق أخوه لي في المهجر من سوريا والاردن ومصر وبعضهم من العراق لهم مني كل الشكر والتقدير شاركوا معي في هذه الحرب سواء من القوه الجويه اوالدفاع الجوي اوطيران الجيش والقوات البريه ساذكرهم اثناء الدراسه تباعاً , كما اقدم اعتذاري مسبقاً لكل مقاتل جسور في سلاح الجو العراقي او في قواتنا المسلحه يجد فيها نقصاً ادبياً او موضوعياً لم اتطرق اليه لان سفر معارك القادسيه الثانيه طويل ومتشابك لاتضمه مجلدات عديده وهي فوق طاقتي الشخصيه وطاقة زملائي معي في المهجر رغم دعمهم اللامتناهي من خلال الاتصالات الشخصيه وعبر شبكة الاتصالات الالكترونيه (الانترنيت).

٦ . وقد تناولت بالدراسه الموضوع المخصص لي ((دورالقوه الجويه والدفاع الجوي في الحرب العراقيه الايرانيه ١٩٨٠ – ١٩٨٨ ))في ستة فصول رئيسيه كالاتي : -

**الفصل الاول** تناولت فيه **خلفيه تاريخيه موجزه للصراع العراقي الايراني** , من خلال ثلاث مباحث بدءاً من العهد العثماني وحتى عام ١٩٨٠ , حيث افرزت جزء خاص للتهديدات الايرانيه بعد استلام الخميني واستعادة العراق لاراضيه المحتله قبل الحرب ثم الموقف الايراني من وساطات أيقاف الحرب ورفضها القاطع لها واظهار نواياها الحقيقيه في استمرار القتال ، في

ختام هذا الفصل تناولت موجز لتدخل القوه الجويه الايرانيه ضد العراق للفتره من ٧ -٢٢ /١٩٨٠/٩ .

في **الفصل الثاني** تناولت من خلال ثلاث مباحث **القوات الجويه والدفاع الجوي للطرفين** وتوصلت في نهاية الفصل الى تقييم عام لكلا القوتين لااهميته في اتخاذ قرار الحرب .

في **الفصل الثالث** تناولت فيه **الخيارات المتاحه للقوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه واستحضاراتها واعداد مسرح عملياتها قبل الحرب ثم اسلوب القياده والسيطره وتنظيم التعاون** بينهما وقد جاء ذلك في ثلاث مباحث .

اما الفصل الرابع فقد **تناولت فيه الفكره العامه لاستخدام القوه الجويه والدفاع الجوي في العمليه الهجوميه الاستراتيجيه** من خلال ثلاث مباحث ايضاً , تناولت في المبحث الاول الهدف من اعمال قتال القوه الجويه والدفاع الجوي وفكرة تنفيذ المهام الرئيسيه المباشره للقوه الجويه (الضربه الجويه الشامله , وما تبعها من الضربات الجويه المنفرده ) وتزامناً مع هذا النجاح اوضحت بايجاز في المبحث الثاني نجاح القوات البريه في تحقيق اهدافها لغاية ٢٨ /٩ /١٩٨٠ ،اما المبحث الثالث اوضحت فيه فكرة تنفيذ المهام الرئيسيه الغير المباشره الاخرى للقوه الجويه كحماية القوات والاهداف الحيويه , الاسناد الجوي القريب , والتجريد , والاستطلاع .

في الفصل الخامس **استعرضت فيه التطور الحاصل في القوه الجويه والدفاع الجوي وفكرة استخدامها في ادوارها الاستراتيجيه** من خلال أربعة مباحث .

وفي الفصل السادس قمت بتحليل بعض **المعارك الفاصله التي ساهمت بها القوه الجويه والدفاع الجوي في الحرب مع ايران كمعركة تحرير الفاو ومعارك التحرير الكبرى وغيرها** من خلال اربعة مباحث تناولت في المبحث الرابع اهم الدروس المستفاده منها .

٧ **. كلمه لابد منها** ...في ختام هذه المقدمه اود الاشاره الى ملاحظه مهمه لم اتبعها كاسلوب تقليدي يتبع عادة في خطط البحوث من هذا النوع لفت انتباهي لها أخي اللواء الركن علاء الدين حسين مكي خماس وهي موازنة سير عمليات القوه الجويه مع عمليات القوات البريه والبحريه في صفحاتها الاربعة ( صفحةالهجوم وتحقيق الاهداف للفتره ٢٢- ٢٨ /٩/١٩٨٠ ثم صفحة الدفاع الثابت وحرب الاستنزاف من ١/١٠/١٩٨٠ – حزيران ١٩٨٢ بعد انسحاب القوات العراقيه الى الحدود الدوليه , ثم صفحة الدفاع الثابت والتعرضي واحتلال ايران للاراضي العراقيه ١٩٨٣ -١٩٨٨ , واخيرا صفحة تحرير الفاو ومعارك التحرير الكبرى ومعركة حلبجه التي استعاد العراق بها كافة اراضيه التي احتلتها ايران داخل حدوده الدوليه وايقاف القتال في ٨ /١٩٨٨/٨ ) ان الاسباب التي دعتني عدم اعتماد هذا الاسلوب هي : -

أ . في صفحة الهجوم وتحقيق الاهداف للفتره من ٢٢ – ٢٨ /٩/١٩٨٠ كان للقوه الجويه تقدير موقف وخطة لاستخدامها منسقه مع سير العمليات البريه والبحريه باشراف القياده العامه للقوات المسلحه وقد تم مناقشة ذلك في البحث وفقاً لذلك بناءً على العمل المشترك الموحد .

ب. في صفحة الدفاع الثابت وحرب الاستنزاف لم يكن للقوه الجويه خطه مشتركه مسبقه مع باقي القوات المسلحه على افتراض ان ايران ستوافق على ايقاف القتال بعد ان يفرض العراق شروطه عليها ، وانما كان دورها بناءً على متطلبات الموقف العام في عملياتها الرئيسيه المباشره وغير المباشره تنفيذا لطلبات القياده العامه وقيادات الفيالق والفرق ، وكانت واجباتها خليط مابين الدفاع والهجوم نتج عنه خسائر غير مقبوله بالطيارين والطائرات استنزف من طاقتها القتاليه .

ج .في صفحة الدفاع الثابت والتعرضي ( بعد انسحاب العراق من الاراضي الايرانيه ) كان للقوه الجويه دور فاعل ومؤثر لكنه لم يدرج وفق خطه دفاعيه مشتركه مع باقي القوات المسلحه ولم يكن هناك تحليل لمهامها أيجاباً وسلباً بسبب تسارع الاحداث والتغيرات في المواقف بل

كان يتم تنسيق عملياتها من قبل القياده العامه للقوات المسلحه وبشكل مباشر مع قائد القوه الجويه يوم بيوم بعد التبليغ بما مطلوب من ٢٤ – ٤٨ ساعه وفقا لهذه المتغيرات نتج عنه ارباك وعدم وضوح في التنفيذ أحياناً كبد القوه الجويه خسائر غير مقبوله بالطيارين والطائرات ايضاً ، عليه تم مناقشة مهامها الرئيسيه المباشره وغير المباشره اضافه الى مهام القصف الاستراتيجي بتفاصيله التعبويه والتكتيكيه بصوره عامه والنتائج المتحققه منها طوال سنوات الحرب الثمانيه دون اللجوء الى الاسلوب التقليدي والتكرارفي كل معركه كما هو معتاد عليه .

د . اما معارك تحرير الفاو وحلبجه ومعارك التحرير الكبرى وحتى نهاية الحرب تمت مناقشتها وفق النهج المعتاد لوجود تقادير موقف و خطه مشتركه مع القوات البريه والبحريه باشراف القياده العامه للقوات المسلحه مع تنظيم تعاون لذلك كان هناك تحاليل لكافة معاركها ووضوح تام لدى قيادة القوه الجويه بكافة صفحاتها الهجوميه وحتى تحقيق غاية الحرب النهائيه .

نستنتج مما تقدم أقتصار التخطيط المشترك وتنظيم التعاون ما بين القوه الجويه والدفاع الجوي وباقي القوات برز في العمليات الهجوميه تحديداً , اما العمليات الدفاعيه والدفاعيه التعرضيه فقد أقتصر دورها بتنفيذ مهامها الرئيسيه المباشره وغير المباشره وادوارها الاستراتيجيه بالتنسيق المباشر مع القياده العامه للقوات المسلحه .

**الغايه**

٨. **أيضاح دور القوه الجويه والدفاع الجوي في الحرب العراقيه الايرانيه ١٩٨٠ - ١٩٨٨ .**

# الفصل الاول
# خلفيه تاريخيه موجزه للصراع العراقي - الايراني
## المبحث الاول
## الاعمال العدائيه الايرانيه (من العهد العثماني لغاية عام ١٩٨٠ )

**عام**

٩ . منذ اعرق العصور التاريخيه كان الجناح الشرقي للوطن العربي مسرحاً للصراع العربي الفارسي والسمه الغالبه لهذا الصراع انه صراع قومي وحضاري وهو ايضاً صراع على المصالح الاستراتيجيه . وقد شهد التاريخ العربي خاصة في العصر العباسي صراعاً حاداً بين العرب والفرس مثل صراع المنصور مع ابي مسلم الخراساني وصراع الرشيد مع البرامكه ، ومع ضعف الدوله العباسيه أزداد التغلغل الفارسي وزاد خطرهُ حتى سقطت الدوله العباسيه في القرن الثالث عشر على يد المغول بقيادة هولاكو حيث احتلت بغداد في ٥ صفر ٦٥٦ / ١٢٥٨ وفتك باهلها سبعة ايام قتل منهم مئات الالاف من مواطنيها ... طيلة القرون اللاحقه كان العراق مسرحاً للنفوذ الاجنبي من مختلف الاقوام وكان الفرس احدى الاقوام التي غزت العراق وشكلت تهديداً لامنه الوطني ، ففي عام ١٥٠٨ - ١٥١٤ أحتل العراق من قبل اسماعيل الصفوي , وفي عام ١٥٨١ – ١٦٢٩ من قبل عباس الصفوي ، وفي عام ١٧٣٢ أحتل العراق من قبل نادر

قلي ، وفي عام ١٧٤٣ احتل العراق من قبل نادر شاه وغير ذلك (١) ، وفي هذا الصدد اذكر موجز لااهم التهديدات التي استهدفت امنه الوطني ....

## الاستفزازات والاعمال العدوانيه
### في العهد العثماني

١٠ . في عام ١٦٣٩ عقدت معاهدة ( زهاب ) او معاهدة مراد الرابع بعد ان قام السلطان العثماني المذكور باسترجاع بغداد من يد الفرس ، في سنة ١٧٤٦عقدة معاهدة ( كردن ) بين العراق وايران مؤكده معاهدة الحدود المبرمه بينهما عام ١٦٤٩ واعتبرتها نافذه وملزمه للدولتين ، في عام ١٨٢٣ عقدة معاهدة ( ارضروم الاولى) التي اكدت المعاهدات السابقه آنفاً المعقوده بشان الحدود خاصة معاهدة سنة ١٧٤٦ واعتبارها نافذه المفعول وملزمه لهما ، بعد هذه المعاهده انتهت حالة العداء التي سادت علاقة الدولتين قرابة ثلاثة قرون ولكن مشاكل الحدود ظلت قائمه ،في سنة ١٨٤٧ عقدت معاهدة ( ارضروم الثانيه ) وتلافت المعاهده الجديده غموض ونقص المعاهدات السابقه بشان الحدود ، حيث سجلت المعاهده تنازل أيران عن أدعاءاتها في مدينة السليمانيه وما جاورها وتعهدت بعدم التدخل في الشؤون الداخليه لهذه المنطقه وعدم القيام باي عمل من شانه المساس بسيادة الدوله العثمانيه فيها ، ومن جهة أخرى نصت المعاهده على تنازل الدوله العثمانيه من جانبها عن مدينة المحمره ( خورمشهر ) وجزيرة خضر ( عبادان ) وجميع الاراضي الواقعه على الضفه الشرقيه لشط العرب ، اما بما يخص شط العرب أتفق الطرفان ان يسير خط الحدود مع الضفه الشرقيه للنهر حتى البحرويكون شط العرب باكمله تابعاً للدوله العثمانيه ، في ١٨٥٤ – ١٨٥٦ نشبت حرب ( القرم ) بين الدوله العثمانيه وروسيا وثم الحرب البريطانيه الايرانيه ( ١٨٥٦ – ١٨٥٧ ) عرقلة هذه الامور تطبيق بنود معاهدة ارضروم الثانيه وسادت فترة من الركود بين الدوله العثمانيه وايران حتى عام ١٩١١ بسبب امتناع أيران عن تنفيذها ، تالفت لجنه مشتركه بين مندوبين عن روسيا وبريطانيا والدوله العثمانيه وايران قامت بتثبيت الحدود على الطبيعه وفق الوصف الوارد في بروتكول الاستانه وقد أكملت اللجنه عملها في تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩١٤ وهكذا أصبحت الحدود المذكوره نهائيه ومعترف بها من قبل الطرفين (٢) .

## العهد العراقي
### الاعوام ١٩٢١ – ١٩٣٧

١١ . بعد انفصال العراق عن الامبراطوريه العثمانيه في أعقاب الحرب العالميه الاولى أصبح دوله مستقله وبطبيعة الحال ورث عن تلك الامبراطوريه كافة المعاهدات التركيه الخاصه بالعراق وآخرها بروتوكول سنة ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود سنة ١٩١٤ ، حيث تم تحديد الحدود بشكل نهائي ، ولكن في اوائل عهد العراق بالاستقلال لاسيما سنة ١٩٣٢ قامت ايران بسلسله من أعمال التجاوز على العراق واعلنت عدم التزامها باتفاقية الحدود بين البلدين وانكرت نفاذ معاهدت ارضروم وبروتكولات سنة ١٩١٣ ، وبدأت بسلسله من أعمال التدخل المسلح بشط العرب والتجاوز على الحدود العراقيه بانشاء مخافر وتامينها بالقوه المسلحه من داخل الاراضي العراقيه والتجاوز على حصة العراق من مياه الانهر المشتركه ، عندها رفع العراق شكواه الى عصبة الامم عام ١٩٣٤ واوصت العصبه حل النزاع عن طريق المفاوضات المباشره . (٣)

### الاعوام ١٩٣٧ – ١٩٦٩

١٢ . أنتهى النزاع المشار اليه آنفاً بعقد معاهدة الحدود بين العراق وايران في ٤ تموز (يوليو) ١٩٣٧ واصبحت نافذه في سنة ١٩٣٨ ، ونصت المعاهده على اعتبار بروتوكول ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود ١٩١٤ وثائق مشروعه ، وفيما يتعلق بشط العرب أدخلت المعاهده

تعديلاً بسيطاًعلى خط الحدود وهو تنازل العراق عن جزء صغير منه بحيث يمر خط الحدود فيه بمجرى المياه العميقه بمسافة تقرب من ٤ ميل ، غير الذي حدث فعلا كان على نقيض مما اتفق عليه الطرفان ,فبعد ان تالفت لجنة تثبيت دعائم الحدود وباشرت اعمالها توقف العمل فيها منذ عام ١٩٤٠ بشكل نهائي بعد انسحاب ايران من اللجنه دليل على رفضها باسترجاع الاراضي المستولى عليها من قبلها الى العراق لكنها في الوقت نفسه تطالب بشط العرب ,نتج عن ذلك خلافات بين العراق وايران استمرت حتى في ظل ميثاق بغداد الذي اشتركت فيه ايران ، كما استمرت كذلك في العهد الجمهوري الى ان اعلنت ايران في ١٩ /١٩٦٩/٤ اعتبار معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧ ملغيه .

## الاعوام ١٩٧٥ – ١٩٨٠

١٣ . نتيجة لتطورالصراع بين العراق وايران بادر الرئيس الجزائري هواري بومدين الى تصفية الاجواء بين البلدين بعد لقاءحضره كلا من نائب الرئيس العراقي صدام حسين وشاه ايران محمد رضا بهلوي وتوصل الطرفان في ٦ آذار ( مارس )١٩٧٥ الى اتفاق نص على ماياتي :

أ .أجراء تخطيط نهائي لحدودهما البريه بناء على بروتوكول القسطنطينيه ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود ١٩١٤ .

ب.تحديد حدودهما النهريه حسب خط الثالوك .

ج .التزام الطرفان باعادة الامن والثقه المتبادله على طول حدودهما المشتركه واعادة الروابط التقليديه لحسن الجوار والصداقه وتنمية التعاون المشترك بين بلديهما .

١٤ . بعد ثورة تموز (يوليو) ١٩٦٨ في العراق ، كان النظام الايراني في مقدمة الاطراف التي ناصبته العداء وحاولت اسقاطه من أجل زعزعت وحدته الوطنيه ، وكان تحالفه مع المتمردين البيشمركه ) في شمال العراق وباسناد الكيان الصهيوني في ١٩٧٤ بهدف أضعاف قدرات الجيش العراقي بعد مساهمته في كل من مصر وسوريا بحرب تشرين ١٩٧٣ الا ان هذا التحالف فشل بعد قرار القياده السياسيه العراقيه طردهم من شمال العراق ومنح الشعب الكردي حكم ذاتي وفق قرار ١٩٧١/٣/١١ ، بعد انهاء التمرد فيه وعودة الهدوء الى اجواء كردستان العراق

---

(١) العراق في التاريخ : المؤلفين لجنه من كبار المختصين في العراق : بغداد ١٩٨٣ : دار الحريه للطباعه : ص ٥٦٣،٥٤٧ ,

(٢),(٣ ) فصول من النزاع العراقي الايراني مصدر سابق ص ٤٤ -٤٨ .

## المبحث الثاني
## الثورة الايرانيه واستلام الخميني

**عام**

١٥ .شهدت المرحله بعد الثوره الايرانيه و تولي الخميني حكم أيران ولغاية أيلول ١٩٨٠ سلسله من التحرشات والاعتداءات ضد العراق لكنها لم تتخذ في بداياتها صفة الحرب وكان العراق يحاول ان يحل المشاكل بالطرق الدبلوماسيه والقوانين الدوليه وكمثال على الاعتداءات( منذ الثوره الايرانيه وحتى ١٩٨٠/٩/٢٢) قام سلاح الجو الايراني بخرق الاجواء العراقيه ( ٢٤٩ )مره وبلغ عدد حوادث أطلاق النار على المخافر الحدوديه العراقيه والقصف المدفعي وعرقلة الملاحه في شط العرب وقصف الاهداف المدنيه ( ٢٤٤ )حادثاً ، اما عددمذكرات الاحتجاج الرسميه فبلغت ( ١٤٧ )مذكره ناهيك عن التجاوزات من قبل الاعلام الايراني بغرض اثارت الفوضى داخل العراق .

١٦ . في ٤ ايلول (سبتمبر ) ١٩٨٠ وما بعدها قصف الجيش الايراني بشده مناطق خانقين ومندلي وزرباطيه ونفط خانه مستخدماً المدفعيه الثقيله عيار ١٧٥ ملم والطائرات مسبباً اضرار بالغه بالارواح والممتلكات ، وفق هذه المعطيات وما سبقها كما اشرت ان الحرب قد بدأت فعلا وانه لاسبيل أمام العراق الا الدفاع عن أرضه وشعبه ، في صباح يوم ٧ /١٩٨٠/٩ استدعت وزارة الخارجيه العراقيه القائم بالاعمال الايراني في بغداد وتسليمه مذكره حول تجاوزات القوات الايرانيه المشار اليها آنفاً و المناطق المحتله من قبل ايران مؤخراًمتجاوزه لخط الحدود الدوليه ومطالبته بردود فعل عمليه من أيران .

١٧ . بالنظر لتسارع الاحداث وعدم اتخاذ اي رد فعل رسمي او عملي من قبل ايران ففي الساعه ١٥٠٠ من يوم ٧ ايلول ١٩٨٠ قامت القوات العراقيه بعمليه عسكريه لتحرير الاراضي العراقيه المستولى عليها من ايران وتمكنت من أستعادةمناطق ( زين القوس ، الشكره ، وبيرعلي ، وسربنت ) وفي يوم ١٠ أيلول ١٩٨٠ شرعت القوات العراقيه تحريرواستعادة مخفري ( هيله و ماي خضر ) ، وفي يوم ١٦ ايلول ١٩٨٠ حررت مخافر ( الطاووس والرشيده والسفريه القديم والجديد في نفس القاطع ) في يوم ١٧ ايلول ١٩٨٠ باشرت القوات العراقيه بالتقدم نحو مخفري ( شور شيرين وهنجيره )في قاطع مندلي ...اما عمليات القوه الجويه في هذه الفتره اقتصرت على مهام الاستطلاع التصويري والبصري المسلح بطائرات السوخوي ٢٢ والميج ٢١ الاستطلاعيه اضافه الى الدوريات القتاليه بطائرات الميج ٢١ و٢٣ تحسباً لاي خرق جوي ايراني متوقع منذ الساعه السادسه صباحاً وحتى السادسه مساءً.

١٨ . في ١٧ ايلول (سبتمبر ) ١٩٨٠ ونتيجة لعدم اتخاذ اي رد فعل ايجابي من ايران واستمرارها في التدخل بشؤون العراق الداخليه واستمرار قصفها الشديد للمناطق الحدوديه في زرباطيه , نفط خانه وخانقين ومندلي بشكل متكرر وتعرضها للسفن العراقيه في الخليج العربي وشط العرب قرر العراق الغاء أتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ واعادة السياده الكامله على شط العرب .

**ايران ترفض الوساطه قبل اندلاع الحرب وبعدها كما ترفض وقف القتال**

**قبل اندلاع الحرب**

١٩ .ادناه بعض التصريحات ضد العراق وتنفيذ اتفاقية الجزائر ( آذار ١٩٧٥ ) قبل نشوب الحرب :

أ . كشف الرئيس ابو الحسن بني صدر الذي كان يتحدث بصفته رئيساً وقائداً عاماً للقوات المسلحه النقاب من ان حكومة بغداد ارسلت مبعوثين اليه في ثلاث مناسبات ، راجيه اجراء

مباحثات حول القضايا المختلف عليها بين الشعبين وقال ( انه ابلغ هؤلاء المبعوثين انه لن يعمل لمصلحة الحكومه العراقيه ضد الشعب العراقي ) .(١)

ب . رفض قطب زاده وزير خارجية ايران دعوة رئيس الوزراء التركي بولند اجويد الموجهه الى ياسر عرفات للقيام بوساطه بين العراق وايران وقال ( انه لايوجد اي مخرج لهذه المشكله سوى انهاء نظام الحكم في العراق ) . (٢)

ج . رفضت ايران على لسان وزير خارجيتها صادق قطب زاده قبول اية وساطه بين ايران والعراق ، وذلك في مؤتمر صحفي عقده زاده في ابو ظبي قال فيه ( ليس هناك اية وساطه ، كلا اننا لا نقبل اية وساطه او حوار مع هذا النظام المجرم ، وانه يجب ان يزول ) . (٣)

د . ذكر الخميني بان ايران ستطالب بفرض سيادتها على بغداد ، اذا ما اصر العراق على مطالبته بتخلي ايران عن الجزر العربيه الثلاث ، وفي نفس الوقت وجه خميني نداء الى الشعب العراقي وافراد القوات المسلحه يحرضهم فيه على الثوره ، وقلب نظام الحكم في العراق .(٤)

ه . نشرت صحيفة اطلاعات الايرانيه في ١٩ /١٩٧٩/٦ حديثا مطولاً للدكتور صادق طبطبائي الناطق الرسمي باسم الحكومه الايرانيه جاء في ختامه ( لقد تغيرت المساله الان ،اذ ان الحكومه المركزيه الايرانيه الان لاتتمسك باتفاقية الجزائر ١٩٧٥ ) .

**<u>بعد اندلاع الحرب</u>**

٢٠ . لقد أصر النظام الايراني بشده رفض اية مبادره سلميه من جانب العراق واية محاوله تجعل من الحل السياسي للمسائل المختلف عليها بديلا عن المواجهه العسكريه وراح رئيس النظام ابو الحسن بني صدر يتبجح بانه رفض مهام مبعوثين ووسطاء من قبل العراق ثلاث مرات بغرض حل الامور دون الحرب ، حقيقتاً كان النظام الايراني يدفع الامور بقوه نحو الحرب التي بدأت رسمياً في ١٩٨٠/٩/٤ حينما اعلنت ايران النفير العام واغلقت الاجواء الايرانيه بوجه الملاحه الجويه وعززت موقف قواتها العسكريه المرابطه على الحدود مع العراق كما حشدت قواتها البحريه في مياه شط العرب والخليج العربي ، اذن ماهو الاستنتاج الذي ممكن التوصل اليه من كل ذلك غير ان ايران وضعت العراق أمام خيار واحد وهو الحرب التي دخلها مضطراً للدفاع عن ترابه الوطني وحقوقه التاريخيه.... في الساعه ٢٣٥٥ يوم ١٩٨٠/٩/٢٨ وبعد مسك زمام المبادئه بيد العراق القى الرئيس صدام حسين خطاباً موجها الى الشعبين العراقي والايراني والامه العربيه شرح فيه مجريات الحرب واسبابها واعلن استعداد العراق لآيقاف القتال اذا التزم الجانب الايراني بهذا النداء على ان تعترف الحكومه الايرانيه أعترافاً صريحاً وقانونيا وفعلياً بحقوق العراق التاريخيه المشروعه في ارضه ومياهه وان تتمسك بسياسة حسن الجوار والتخلي عن اتجاهاتها العنصريه والعدوانيه والتوسعيه وعن محاولاتها في التدخل بالشؤون الداخليه لبلدان المنطقه وان تعيد كل شبر اغتصبته الى ارض الوطن وان تحترم القوانين والاعراف والمواثيق الدوليه ....واعلن في نهاية خطابه ايقاف القتال من جانب واحد لاثبات صدق نوايا العراق تجاه هذه المساله (٥)، وفعلا اوقف القتال ليومي ٢٩ /٣٠ ولكن كان الرد الايراني عن طريق العميد فلاحي نائب رئيس اركان الجيش الايراني بعد لقائه مع الخميني ( انه كمسؤول عسكري لايرضى بوقف القتال وانهاء الحرب الدائره مع العراق )(٦) كما صرح هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى ( رفض أيران وقف القتال مع العراق حتى تنسحب القوات العراقيه ) اما الحسن بني صدر فقد صرح بما ياتي ( ان العدو العراقي سيواجه حرباً متواصله صباحاً ومساء ) اما الخوميني فقد صرح ( ان العراق الذي يمد يده لمصالحتنا وعدوانه لازال قائماً، فلا صلح معه ونحن لانستطيع المصالحه معه وانما نحارب حتى اللحظه الاخيره ) (٧).

٢١ **<u>. ادناه تصريحات اخرى للمسؤولين الايرانيين</u>**. قال بني صدر في مقابله مع مجلة نوفيل الفرنسيه ( ان ايران لن توقف الحرب الا بعد سقوط نظام صدام حسين ، ومن اجل ذلك انا على استعداد لنقل المعركه داخل العراق .

ب. قال خميني في كلمه القاها ظهر يوم ٢٨ /١٠/ ١٩٨٠ امام اعضاء مجلس الشورى أثناء زيارتهم له ( ما الذي دعا صدام لهذا العمل حتى يقع الان متوسلا بهذا وذاك قائلا تعالو اصلحوا بيننا كيف يمكن ان نتصالح ؟ ومع من نتصالح ، ان هذا شبيه بان يطالب من رسول الله التصالح مع ابي جهل على انه لاتصالح في هذا الامر ...).

ج .كما صرح محمد علي رجائي رئيس الحكومه الايرانيه انذاك ( ان ايران لن توقع على معاهدة سلام مع الرئيس العراقي صدام حسين حتى لو استمرت الحرب ١٠ سنوات ) (٨) . كما اعلن في مناسبه اخرى ( ان بلاده تعمل في اطالة أمد الحرب مع العراق لان ذلك سيؤدي الى قطع الصله بين الشعب العراقي ونظامه الحاكم ) (٩) .

---

(١) فصول من النزاع العراقي الايراني:وزارة الثقافه والاعلام – دائرة الاعلام الخارجي :بغداد : الطبعه الثانيه :ص ٨٠ في ١٩٨٠/٤/١١

(٢) صحيفة / ملت /انقره ١٧ /١٩٨٠/٤

(٣) وكالات الانباء ابو ظبي ١ /٥ /١٩٨٠

(٤) صحيفة الراي العام /الكويت /١٦ /١٩٨٠/٦

(٥) موسوعة الحرب العراقيه الايرانيه : المجلد الرابع : الدار العربيه للموسوعات .

(٦) راديو طهران ٢٩ /١٩٨٠/٩

(٧) راديو طهران ١٩٨٠/١٠/٢

(٨) وكالة الصحافه الفرنسيه ٣٠ /١٩٨٠/١٠ .

(٩) اسيوشيتد برس ١٩٨٠/١١/٦ .

## المبحث الثالث

## تهديدات القوه الجويه الايرانيه

### تدخل القوه الجويه الايرانيه للفتره ٧ – ٢٢ ايلول ١٩٨٠

٢٢. كان تدخل القوه الجويه الايرانيه سافراً قبل و بعد استعادة القوات البريه العراقيه للمخافر الحدوديه العراقيه حيث بدأت عملياتها المتمثله بالقصف الشديد للقوات العراقيه والمناطق الاهله بالسكان المشار اليها آنفاً منذ ٤ /٩ /١٩٨٠ وحتى ٢٢ /٩/١٩٨٠ مسببه خسائر في الارواح والممتلكات وقد بلغ معدل الطلعات اليوميه حوالي ٢٠ طلعه قتاليه مستخدمه طائرات ف٤ وف٥ اضافه الى طائرات الهليكوبتر وقد تم اسقاط احداها نوع ف٤ بواسطة طائرة الميج ٢١ من السرب التاسع كما اسقطت طائره عراقيه نوع سوخوي ٢٢ من السرب ٤٤ بقيادة النقيب الطيار نوبار عبد الحميد عندما كانت مكلفه بواجب استطلاع مسلح لرصد المدفعيه الثقيله التي كانت تقصف المدن والقرى الحدوديه في القاطع الوسطي بقاطع سربيل زهاب يوم ١٤ /٩/١٩٨٠ .
٢٣ . في الحقيقه منذ الثوره الايرانيه في شباط ١٩٧٩ كان تدخل القوه الجويه الايرانيه كثيف و غير مقبول ولم تعتد عليه القياده السياسيه العراقيه في عهد النظام السابق رغم الفتور السياسي مابين الدولتين حيث لم ياخذ طابع المواجهه العسكريه والتدخل في الشان الداخلي للعراق المتمثل في التحريض على اغتيال المسؤولين العراقيين وتخريب المعامل والطرق باطلاق فتاوى لتبرير ذلك وكيّل التهم للعراق لما يجري في المنطقه ، ثم اتهام العراق بالوقوف مع جميع الفئات المعارضه للنظام الايراني فاذا انفجرت قنبله مثلا في بلوجستان او عربستان او اذربيجان او حتى في كردستان فان التهمه تلصق بالعراق ، تعرض السفارة والقنصليه العراقيه في ايران الى ابشع انواع العدوان حيث هوجمت عدة مرات وحطمت ابوابها وشبابيكها والاعتداء على موظفيها وحرق سجلاتها من اجل ايجاد مبررات لغلقهما ،ناهيك عن الاعتداءات على المدارس العراقيه في ايران وغلقها وتسفير مدرسيها ، ارسال كميات كبيره من الاموال والاسلحه لااغراض التخريب والاغتيالات داخل العراق ، القاء قنبله على تجمع طلابي في الجامعه المستنصريه ببغداد في ١ /٤/١٩٨٠ في محاوله استهدفت نائب رئيس الوزراء راح ضحيتها عدد من المواطنين , محاولة اغتيال وزير الثقافه والاعلام بتاريخ ١٢ /٤/١٩٨٠ (١) امور كثيره لايمكن احصائها حدثت منذ استلام خميني السلطه في ايران , اما تفاصيل تدخلات القوه الجويه الايرانيه التي رفعت بها مذكرات رسميه يمكن الاشاره اليها بشك موجز وفق التالي: (١)

**في عام ١٩٧٩**

أ .في شهر شباط ( فبراير )١٩٧٩ كان عدد الخروقات الجويه في العمق العراقي مرتين.
ب. في ايار (مايو) ١٩٧٩ خرق واحد في العمق العراقي .
ج . في حزيران (يونيو)١٩٧٩ خرقت الاجواء العراقيه ٢٥ مره بمعدل يومي تقريبا .
د . في تموز (يوليو)١٩٧٩ خرقت الطائرات الايرانيه الاجواء العراقيه ٧ مرات .
ه . في آب (اغسطس) ١٩٧٩ خرقت الطائرات الايرانيه الاجواء العراقيه ٨ مرات .
و .في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩ خرقت الطائرات الايرانيه الاجواء العراقيه ٣٤ مره .
ز.في تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٩ خرقت الاجواء العراقيه ١٣ مره .
ح .في تشرين ثان (نوفمبر)١٩٧٩خرقت الاجواء العراقيه ٨ مرات .
ط . في كانون اول (ديسمبر )١٩٧٩ خرقت الاجواء العراقيه ٥ مرات . (٢)

**في عام ١٩٨٠**

أ . في كانون الثاني (يناير)١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ٤ مرات .

ب .في شباط (فبراير )١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ٤ مرات .
ج . نيسان ( ابريل )١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ١٦ مره.
د في ايار ( مايو ) ١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ٥٠ مره .
ه . في حزيران (يونيو) ١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ٣٦ مره .
و .في تموز (يوليو) ١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ٥ مرات .
ز . في آب (اغسطس )١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ٢ مره .
ح في ايلول (سبتمبر ) ١٩٨٠ خرقت الاجواء العراقيه ١٦ حتى . (٣)

**استنتاج** لقد اعطت هذه التدخلات السريعه للقوه الجويه الايرانيه دلائل واضحه للمخططين في قيادة القوه الجويه والقياده السياسيه بما لاتقبل الشك بكفائة القوه الجويه الايرانيه ومنظومة دفاعها الجوي ونواياها المبيته تجاه العراق حيث اخذ هذا المبدأ بنظر الاعتبار عند التخطيط لاستخدام القوه الجويه والدفاع الجوي العراقي لاحقاً .

(١) فصول من النزاع العراقي الايراني مرجع سابق ص ٣٧ – ٤٠ .
(٢) مرجع سابق ص ٥١ ـ٧٥
(٣) نفس المرجع السابق.

# الفصل الثانى
# القوات الجويه والدفاع الجوي للطرفين ١٩٨٠

## المبحث الاول
## القوه الجويه والدفاع الجوى الايراني ١٩٨٠

### القوه الجويه الايرانيه ١٩٨٠

٢٤ . أتسمت القوه الجويه الايرانيه منذ تاسيسها وحتى قيام الثوره الايرانيه في شباط ١٩٨٠ بالقوه وحسن الاستخدام والتنظيم العالي وكانت تشكل تهديداً للمنطقة ودول الخليج العربي والشرق الاوسط بصوره عامه وقد جاء تسلسلها بالمرتبه الثانيه بعد القوه الجويه الاسرائيليه ، بلغ تعداد الافراد العاملين فيها (٥٠٠٠٠)الف فرد وعدد طائرات القتال في بداية الحرب العراقيه الايرانيه حوالي ٤٧٣ طائرة قتال من الانواع متعدد الاغراض ( ف -٤ ، ف – ٥ ،ف – ١٤)أضافه الى أضافه الى عدد من اسراب النقل الثقيل والمتوسط من الانواع ( يوينغ - ٧٠٧، ١٣٠K,٧٤٧ -c ، فالكون ٥٠ ، فالكون ٢٠ ) وحوالي ٧٠٠ طائره هليكوبتر من الانواع ( بيل - ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٢ ، ٢١٤ ، شينوك ، كوبرا ) وحوالي ١٠٠ طائره تدريب وعدد من طائرات التزود بالوقود جواً ... موزعه على القواعد الجويه والمطارات التاليه :-

أ . **قاعدة مهرآباد** تقع في العاصمه طهران تحوي على ممرين للاقلاع والهبوط واعداد من الملاجىء الكونكريتيه وساحات لوقوف الطائرات تتمركز فيها الطائرات التاليه : -

اولا . ( ٥٠ طائره ) ف – ٤ متعددة الاغراض .
ثانياً .٨ طائره ف -٥ متعددة الاغراض .
ثالثاً . ٢٨ طائره ١٣٠-c للنقل .
رابعاً. ١٠ طائره بوينغ ٧٠٧ للنقل .
خامساً.١٨ طائره ٢٧-fللنقل .

ب .**قاعدة تبريز** تقع قرب مدينة تبريز شمال ايران تحوي على ممرين للاقلاع والهبوط واعداد من الملاجىء الكونكريتيه المحصنه وساحات لوقوف الطائرات وتتمركز فيها (٧٥)طائره ف٥ متعددة الاغراض .

ج .**قاعدة شاهروخي** تقع قرب مدينة همدان وتحوي ايضاً على ممرين للاقلاع والهبوط واعداد كبيره من الملاجىء الكونكريتيه المحصنه جيداً وساحات لوقوف الطائرات تتمركز فيها (٧٤) طائره نوع ف – ٤ متعددة الاغراض .

د .**قاعدة وحدتي** تقع قرب مدينة ديزفول وفيها ايضاً ممرين للاقلاع والهبوط واعداد كبيره من الملاجىء الكونكريتيه المحصنه وساحات لوقوف الطائرات تتمركز فيها (٧٥) طائره ف – ٥.

ه .**قاعدة كرمنشاه** وتقع في مدينة كرمنشاه ,تحوي على ممر واحد للاقلاع والهبوط ,تتمركز فيها طائرات الهليكوبتر وعدد غير معروف من الطائرات المقاتله .

و .**قاعدة بوشهر** تقع قرب مدينة بوشهر , تحتوي على ممرين للاقلاع والهبوط تتمركز فيها ( ٤٠ ) طائره ف – ٤.

ز . **قاعدة شيراز**. وتقع قرب مدينة بوشهر وفيها ممرين للاقلاع والهبوط تتمركز فيها (٢٥ ) طائره ف – ١٤ و (٢٣) طائرة نقل نوع ١٣٠- c .

ح .**قاعدة خاتمي** . تقع قرب مدينة أصفهان وتحوي على ممرين للاقلاع والهبوط تتمركز فيها ( ٥٠ ) طائره نوع ف-١٤ .

ط .**قاعدة بندر عباس** . تقع بالقرب من مدينة بندر عباس تحوي على ممر واحد وهي قاعده مهمه تقع على الخليج العربي تستخدم للدفاع الجوي والتعرض البحري وتتمركز فيها (٢٥ ) طائره ف – ٤ .

ي .**قاعدة جاسك** . تقع في اقصى الجنوب الشرقي من ايران .
ك .**قاعدة الاميديه** . تقع في مدينة اغا جاري تحتوي على ممرين للاقلاع .
ل .**قاعدة حيدري** . تقع قرب مدينة مشهد.
م . **المطارات الثانويه** .هناك العديد من المطارات الثانويه تستخدم كمطارات احتياطيه تقع ضمن مسرح عمليات القوه الجويه الايرانيه وخارجه احياناً وهي ( فرح آباد ،كوت عبد الله ، شاه آباد ،الاحواز ،عبادان ،خرج ،سنندج ،الرضائيه ،سقز ،اردبيل ، خرم آباد ، قزوين،شوشتر..الخ) (١). ( الملحق ج يوضح انتشار القواعد الجويه الايرانيه )

**الحسابات الجويه التعبويه لسلاح الجو الايراني ( طائرات القتال )**

٢٥ . كما اشرت آنفاً يتالف سلاح الجو الايراني في عام ١٩٨٠ قبل الحرب مع العراق من ٤٧٣ طائرة قتال من الانواع والاعداد التاليه : -
أ . فانتوم ( ف – ٤ ) / D - ٧٢ طائره متعدد الاغراض .
ب. فانتوم (ف- ٤ ) / E - ١٥٠ طائره متعدد الاغراض .
ج . فانتوم (ف-٤ )/ R - ١٢ طائره استطلاع .
د تايكر (ف -٥ ) / E , R ١٦٠ طائره متعدد الاغراض واستطلاع .
ه . توم كات ( ف -١٤ ) / ٧٩ طائره متصديه .
الجدول التالي يوضح حساب معامل معامل الكفائه القتاليه لطائرات القوه الجويه الايرانيه في عام ١٩٨٠ .

**جدول رقم (١)**

| نوع الطائره / اسلوب الحساب | ف -٤ | ف -٤ ( R) | ف -٥ | ف – ١٤ | الاجمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| عدد الطائرات | ٢٢٢ | ١٢ | ١٦٠ | ٧٩ | ٤٧٣ |
| نسبة عدد الطائرات الى الاجمالي . | ٠,٤٦٩ | ٠,٠٢٥ | ٠,٣٣٨ | ٠,١٦٧ | ١ |
| معامل الكفاءه القتاليه للطائره | ١,٧٨ | ٢,١ | ١,٢ | ٢,٣ | (انظر الملحق أ المرفق) |
| النسبه X المعامل | ٠,٨٣٤ | ٠,٠٥٢ | ٠,٤٠٥ | ٠,٣٨٤ | ١,٦٧٥ |

يتضح من الجدول رقم (١) ان معامل الكفاءه القتاليه لطائرات القتال للقوه الجويه الايرانيه قبل بدء الحرب مع العراق = ١,٦٧٥ (٢)

لقد تبين لنا من الجدول رقم (١) معامل كفاءة طائرات القتال فقط = حوالي ١,٧ وهذا بطبيعة الحال لايعطي الكفاءه الحقيقيه لعموم القوه الجويه عليه سادخل عوامل أخرى في الحساب وهي ( مستوى تدريب الطيارين وامكاناتهم القتاليه وخبرتهم العمليه السابقه وقدرتهم على تنفيذ اكبر عدد ممكن من الطلعات في اليوم الواحد وكفاءة الدفاع الجوي ونسب صلاحية الطائرات لطرفي الصراع وهذا ما يطلق عليه معامل التفوق الجوي العام (٣).

٢٦. لقد كانت تقديرات قيادة القوه الجويه العراقيه للقوه الجويه الايرانيه لحتساب معامل التفوق الجوي العام كما ياتي :

أ .افتراض عدد طائرات القتال الايرانيه المشاركه في القتال كما موضحه في الجدول رقم (١) آنفاً =(٤٧٣ طائره)

ب . افتراض مستوى الصلاحيه لطائرات القتال = ٩٠% ( على افتراض ان القوه الجويه الايرانيه لاتزال في اقصى امكانياتها الفنيه .

ج . كفاءة الطيارين , يعتمد في تقييم مستوى اداء الطيارين على عدة عوامل ( مستوى التدريب النظري والعملي , عدد ساعات الطيران الكليه عدد ساعات الطيران السنوي , عدد ساعات الطيران على نوع الطائره التي يمارس الطيران عليها ، التمارين التعبويه المشارك بها ) وبالنظر لضعف الجانب الاستخباري لدى دوائر الاستخبارات العراقيه عن القوه الجويه الايرانيه فقد اعتبر هذا العامل متعادل مع طياري القوه الجويه العراقيه = ١ .

د. متوسط عدد الطلعات اليوميه للطيارين فقد افترض = ٣ طلعات لكل يوم قتال .

ه . اما اسلوب أحتساب كفاءة الدفاعات الجويه الايرانيه ونسب الطائرات المخصصه في الضربات الجويه للتعامل معه فقد جرى احتسابها كما ياتي : -

اولا . خصائص طائرات القتال وامكانياتها للتعامل مع الدفاعات الجويه الايرانيه = (٠,٠٥).

ثانياً. مدى توفر كافة المعلومات عن المتصديات الايرانيه = (٠,١) .

ثالثاً. كفاءة الطيارين العراقيين في التعامل مع وسائل الدفاع الجوي الايراني =(٠,١).

رابعاً. أساليب التغلب على وسائل الدفاع الجوي الالكترونيه المجهزه بها الطائرات = (٠,٠٥) .

بعد دراسة العوامل تم التوصل ان تاثير الدفاعات الجويه الايرانيه على الضربات الجويه الشامله والضربات المفرده ستكون بمعدل افتراضي = (٠,٣ ) .

و . وسائل وقدرات الحرب الالكترونيه فقد تم أحتسابها بنسب اعلى لايران على افتراض انها تمتلك امكانيات الكترونيه اعلى من قوتنا الجويه آنذاك واعتبرت = (٠,١) . (٤)

ملاحظه : سيتم تقدير مستوى التفوق الجوي العام لكلا القوتين العراقيه والايرانيه بعد أحتساب كفاءة طائرات القوه الجويه العراقيه لاحق

**الدفاع الجوي الايراني**

٢٧ . ترتبط منظومة الدفاع الجوي الايرانيه بقيادة القوه الجويه وكما هو الحال في الدفاع الجوي العراقي ،(( كان نسب انعكاس تاثير الثوره الايرانيه على هذه المنظومه اقل من انعكاسها على القوه الجويه خاصة الطيارين بسبب أعتقال وقتل العديد منهم وهروب اعدادا غير قليله خارج ايران نتيجة تعسف نظام خميني تجاههم معتبراً ولائهم الاكثر الى شاه ايران وهذا ما ادلى به الاسرى من الطيارين الذين اسقطت طائراتهم اثناء هجماتهم الجويه على العراق) ) وعليه كانت وسائل الدفاع الجوي الايرانيه ذات قدره على مواجهة التهديدات الجويه العراقيه بمستوى جيد ، وقد تم قياس ذلك برد فعل المنظومه السريع عند تقرب الطائرات العراقيه من الحدود الايرانيه ( ٢٠ كلم ) حيث تظهر المتصديات الايرانيه فجأة

لمواجهتها وعليها اما مواجهتها او الابتعاد عن المنطقه التي تتواجد فيها بالمقابل عندما كانت الطائرات الايرانيه تخترق حدودنا الدوليه في الفتره ٤ – ٢٢ /٩/ ١٩٨٠ ومشاغلة القطعات العراقيه(عند مباشرتها بتحرير الاراضي والمخافر الحدوديه المستولى عليها من قبل ايران) كان رد فعل الدفاع الجوي الايراني سريع في انذار طائراتهم وسحبها الى داخل الحدود الايرانيه بعد كشف المتصديات العراقيه وهي تتجه تجاهها ،ناهيك عن الكمائن الايرانيه التي كانت تؤثر كثيرا على تدخل القوه الجويه العراقيه المباشر بعملياتهم الجويه للفتره المذكوره حيث تم اسقاط احدى الطائرات العراقيه وكما اشرت له آنفاً بهذا الاسلوب . بلغ الكشف الراداري الايراني في العمق العراقي حوالي ٢٠٠ كلم خاصة في الارتفاعات العاليه وكانت دوريات الدفاع الجوي الايراني المكثفه منذ ١٩٨٠/٩/٤ في اقصى حالات التهيىء لمواجهة الطائرات العراقيه التي كانت تشكل غطاء للقوات البريه العراقيه .

٢٨. **الدفاعات الجويه الايرانيه ( كما جاء بتقديرموقف حركات القوه الجويه العراقيه )**

أ . **المتصديات**

في وقت السلم توضع طائرتين بالاستعداد في جميع الاوقات تقلع بانذار (٥ دقائق ).
في الاحوال الغير اعتياديه يزيد عدد الطائرات الى زوجين (٤ طائره ) .
في اثناء الحركات يوضع زوج من المتصديات في حالة حوم طيلة طيلة النهار وفي الطوارىء يجري تخصيص ٦٠% من الطائرات لاغراض الدفاع الجوي .

ب. **القواطع وغرف الحركات**

اولا . القاطع الشمالي . يقع مركز حركات الدفاع الجوي وغرف الحركات في ( باب سر).
ثانياً . القاطع الوسطي . يقع مركز حركات الدفاع الجوي وغرف الحركات في ( سوباشي ).
ثالثا . القاطع الجنوبي .يقع مركز حركات الدفاع الجوي وغرف الحركات في ( بندر عباس).

ج . **الصواريخ ارض / جو**

اولا . هوك . (٣) افواج + بطريه
ثانياً . رابير (١٣) بطريه .
ثالثا. تايكر كات ( ٤ ) بطريه .

د . **مدفعية مقاومة الطائرات**

اولا .( ١٠٠ ) مدفع فالكون (٣٥) ملم ثنائي السبطانه مسحوب .
ثانياً .(٥٧٦) مدفع (٢٣) ملم ثنائي السبطانه روسي الصنع .
ثالثاً . (١٢٨) مدفع (٥٧) ملم ثنائي السبطانه روسي الصنع .
رابعاً . (٣٦) مدفع (٤٠) ملم . (٥)

٢٩ . هذه الاسلحه موزعه بشكل جيد حول كافة الاهداف الاستراتيجيه المهمه ومنها القواعد الجويه حيث كانت محصنه تجاه التهديدات الجويه العراقيه بشكل جيد ينبغي اخذها بنظر الاعتبار لتجنب تعرض طائرات الضربه الجويه لها ، بمعنى ان الدفاع الجوي الايراني في بداية الحرب كان يتمتع بكفائه قتاليه عاليه ، عليه كان طياري الهجوم الارضي يحسبون حساباتهم الخاصه لتجنب كشفهم اولا وعدم تعرض طائراتهم لتهديدها ثانياً مع تجنب اي اشتباك جوي قدر الامكان لكون المدى التعبوي لهذه الطائرات لايسمح بذلك لمحدوديته وقد

---

(١) تقدير موقف قيادة القوه الجويه العراقيه للضربه الجويه الشامله في ١٩٨٠/٩/٢٢ : مديرية الحركات الجويه : بغداد :ص ٢- ٤ .
(٢) اكاديمية ناصر للدراسات العسكريه العليا الحسابات الجويه التعبويه :كرسي القوات الجويه : القاهره .
(٣) نفس المصدر السابق .
(٤) الحسابات الجويه التعبويه ( اكاديمية ناصر للدراسات العسكريه العليا ) مصدر سابق .
(٥) تقدير موقف قيادة القوه الجويه العراقيه مصدر سابق ص ٤ – ٥.

يتسبب في افشال المهمه وبالتالي احداث خسائر غير مقبوله بطائراتهم ، ولتجنب وسائل الدفاعات الجويه الايرانيه استخدم اسلوب الطيران الواطي جدا (١٠ – ٣٠)متر فوق سطح الارض وتجنب الاتصالات اللاسلكيه بين الطائرات اضافه الى تجنب المناطق المأهوله بالسكان وقد ساعدت المناطق الجبليه ايضاً من التخفي من هذه الوسائل اثناء التقرب للهدف وتحقق تنفيذ الضربات الجويه العراقيه بنجاح

## المبحث الثاني
## القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه ١٩٨٠

**عام**

٣٠. للقوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه تاريخ عريق ومهم ضمن القوات المسلحه العراقيه كما تعتبر اقدم سلاح جوي عربي اسس عام ١٩٣١ تحت اشراف واعداد بريطاني وبقي على هذا النحو لسنين طويله , اكتسب سلاح الجو خبرات عمليه عاليه تفتقر لها باقي الاسلحه الجويه العربيه وذلك لمساهماته العمليه في الحروب العربيه الاسرائيليه للاعوام ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ،بالاضافه الى صد التهديدات الايرانيه المتكرره من حدوده الشرقيه , و مساهماته مع القوات المسلحه العراقيه في قمع حركات التمرد في شمال العراق المدعومه من ايران واسرائيل في الستينات والسبعينات من هذا القرن .

**تنظيم القوه الجويه العراقيه**

٣١ . لقد اجريت العديد من التعديلات على تنظيم القوه الجويه تبعا لزدياد دورها كسلاح رئيسي ضمن القوات المسلحه حتى أصبح في عام ١٩٨٠ وفق الموجز التالي : -

أ . قائد القوه الجويه والدفاع الجوي ترتبط به ٣ معاونيات في بداية الحرب مع ايران هي العمليات والاداره والفنيه اضيف لها اثناء هذه الحرب معاونيه الدفاع الجوي ,اضافه الى الارتباطات الاداريه الاخرى .

ب.. ترتبط بهذه المعاونيات عدد من المديريات تبلغ (١٠) مديريه و٩ آمريات حسب الاختصاص فمثلا معاونية العمليات ترتبط بها ( مديرية الحركات الجويه ومديرية التدريب الجوي وكلية القوه الجويه ومركز عمليات القوه الجويه وآمرية مشاة القوه الجويه والقواعد الجويه والمطارات الثانويه , كما ترتبط بكل مديريه عدد من الشعب والاقسام ذات الاختصاص الذي يختلف من معاونيه الى اخرى ومن مديريه الى اخرى ايضاً باقي المعاونيات ترتبط بها المديريات التاليه ( مديرية الهندسه الجويه والتجهيز الجوي والاسلحه الجويه ومديرية حركات الدفاع الجوي ومديرية الاداره الجويه و مديرية الحسابات الجويه ومديرية الخدمات الطبيه للقوه الجويه ومديرية طيران الجيش ) , اما الامريات فهي ( آمرية المخابره والمعدات الفنيه والانذار والسيطره والمشاة وآمرية مدفعية مقاومة الطائرات للقوه الجويه آمرية التموين والنقل وامريه الهندسه الالية الكهربائيه وآمرية الهندسه العسكريه وآمرية العينه ) .

ج . في بداية الحرب مع ايران كانت القوه الجويه تحتوي على( ٩ قواعد جويه و ١٥ شقة نزول ( غير مجهزه للعمل القتالي ) وحوالي ٢٦ سرب هجوم ارضي ودفاع جوي ونقل ، ١٣ مؤسسة تدريبيه وتعليميه ، ٦ معامل اختصاص قوه جويه ،٣ معامل هندسه آليه كهربائيه ، معمل واحد هندسة عسكريه ...الخ ) .

٣٢ . لقد شهدت القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه تطوراً ملحوظاً بعد ثورة تموز ١٩٦٨ بعد تجهيزها بطائرات الميج ٢٣ والسوخوي ٢٠ ,٢٢ والطائرات القاصفه الاستراتيجيه TU٢٢ وفي اثناء الحرب مع ايران تطورة بشكل مضطرد بعد تجهيزها بطائرات الميراج ف -١ والميج ٢٥

و٢٩ والسوخوي ٢٥ وانواع اخرى متطوره من طائرات السوخوي ٢٢ كما شمل التطوير الدفاع الجوي من حيث التجهيز والتخطيط والاستخدام كما سنطلع على ذلك في الفصول والمباحث اللاحقه .

**طيران الجيش**

٣٣. قبل الحرب مع ايران كان طيران الجيش يرتبط مع قيادة القوه الجويه ، كان يحتوي حوالي ٢٥٠ طائره هليكوبتر من الانواع ( M-٤ , M-٨ , M-٦, M-٢٥ روسيه ,وسكس انكليزيه , غزال ,الويت ٣ فرنسيه ) أضيف لها اعداد وانواع أخرى متطوره خلال الحرب من الانواع ( بي- او ) , M-١٧ , أنواع من طائرات ( البيل ) الامريكيه الصنع ومنها طائرات أنقاذ الطيارين نوع (PK) ,هيوز ٢٠٠ ,٣٠٠ , pc-٧, pc-٩ , (اس – تي ) ,بيوما ,سيكورسكي وغيرها واصبح تعدادها يزيد عن ٧٠٠ طائره , قبل الحرب مع ايران انفصلت شعبة السمتيات من مديرية الحركات الجويه و شكلت مديرية طيران الجيش وارتبطت برآسة اركان الجيش وتم توزيع اسرابها جغرافياً على الفيالق ضمن تنظيم اجنحة طيران الجيش التي وزعت على القاطع الشمالي والجنوبي والاوسط وخصص لكل قاطع فيلق جناح طيران جيش يضم ٣ – ٤ سرب .

**طيران النقل**

٣٤. قبل الحرب ايضاً امتلك العراق حوالي ٥٠ طائره للنقل الجوي المتوسط من الانواع..... (AN-٢ – AN-١٢, AN-٢٤ , AN-٢٦) , اليوشن ٧٦ للنقل الاستراتيجي , دوف ,هرن ,فالكون ٢٠ كانت تستخدم لاغراض ادامة معركة القوه الجويه من تنقل للاسراب من والى القواعد الجويه اضافه الى نقل عناصر القوه الجويه في اجازاتهم الدوريه وقد اضيف لها اعداد اخرى من طائرات النقل خلال الحرب مع ايران مثل( فالكون ٥٠ وجت ستار ,ويرير ...الخ ) وقد اعتبرت طائرات الخطوط الجويه العراقيه من الانواع ( بوينغ ٧٠٧ ,٧٢٧ ,٧٣٧ ,٧٤٧ وغيرها ) جزء متمم لطائرات القوه الجويه حيث استخدمت لااغراض تنقل القطعات البريه في الحالات التي تتطلب سرعة الحشد لمعالجة الخروقات الايرانيه التي كانت تحدث هنا وهناك (خاصة في المناطق الشماليه من العراق).

**القواعد الجويه والمطارات الثانويه و تمركز الاسراب المقاتله**

٣٥ . كانت القوه الجويه العراقيه وطيران الجيش كما اشرت آنفاً تعمل من ٩ قواعد جويه رئيسيه اضافه الى مطار كلية القوه الجويه الذي يستخدم احيانا اسوتاً بالقواعد الجويه وكذلك مطار K١ , K٢ , H١ H٢ , وغيرها حسب طبيعة ظروف المعركه وهذه القواعد هي ( الرشيد، الحبانيه ، الوليد ، الموصل ،كركوك ،الكوت ، الناصريه ، الشعيبه ،المثنى ) معظمها يحوي على ممر واحد للاقلاع والهبوط مع ممر للدرج وكلها مجهزه بملاجيء محصنه للطائرات , اما شقق النزول الارضيه وهي عباره عن ممر للاقلاع والهبوط فقط مع موقع اداري بسيط يبلغ عددها حوال ١٥ شقة نزول فكانت اعدادها مكمله للقواعد الجويه واعتبرت بديلا لها في الحالات الاضطراريه وهي (النظائم ،المرصنه ،الطبعات, عين كاوه في اربيل ،أنجانه،الرياض،بشير،دلي عباس،المتوكل،الكياره،النعمانيه ،ارطاوي،المغيره ،الحمزه في النجف ،النخيب ،العماره ) , وقد تم تطوير بعضها اثناء الحرب مع ايران باضافة عدد من الملاجيء المحصنه ضد القصف الجوي ومرافق اداريه وفنيه مناسبه وبامكانها استيعاب مفرزه من ٤ طائرات عند الضروره واصبح يطلق عليها المطارات الثانويه بدلا من شقق النزول , في اثناء الحرب ايضاً تم انشاء اعداد اخرى من المطارات الثانويه المتطوره جداً لاستيعاب التطورالحاصل في القوه الجويه وهي بمثابة قواعد جويه متكامله تحوي ملاجيء محصنه للطائرات وممر اقلاع وهبوط واحد وطريق درج ، يمكنها استيعاب سرب مقاتل مع كافة مستلزماته الاداريه والفنيه انتشرت ايضاً في كل ارجاء العراق هي( مطار قلعة صالح ، الجليبه ، السلمان ، شبجه ، طلحه ، اللصف ، الضلوعيه ،تلعفر ،الصديق ) ولضرورات تطلب الموقف فقد انشات قواعد جويه اخرى متطوره جدا خلال فترة الحرب مع ايران عززت مسرح

عمليات القوه الجويه هي ( قاعدة صدام الجويه جنوب الموصل , قاعدة القادسيه الجويه في المنطقه الغربيه من العراق على نهر الفرات وقاعدة البكر الجويه شمال بغداد قرب قضاء بلد على نهر دجله وقاعدة الصويره الجويه جنوب بغداد , اضافه الى تطوير شقة مطار H١ لتصبح قاعده جويه اطلق عليها قاعدة سعد الجويه ).

**تمركز اسراب القوه الجويه قبل الحرب مع ايران**

٣٦ . كانت اسراب القوه الجويه المقاتله قد تمركزت قبل الحرب مع ايران في القواعد الجويه التاليه : -

أ .**قاعدة الرشيد الجويه** تتمركز فيها الاسراب التاليه: -
اولا . السرب /٩ ميج ٢١ M.
ثانياً .السرب /٧ ميج ٢١ M .
ثالثاً. السرب / ٢٧ ميج ٢١ PFM .
رابعاً .السرب /٦ هنتر .
خامساً.السرب / ٢٣ انتينوف ٢٤ ,٢٦
سادسا.السرب /٣٣ اليوشن ٧٦.

ب . **قاعدة الحبانيه ( تموز) الجويه** . تتمركز فيها الاسراب التاليه : -
اولا .السرب /٣٧ ميج ٢١ بز .
ثانياً .السرب /٥٩ ميج ٢٣ B .
ثالثاً .السرب /١٠ (١٦ – TU ) .
رابعاً . السرب /٣٦ ( ٢٢ – TU ) .
خامساً .السرب / ٤٤ سوخوي ٢٢ .

ج . **قاعدة كركوك ( الحريه ) الجويه** . تتمركز فيها الاسراب التاليه : -
اولا .السرب الاول /سوخوي ٢٠ / ٢٢ .
ثانياً السرب /٥ سوخوي -٢٢ .
ثالثاٍ .السرب /٤٧ ميج -٢١ بز .

د .**قاعدة الوليد الجويه** (H٣ ) . تتمركز بها الاسراب التاليه : -
اولا . السرب / ٣٩ ميج ٢٣ MS .
ثانيا. السرب /٧٠ ميج ٢١ بز .

ه . **قاعدة الكوت ( ابى عبيده ) الجويه** . تتمركز فيها الاسراب التاليه : -
اولا . السرب /٨ سوخوي -٧
ثانياً السرب / ١٧ ميج -٢١ ( PFM , FL ) .

و . **قاعدة الناصريه ( قاعدة الامام على ) الجويه** .تتمركز فيها الاسراب التاليه : -
اولا . السرب /١٤ ميج ٢١ بز .
ثانيا . السرب /٢٩ ميج ٢٣ B .
ثالثاً السرب /٤٩ ميج ٢٣ B.

ز .**قاعدة الموصل ( فرناس ) الجويه** . يتمركز فيها السرب /١١ ميج ٢١ واضيف لها بعد بدء الحرب السرب / ٥ سوخوي ٢٢ من قاعدة الحريه الجويه .

ح . **قاعدة الشعيبه ( الوحده ) الجويه** . يتمركز بها السرب /١٠٩ سوخوي ٢٢ .

ط .**قاعدة المثنى الجويه** . تتمركز بها اسراب النقل العسكريه فالكون ,جت ستار ..

ي . **المطار الدولي** . تتموكز فيه اسراب النقل ايضاً.

ك **. كلية القوه الجويه** .خاصة بطائرات التدريب وقد تمركزت بها مفارز من طائرات الميج ٢١ وغيرها اثناء الحرب مع ايران . (١)

## المستوى العام للقوه الجويه العراقيه

### الحسابات الجويه التعبويه لسلاح الجو العراقي (طائرات القتال ) ١٩٨٠

٣٧ . كان سلاح الجو العراقي ( طائرات القتال ) يتالف من ٣٢٥ طائره قتال من الانواع والاعداد التاليه : -

أ . سوخوي ٧ ( ٣٣ ) طائره -------قاصفه خفيفه .

ب . سوخوي ٢٠ (٣٠ ) طائره-----قاصفه خفيفه ( لم تشترك في الضربه الشامله بسبب عطلها

ج .سوخوي ٢٢ (٥٢ ) طائره ---قاصفه خفيفه

د .هنتر/ماك ٦ (٢٥ ) طائره .

ه .ميج ٢١ ( ٨٦ ) طائره متصديه .

و . ميج ٢١ (١٦ ) استطلاع .

ز. ميج ٢٣ ( ٤٣ ) قاصفه خفيفه .

ح . ميج ٢٣ (٢٥ ) متصديه .

ط . ١٦ TU ( ٥ ) طائرات قاصفه متوسطه .

ي . ٢٢ TU ( ١٠ ) قاصفه متوسطه .

**الاجمالي العام ٣٢٥ طائره** .

٣٨ . الجدول رقم (٢ ) التالي يوضح حساب معامل الكفاءه القتاليه لطائرات القتال للقوه الجويه العراقيه في ١٩٨٠

**جدول رقم (٢)**

| نوع الطائره / اسلوب الحساب | Su-٧ | Su-٢٠ | Su-٢٢ | هنتر | ميج ٢١ | | ميج -٢٣ قاصفه | ميج-٢٣ متصديه | TU١٦ | TU٢٢ | اجمالي | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | مقت | سطع | | | | | | |
| عدد الطائرات | ٣٣ | ٣٠ | ٥٢ | ٢٥ | ٨٦ | ١٦ | ٤٣ | ٢٥ | ٥ | ١٠ | ٣٢٥ | |
| نسبة العدد / الاجمالي | ٠,١٠١٥ | ٠,٠٩٢٥ | ٠,١٦٠ | ٠,٠٧٦٩ | ٠,٢٦٤ | ٠,٠٤٩ | ٠,١٣٢٣ | ٠,٠٧٦ | ٠,٠١٥٣ | ٠,٠٣٠٧ | ١ | |
| معامل الكفاءه القتاليه | ١ | ١,٧ | ١,٧ | ١,٢ | ١ | ١,٣ | ١,٦٥ | ١,٤ | ١,٩ | ٢,٤ | | |
| النسبه Xالمعامل | ٠,١٠١٥ | ٠,١٥٦ | ٠,٢٧٢ | ٠,٠٧٦٩ | ٠,٢٦٤ | ٠,٠٦٣ | ٠,٢١٨ | ٠,١٠٦ | ٠,٠٢٩ | ٠,٠٧٣ | ١,٢٨ | |

يتضح من الجدول رقم (٢) ان معامل الكفاءه القتاليه لطائرات القتال للقوه الجويه العراقيه قبل بداية الحرب حوالي ١,٣ .

(١) قيادة القوه الجويه العراقيه : تقدير موقف ( الضربه الجويه الشامله )على القواعد الجويه الايرانيه : بغداد :١٩٨٠ ص ٦-٧ .

٣٩ . وكما اشرت آنفاً ان هذا الرقم لايوضح الكفاءه الحقيقيه لعموم هذه القوه عليه يجب ادخال العوامل الاخرى التي اشرت لها عند تقييم القوه الجويه الايرانيه وهي : -

أ .عدد الطائرات المحتمل اشراكها في القتال ( كما ورد بالجدول رقم (٢) مع طرح طائرات السوخوي ٢٠ لعدم زجها في القتال بسبب اعطالها وتوقفها المؤقت عن الطيران عليه العدد يكون ٢٩٥ طائره قتال فقط ( علماً تم مباشرة الطائره سوخوي ٢٠ بالطيران بعد ٣ اشهر من بدء الحرب) .

ب . مستوى صلاحية الطائرات . لقد بلغ مستوى صلاحية الطائرات حوالي ٩٠% ( علماً تم اخراج الطائره سوخوي ٢٠ من حساباتنا التعبويه كما اشرت آنفاً .

ج .كفاءة الطيارين القتاليه . كما اشرت عند مناقشة كفاءة الطيار الايراني ولكي لانقع في الخطأ اعتبر هذا العامل متعادل مع الطيار الايراني = ١

ج . متوسط الطلعات اليوميه للطيار المقاتل = ٣ طلعات يوميه ( نهاراً وليلا) وهي ايضا معادله للطيار الايراني .

د .كفاءة وسائل الدفاع الجوي المتوفره بطائرات الضربه العراقيه . لقد تم ايضاح هذه الفقره عند مناقشة تاثير الدفاع الجوي الايراني على ضرباتنا الجويه الذي اعتبرناه =٠,٣ , اما تاثير وسائل دفاعاتنا الجويه المرافقه لطائرات الضربه الشامله والمنفرده ضد الدفاعات الجويه الايرانيه حوالي =٠,١ سببه ضعف امكانيات طائرات هجومنا الارضي والتي لاترافقها طائرات متصديه لصد المتصديات الايرانيه عليه لايتوفر لها غطاء جوي مناسب ولا يمكنها القيام بدورين في طلعه واحده بسبب قلة المدى التعبوي لطائراتنا مقارنتاً بالطائرات الايرانيه التي تتفوق عليها كثيراً في المرحله الاولى من الحرب .

ه . وسائل الحرب الالكترونيه . قبل الحرب مع ايران لم تكن للحرب الالكترونيه دور فاعل في القوات المسلحه العراقيه وكذلك في القوه الجويه سوى الوسائل الدفاعيه البسيطه على العكس من ايران فقوتها الجويه مجهزه بهذه الوسائل التي اكسبتها قوه اضافيه لما تمتلكه طائراتها من مزايا اخرى عليه افترضنا في المعادله امتلاك ايران ضعف امكانياتنا اللالكترونيه =٠,١ وعليه تكون امكانياتنا =٠,٠٥ .

## الدفاع الجوي العراقي

### عام

٤٠. كان الدفاع الجوي العراقي قبل الحرب مع ايران يمتلك خبره لاباس بها من خلال دروسه المستنبطه من حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ , وحركات قمع العصيان في جبال كردستان التي شاركت بها كل من اسرائيل وايران ( ١٩٧٤ -١٩٧٥ ) الى جانب المتمردين الاكراد ( البيشمركه ) ناهيك عن المتابعه المستمره للخروقات الايرانيه منذ ستينات القرن الماضي بالاضافه عن خروقات سلاح الجو الاسرائيلي العديده في المنطقه الغربيه من العراق لكون العراق كان يشكل خطراً تتحسب له اسرائيل دائماً ,عليه يعتبر الدفاع الجوي العراقي قوه لايستهان بها في هذه المنطقه من الوطن العربي بعد الدفاع الجوي المصري والسوري الذي استفاد من تجاربهما العديده في مواجهة التهديدات الجويه الاسرائيليه .

٤١ . تقدر القوه البشريه للدفاع الجوي العراقي قبل الحرب مع ايران حوالي( ٢٥) الف فرد من الضباط والمراتب ازداد العد الى( ٥٠) الف فرد لسد احتياج الوحدات التي استحدثت لمواجهة التهديدات الجويه الايرانيه في حماية المقرات والمشاريع الحيويه والقوات المسلحه حتى بلغت في نهاية الحرب حوالي( ٨٨٠٠٠) الف من المراتب و( ٤٠٠٠ ) ضابط .

### التنظيم

٤٢ . تعتبر القوه الجويه والدفاع الجوي كتله تنظيميه واحده على راسها قائدالقوه الجويه والدفاع الجوي ,كما يعتبر معاون قائد القوه الجويه للدفاع الجوي على راس هرم منظومة الدفاع الجوي والذي يرتبط به مركز عمليات الدفاع الجوي ومديرية حركات الدفاع الجوي ومديرية الانذار والسيطره وآمرية مقاومة الطائرات للقوه الجويه وآمرية مشاة الدفاع الجوي واربعة قواطع دفاع جوي هي : -

أ . **قاطع الدفاع الجوي الاول يقع مقره في منطقة التاجي (٢٥) كم شمال بغداد** مسؤوليته وسط وشرق العراق باتجاه العمق الايراني يشمل بغداد والمقرات والمشاريع الحيويه فيها ومباني القياده السياسيه ومحافظات ديالى والحله وكربلاء والنجف والديوانيه شرقا وحديثه غرباً وسامراء شمالا تشكيلاته لواء صواريخ ارض – جو ١٤٥ في بغداد ولواء صواريخ ١٤٦ في الحبانيه و٢ كتيبه صواريخ كفادرات في الطاقه الحراريه في الزعفرانيه وفي الاسكندريه و٢ كتيبه صواريخ رولاند للارتفاع الواطي وامرية مقاومة الطائرات في كل من مقر القاطع والاسكنريه والمشروع ٧٧٧ الطاقه والخالص معسكر مجاهدي خلق ومشروع المثنى في الدجيل والعامريه ( منشات التصنيع العسكري) وهذه التشكيلات ترتبط بها كتائب مدفعية مقاومة الطائرات الموجهه وغير الموجهه بمعدل ٣-٤ كتيبه من كل نوع ومفارز السترلا المحموله على الكتف والرشاشات ويرتبط بالقاطع لواء انذار وسيطره يتالف من ٣ كتائب انذار وسيطره في كل من بغداد في الدوره والحبانيه و النباعي اما اسراب المتصديات تمركزها في قاعدة الرشيد والبكر والحبانيه .

ب .**قاطع الدفاع الجوي الثاني يقع مقره في منطقة الوليد ( غرب العراق )** مسؤوليته المنطقه الغربيه من العراق باتجاه العمق السوري والاردني وجزء من العمق السعودي , مؤلف من امرية مقاومة الطائرات القاطع في قاعدة الوليد الجويه و مدفعية مقاومة الطائرات القائم في المجمع الفوسفاتي وعكاشات ولواء صواريخ ارض – جو ١٤٧ في القائم وكتيبة رولاند ولواء انذار وسيطره ومسوليته المنطقه الغربيه يحوي كتيبتين انذار وسيطره اما اسراب المتصديات فهي في القواعد الوليد وسعد و القادسيه .

ج . **قاطع الدفاع الجوي الثالث يقع مقره في قاعدة علي الجويه ( قرب محافظة الناصريه )** مسؤوليته المنطقه الجنوبيه من العراق(البصره ,العماره ,الناصريه , المثنى ) باتجاه العمق السعودي والكويت وايران وجزء من الكوت وفيه لواء صواريخ ارض – جو ١٤٨ في البصره ولواء صواريخ ١٤٩ في ام قصر وكتيبة رولاند وامرية مقاومة الطائرات في البصره وامريه اخرى في خور الزبير وامرية مقاومة الطائرات القاطع في الناصريه و٣ بطريات بيجورا في الناصريه لحماية الطاقه الحراريه فيها ولواء انذار وسيطره تتواجد كتائبه في البصره والكحلاء (قرب العماره) والناصريه .

د . **قاطع الدفاع الجوي الرابع يقع مقره في قاعدة الحريه الجويه (في كركوك )** مسؤوليته المنطقه الشماليه من العراق ( كركوك والسليمانيه واربيل والموصل وصلاح الدين ودهوك) مولف من لواء صواريخ ارض – جو ١٩٥ ومدفعية مقاومة الطائرات القاطع ومصفى الشمال ومدفعية مقاومة الطائرات في الموصل وكتيبة رولاند واحده , طائراته المتصديه في القواعد الجويه ( الحريه وفرناس وكلية القوه الجويه في صلاح الدين ) ولواء انذار وسيطره كتائبه ( في محافظة الموصل والاخرى في محافظة كركوك ) .

كما يتالف تنظيم قاطع الدفاع الجوي من ( مقر ,مركز عمليات , ١ – ٢ لواء صواريخ , ولواء أنذار وسيطره , وكتيبة صواريخ رولاند , وأمرية مقاومة الطائرات التي تتالف من ٦ – ٨ كتيبة مدفعيه موجهه وغير موجهه وعدد من آمريات مقاومة الطائرات لحماية المشاريع الحيويه .

٤٣ . وقد بلغ أجمالي أسلحة الدفاع الجوي ( قطري وميداني )قبل الحرب مع ايران كما ياتي : -
أ . (٣٥) كتيبة مدفعيه م/ط موجهه .
ب. (٤٣) كتيبة مدفعيه م/ط غير موجهه .
ج. ( ١٥) بطريه صواريخ ارض – جو محموله (سترلا ) .
د . (١٢) بطريه مدفعيه رباعيه شلكا .
ه .(٥) كتيبة مدفعية كفادرات (منقول ) .
و . (٦) الويـة صـواريخ ( مؤلفـه مـن ٢٢ بطريـه بيجـورا و١٠ بطريـه فولكـا , ٢٥٠ رشاشـه رباعيه واحاديه وثنائيه (اللواء ١٤٥ ,١٤٦ , ١٤٧ ,اللواء ١٤٨ ,١٤٩ ,اللواء ١٩٥ ) .
ز. خصص للدفاع الجوي في بداية الحرب مع ايران (٧) اسراب متصديه من طائرات الميج ٢١ و٢٣ وقد اضيف لها اسراب اخرى من طائرات الميراج ف١ والميج ٢٥ والميج ٢٩ خلال سنوات الحرب وبلغ عدد اسراب التصدي (١٢) سرب , اضافة الى ازدياد اعداد بطريات صواريخ ارض – جو وكتائب مدفعية م /ط كل هذه الاسلحه ساهمت بتحقيق موقف جوي ملائم في كافة قواطع العمليات كما سنرى ذلك في الفصول والمباحث اللاحقه . (١) (الملحق ه يوضح انتشار قواطع الدفاع الجوي العراقي.

(١) لقاء مع اللواء الركن شاكر محمود حسين (معاون قائد الدفاع الجوي العراقي ) الاردن – عمان ٢٠٠٩ .

## المبحث الثالث

# التقييم العام للقوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه والايرانيه ١٩٨٠

### معامل التفوق الجوي العام للقوه الجويه العراقيه والايرانيه ١٩٨٠

٤٤. لقد تبين لنا عند مناقشة الكفاءه القتاليه لطائرات القوه الجويه العراقيه والايرانيه مايلي : -

أ . الكفاءه القتاليه لطائرات القتال الايرانيه = حوالي ١,٧

ب .الكفاءه القتاليه لطائرات القتال العراقيه = حوالي ١,٣

وكما اوضح آنفاً ان هذه الارقام تمثل كفاءة الطائرات فقط وهذا لايمكن الارتكاز عليه في تقييم القوتين الجويتين عليه تم ادخال العوامل التاليه في معادلة التفوق الجوي العام والتي اشرت اليها ايضاً آنفاً مشيراً لها في هذه المعادله بالرموز التاليه : -

م = معامل التفوق الجوي العام .

أ , أ ١ = عدد الطائرات للدوله الصديقه (أ) والمعاديه( أ١) .

ب , ب١= معدل الصلاحيه لطائرات للدولتين .

ح ,ح١ =الكفاءه القتاليه للدولتين ( ماخوذه من الجدول ١ , ٢ ) .

د ,د١ = الكفاءة القتاليه للطيارين للدولتين ( كما جرى مناقشته لكل دوله ).

ه ,ه١ = عدد الطلعات الممكن تنفيذها لكل طيار من الدولتين .

لك , لك١ = وسائل الحرب اللالكترونيه المستخدمه بطائرات الدولتين .

و ,و١ = وسائل الدفاع الجوي المتوفره بطائرات الدولتين .

عادة في المعادله البسط للدوله الصديقه (قواتنا ) والمقام يكون للدوله المعاديه ( العدو ).

$$م = أ \times ب \quad \frac{ح \times د \times ه \times لك \times (١- و)}{أ١ \times ب٢} \quad \text{X} \quad \frac{}{ح١ \times د١ \times ه١ \times لك١ \times (١ - و١)}$$

(المعادله تحت الجذر التربيعي )

$$م = ٢٩٥ \times ٠,٩٠ \quad \text{X} \quad \frac{١,٣ \times ١ \times ٣ \times ٠,٠٥ \times (١-١,٠)}{٤٧٣ \times ٠,٩٠} \quad \text{X} \quad \frac{}{١,٧ \times ١ \times ٣ \times ٠,١ \times (١ - ٠,٣)}$$

(جذر تربيعي )

$$م = ٢٦٥,٥ \quad \text{X} \quad \frac{٠.١٩٥ \times ٠,٩}{٤٢٥,٧} \quad \frac{}{٠,٥١ \times ٠,٧}$$

$$م = ٠.١٩٥ \times ٠.٦٥١ \times \frac{}{٠.٣٥٧}$$

(ناتج الجذر التربيعي)

$$م = ٠,٧٣٩ \times ٠,٦٢٣$$

**م = ٠,٤٦٠ : ١**

وبعد اجراء العمليات الحسابيه نحصل على معامل تفوق = ١ : ٠,٤٦
لصالح القوه الجويه الايرانيه ( اي القوه الجويه الايرانيه تتفوق بمقدار اكثر من الضعف على القوه الجويه العراقيه .
٤٥ .تبين لنا من العمليه الحسابيه السابقه ان معامل التفوق الجوي لطائرات القوه الجويه العراقيه الذي كان ١,٣ نسبتاً للقوه الجويه الايرانيه الذي كان ١,٧ أصبح ٠,٤٦ : ١ لصالح ايران بعد ادخال العوامل المشار اليها آنفاً اي اقل من نصف كفاءة القوه الجويه الايرانيه وهذا يعطينا دليل قاطع بتفوق هذه القوه المطلق على القوه الجويه العراقيه

**.التقييم العام للقوه الجويه والدفاع الجوي قبل الحرب مع ايران**

٤٦ . لقد كانت الخيارات صعبه ومحدوده امام مخططي العمليات في قيادة القوه الجويه العراقيه تجاه المعطيات والحقائق المتوفره لديهم عن القوه الجويه الايرانيه بعد وضوح جوانب محدوده عن قدرة وكفاءة هذه القوه وتفوقها المبدئي على القوه الجويه العراقيه والذي اشرت اليه في المواد (٤٤ ,٤٥) والنتائج السلبيه المحتمله في حالة خوض حرب معها قد تكون نتائجها معروفه مسبقاً في مثل تلك الظروف والقوه الجويه كانت في حالة اعداد شامل لطياريها وباقي منتسبيها وكذلك الدفاع الجوي ناهيك عن ضعف المعلومات الاستخباريه عن القوه الجويه الايرانيه سوى معامل التفوق الجوي العام لها و المشار اليه نظرياً والموقف السياسي المتحكم كل ذلك لم تساعدها في اتخاذ قرار حاسم ونهائي بقبول المنازله او رفضها وبالمقابل كانت ايران تضغط من جانبها وتدق طبول الحرب كما اتضح آنفاً , اذن كان يجب على القياده الجويه العراقيه اتحاذ قرارات سريعه لتمكينها من الاشتراك باقل الخسائر الممكنه وتحقيق نتائج مقبوله في شل / تدمير الاهداف الاستراتيجيه الايرانيه .

# الفصل الثالث

## الاجراءات والخيارات المتاحه للقوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه (الاستحضارات ، اعداد مسرح العمليات والقياده والسيطره )

## المبحث الاول

### الاجراءات و الخيارات المتاحه والاستحضارات واعداد مسرح العمليات

**الاجراءات والخيارات المتاحه أمام القوه الجويه**

٤٧ . في الحقيقه كانت الخيارات محدوده لدى القوه الجويه العراقيه في مواجهة القوه الجويه الايرانيه ولم يسبق ان اتخذت القياده السياسيه العراقيه اي قرار لشن حرب مع ايران ولكن النهج العدواني الذي اتخذته ايران بعد الثوره حيال العراق احرج هذه القياده كما احرج القوه الجويه في اعداد قوتها الجويه لمثل هذه الحرب , في الفقرات التاليه اوضح بعض الاجراءات التي اتخذتها القوه الجويه لمعادله ميزان القوى الجويه مع ايران .

أ .زيادة أعداد طائرات القتال في القوه الجويه . كان العراق قد تعاقد على صفقه من طائرات الميراج ف١ مع فرنسا وطائرات الميج ٢٥ مع روسيا وطائرات الميج ٢١ مع الصين الا انها لم تصل قبل بدء الحرب مع ايران وكان لهذه الطائرات ان تحدث تغييرا في مستوى التفوق الجوي العام لصالح العراق او التعادل على الاقل مع ايران وعليه لم يكن لهذا الخيار تاثير في الميزان الجوي العام وكان على القوه الجويه استخدام مضاعفات القوه

بالاعداد والانواع المتوفره لديها كزيادة معدل طلعات الطيارين ورفع مستوى الادامه الفنيه للابقاء على نسب صلاحيه عاليه للطائرات ..الخ.

ب. زيادة عدد طلعات الطيارين ليوم القتال الواحد . عندما خططت قيادة القوه الجويه ان يطير كل طيار ٣ طلعات في اليوم الواحد كان هذا الحد الاقصى الممكن تنفيذه وهو معدل مقبول على افتراض ان لكل طائره ٢ طيار (ولما كان عدد الطيارين الفعالين الكلي انذاك حوالي ٦٠٠ طيار مقاتل عليه يمكن القوه الجويه تنفيذ كحد اقصى ١٨٠٠ طلعه دون احتساب عطل الطائره والخسائر بالطيارين وحالات المرض ) عليه لم يكن لدى القوه الجويه خيار تعديل هذا المعدل لان اي زياده فيه قد يكون غير منطقي ولا مقبول .

ج . رفع كفاءة طياري القتال في القوه الجويه . في الحقيقه لم تتوفر لدى القوه الجويه معلومات دقيقه عن المستوى القتالي للطيار الايراني سوى ما كانت تلمسه من سرعة رد الفعل اثناء العمليات العسكريه عند تواجد الطائرات العراقيه في جبهات القتال لكن لم يحصل اشتباك مباشر معهم او اجراء تمارين مشتركه يمكن من خلالها الاستدلال على مستواه القتالي , اما بالنسبه للطيارين العراقيين فالنسبه العظمى منهم احداث وخبراتهم العمليه والفنيه في الطيران محدوده ولم يسبق لمعظمهم المشاركه الفعليه في اعمال القتال سوى قادة التشكيلات المقاتله وآمري الاسراب والرفوف ممن كانت لهم مساهمات سابقه في حركات القوه الجويه سواء داخل او خارج العراق وتقدر نسبتهم اكثر من ٥٠%من الاجمالي العام أضافه ان نسبه من آمري القواعد الجويه وآمري اجنحة الطيران لم يشاركوا عملياً في الحرب مع ايران لاسباب معنويه تحسباً لفقدانهم مما قد ينعكس هذا سلباً على الطيارين الاحداث وعلى مستوى القوه الجويه مستقبلاً , الاجراء المتخذ من قبل قيادة القوه الجويه عند بدء مؤشرات احتمال الحرب مع ايران هو تكثيف الطيران التعبوي لكافة طياري القتال وبالمواصفات القريبه من الواقع مما اثر كثيرا في رفع الروح المعنويه والقتاليه للطيارين الاحداث خاصة عند المشاركه الفعليه في الحرب ,عليه اعتبرت معدلات الكفاءه للطيارين العراقيين والايرانيين متساويه (لعدم توفر معلومات دقيقه تثبت عكس ذلك ) .

د . أستخدام وسائل حرب حرب الكترونيه أضافيه متطوره . في بداية الحرب لم تكن هناك معدات حرب الكترونيه هجوميه مجهزه بها الطائرات العراقيه بامكانها التاثير على الرادارات ووسائل المواصلات الايرانيه والتمويه عن الهجمات الجويه العراقيه وانما كانت معظم وسائل الحرب الالكترونيه دفاعيه بسيطة على العكس مما متوفر في القوه الجويه الايرانيه عليه يعتبر هذا العامل متحكم لايمكن زيادته في الوقت الراهن عليه تم افتراض ان الطائرات العراقيه تمتلك ٥٠% مما تمتلكه القوه الجويه الايرانيه , اذن لايوجد خيار لدى القوه الجويه العراقيه سوى اعتماد تكتيكات تعبويه وقتيه ريثما تتوفر معدات الكترونيه متطوره وهي الطيران الواطي جدا والصمت اللاسلكي والاحتياطات الامنيه الاخرى .

ه .التخطيط لشل الدفاعات الجويه الايرانيه . قبل الحرب مع ايران لم تتوفر لدى القوه الجويه معدات استطلاع الكتروني بامكانها تثبيت مواقع اجهزة الكشف الراداري الايرانيه لكي يتم معالجتها للحد من تاثيرها على الضربات الجويه العراقيه الا انه تتوفر معدات بدائيه نسبة الخطا فيها عاليه ناهيك عن اسلوب تحليل المعلومات المحصل عليها كان يدوياً لذلك كانت نسب الخطا عاليه لايمكن اعتمادها عملياً وكذلك لم يتوفر لدى هذه القوه اسلحة لمعالجة رادارات الكشف والانذار ناهيك عدم توفر طائرات متصديه يمكنها مرافقة طائرات الضربه الجويه للقيام بدور الحراسه والتصدي للمتصديات الايرانيه عليه اعتبر تاثير الدفاع الجوي الايراني على طائرات الضربه الجويه العراقيه مؤثر بنسبه عاليه وكان على هذه الطائرات اعتماد الاسلوب التقليدي والتدريب عليه وهو التخفي والصمت الاسلكي على طول خط الطيران كما اشرت والقبول بالمجازفه والخسائر الناتجه عنها .

و. المساعدات الملاحيه المتوفره . لم تتوفر بطائرات القوه الجويه العراقيه اية مساعدات ملاحيه مثلما متوفر في طائرات القوه الجويه الايرانيه تمكن الطيار من الوصول الى هدفه

بدقه عاليه ،( يعتمد الطيار العراقي على قراءة الخريطه الطبوغرافيه وتتبع الهدف اثناء الطيران مثلما كان يجري في الحرب العالميه الثانيه ) عليه من خلال التجربه والتمارين التعبويه العديده تولدت لدى قيادة القوه الجويه ثقه عاليه بطياريها اعتماداً على قدرة وكفاءة قادة تشكيلاتهم ممن ساهموا في مهام قتاليه سابقاً وقد اتضح ذلك لاحقاً من خلال المهام التي كلفوا بها في ايران ناهيك عن ارتفع مستوى الطيارين الاحداث بسرعه ساعد الاستمرار بالعمليات القتاليه بنجاح .

استنتاج .مما تقدم نستنتج ان كافة الخيارات المتاحه للقوه الجويه العراقيه محدوده تتحكم بها نوع وكفاءة طائراتها بشكل واضح ومؤثر اما موضوع التدريب والمعنويات واستخدام مضاعفات القوه وغير ذلك فله دور محدود قد لايؤدي غرضه في وقت قصير وايران لاتزال تدق طبول الحرب وتكيل التهديدات الى القياده السياسيه العراقيه واحتمال قيامها بتوجيه ضربات جويه قد تكون قاتله لسلاح الجو العراقي .

## الخيار المتاح الانسب للقوه الجويه

**٤٨. بتصاعد المواقف السياسيه بين العراق وايران وقيامها مؤخراً بغلق الاجواء والمياه الاقليميه والتهديد بتصدير الثوره بات واضحاً لدى القياده العراقيه ان الحرب واقعه لامحال وهناك احتمال تاكد لدى قيادة القوه الجويه العراقيه هو ( قيام ايران باستخدام قوتها الجويه المتفوقه بشل القوه الجويه العراقيه والاهداف الحيويه الاخرى) عندها سيفرض واقعاً يزيد من تهديداتها الاخيره التي طالت المدن والقرى القريبه من حدودها الى احتلال اجزاء مهمه اخرى من العراق .لقد كان الخيار الانسب والاسرع والاكثر تاثيراً لدى القوه الجويه العراقيه بامكانياتها المتاحه هو شل القوه الجويه الايرانيه باي ثمن وتحقيق الاراده عليها بعد رفع كفاءة طياري القوه الجويه باسرع ما يمكن والعمل على تحقيق المباغته الاستراتيجيه للحد من تاثيرها المحتمل تجاه القوه الجويه العراقيه والاهداف الحيويه وعمليات القوات البريه .**

## الاستجضارات المتخذه من قبل قيادة القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه لتحقيق الخيار المتخذ

٤٩. بغرض تحقيق ما جاء بالماده ٤٨ آنفا تضمنت الفتره من نيسان (ابريل ) ١٩٨٠ وحتى بدء التعرض الشامل في ٢٢ ايلول (تشرين اول ) ١٩٨٠مایاتي : -

أ . رفع الصلاحيه الفنيه لطائرات القوه الجويه الى اقصاها والمحافظه عليها حتى بلغت حوالي ٩٥% تقريبا .

ب. الايعاز الى اسراب القوه الجويه المقاتله بزيادة معدل ساعات الطيران(التدريبي) التعبوي اكثر مما كان مقرر في نشرة تدريب القوه الجويه واستخدام الطائره باقصى مدى ممكن لها.

ج. تقليص الفتره الزمنيه لتخرج الطيارين من كلية القوه الجويه وسرعة انهاء مناهج التدريب في وحدات التدريب العملي المتقدم (ocu) وزجهم في الاسراب الفعاله .

د. تكليف القواعد الجويه القيام بضربات جويه تشبيهيه بقوة القاعده من الطائرات ضد اهداف منتخبه واحتساب نسب الخسائر بالطائرات ونسب الاصابه وباشراف مباشر من قبل قائد القوه الجويه الفريق الطيار الركن محمد جسام الجبوري .

ه. قيام قيادة القوه الجويه والدفاع الجوي اجراء عدد من التمارين التعبويه شاركت به كافة اسراب القوه الجويه ووسائل الدفاع الجوي ضد اهداف منتخبه ( القواعد الجويه والمطارات

الثانويه ) باقصى مدى للطائره وتشخيص الاخطاء وتكرار ذلك لحين تقليصها الى الحدود الدنيا وباشراف لجان تحكيم من القياده المذكوره .
و .تكثيف التمارين مع قواطع الدفاع الجوي والوية الصواريخ ارض – جو التي اتسمت بالواقعيه لكشف ومعالجة الثغرات فيها خاصة بالارتفاعات الواطئه والواطئه جداً ( ٥٠ – ٢٠٠ ) متر وقد افاد ذلك منظومة الدفاع الجوي كثيرا في معالجة اخطائها .
ز. اجراء تمارين للتنقل الفوري للاسراب المقاتله من والى القواعد والمطارات الثانويه وشقق النزول للوقوف على الاحتياجات الفعليه لها .
ح .تدريب الفنيين على تهيئة وتسليح الطائرات بوقت قياسي والعمل في ظروف مشابهه للعمليات .

٥٠ .في الحقيقه هذه الاستحضارات كانت تجري بشكل هادىء وطبيعي ولم يشعر بها أياً من عناصر القوه الجويه بانها تهيئه لعمل مستقبلي معين واشيع في وقتها ان قائد القوه الجديد وهو الفريق الطيار الركن محمد جسام الجبوري لديه خطة عمل لتطوير القوه الجويه والدفاع الجوي وفق نهج اعتاد عليه مستفيدا من دروس الحروب السابقه التي ساهمت بها القوه الجويه وكان دائم التنقل بين القواعد الجويه وتلبية احتياجاتها وقضاء اوقات طويله بين الطيارين والفنيين ...وقد استمر هذا الحال حتى اللحظات الاخيره من انطلاق الطائرات العراقيه الى اهدافها في ايران , وقد ساهمت هذه الاجراءات في نجاح المباغته الاستراتيجيه في ١٩٨٠/٩/٢٢ والتي عولت قيادة القوه الجويه عليها في تعديل معامل التفوق الجوي العام بينها وبين ايران مما مكنها من تحقيق المبادئه منذ اللحظات الاولى للحرب ً دون تدخل القوه الجويه الايرانيه سهل على القوات البريه خرق الحدود باتجاه تحقيق اهداف الصفحه الاولي كما مكن القوه الجويه من استمرار وادامة تعرضها للاهداف الايرانيه بمعنويه واقتدارعاليين .

**<u>تجهيز مسرح العمليات الجويه</u>**

٥١. اكرر ما سبق الاشاره اليه أن العراق لم يسبق له ان يتوقع يوماً الدخول في صراع مسلح مع ايران بالشكل الذي جرى منذ الثوره الايرانيه واستلام الخميني نظام الحكم فيها , عليه لم يجهز مسرح عمليات القوه الجويه والدفاع الجوي بما يخدم صراع بهذا المستوى وانما كان المسرح مجهز ب ١٠ قواعد جويه تم انشائها منذ زمن بعيد وقد تم الاشاره اليها آنفاً و بعض شقق النزول الارضيه ( حوالي ١٥ شقة نزول ) تجهيزها بسيط يمكن استخدامه لاغراض محدوده كالحالات الاضطراريه التي قد تصادف الطائرات اثناء التدريب , وقد عانت القوه الجويه من ذلك كثيراً في بداية الحرب عند عودة طائراتها من المهام المكلفه بها عند تعرض ممرات قواعد انطلاقها لقصف القوه الجويه الايرانيه ولم تجد لها مطار ملائم يستقبلها واعادة تجهيزها للطيران مرة اخرى ... لقد انتبهت القيادة العسكريه العراقيه وعلى راسها وزير الدفاع الفريق الاول الركن عدنان خير الله وقائد القوه الجويه الفريق الطيار الركن محمد جسام الجبوري الى هذا الموضوع منذ بداية الحرب حيث تم التعاقد مع عدد من الشركات الاجنبيه في اعادة تجهيز وتطوير مسرح القوه الجويه والدفاع الجوي بما يتناسب وتطورات الحرب مع ايران التي بدت لهم انها ستطول اكثر مما كان متوقع لها...على العموم, تم تطوير و تجهيز بعض هذه الشقق الارضيه بملاجىء لايواء الطائرات ومفارز فنيه بسيطه لديها القدره على تجهيز الطائرات وتامين عودتها لقواعدها الرئيسيه وكذلك تم انشاء ٨ مطارات ثانويه متطوره وهي بمثابة قواعد جويه مصغره ومجهزه بكل متطلبات العمل القتالي ( ملاجىء محصنه ضد القصف الجوي , انتشار واسع لمرافق المطار المختلفه ,مواقع اداريه وفنيه ومخازن للعتاد والوقود وغرف حركات ...الخ ), في اثناء الحرب ايضاً برزت الحاجه لانشاء ٤ قواعد جويه متطوره اخرى وهي ( قاعدة القادسيه غرب العراق وقاعدة بلد شمال بغداد وقاعدة الصويره جنوب بغداد وقاعدة صدام جنوب الموصل , اضافه

الى تطوير مطار H٢ ليصبح قاعده جويه اطلق عليها قاعدة سعد الجويه ) كل هـذه القواعـد والمطارات الثانويه عزز مسرح عمليات القوه الجويه كثيراً اعطت لقيـادة القـوه الجويـه والدفاع الجوي خيارات ومرونه بالاستخدام وقد ارتبطت هذه المطارات والـشقق الارضـيه باقرب قاعده جويه لها بغرض الاشراف عليها وجعلها جاهزه لاستقبال اي نوع من طـائرات القوه الجويه , كما تم ربطها بمنظومة مواصلات متطوره وطرق بريه معبده تربطها بالقواعد الجويه ووحدات الدفاع الجوي , اما بالنسبه للدفاع الجوي فقد تم تشخيص ثغرات المنظومـه من جراء التمارين العديده التي اشرت اليها آنفاً حيث جهز مسرح عملياته بـدأ مـن نقـاط الرصد التي انتشرت على طول الحدود العراقيه مع دول الجوار وهي مجهزه بكامل متطلباتها الاداريه والفنيه والقتاليه وبمعدل خطين الى ثلاثة خطوط وحتى انشاء مواقع عديده محـصنه لممارسة القياده والسيطره على وسائل الدفاع الجوي المختلفه مستفيداً مـن تطـوير واعـداد مسرح عمليات القوه الجويه , حيث اصبح لديه مرونـه عاليـه فـي اعـادة حـشد جهـد المتصديات تجاه التهديدات الجويه المعاديه بانذار قصير اضافة الى نشر اسلحته ومعداته الفنيه والاداريه في هذه القواعد والمطارات الثانويه حيث تحقق مبدأ التعاون في المنطقـه الواحـده والمناطق المتعدده .(الملحق د يوضح انتشار المسرح الجوي العراقي )

## المبحث الثاني

## اسلوب القياده والسيطره على اعمال القوه الجويه والدفاع الجوي واسلوب تخصيص المهام

### اسلوب القياده و السيطره على اعمال القوه الجويه والدفاع الجو

### عام

٥٢ .السيطره على القوات بصوره عامه تعني كافة الاجراءات التي تتخـذها القيـادات علـى مختلف مستوياتها للتحضير والاستعداد للمعركه ثم توجيه جهود القـوات أثنـاء ادارة اعمـال قتالها للتنفيذ الناجح لمهام قتالها اما القياده فهي ادارة اعمال القتال من قبل كافـة المـستويات حتى مستوى الوحده والوحده الفرعيه وتعتمد في جوهرها على كفاءة القاده والامرين في كافة مستويات القياده ...ان السيطره على القوات شملت الاجراءات التاليه : -

١ .**المحافظة على درجة استعداد قتالي عالي وادامته**

سعت قيادة القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه المحافظة على درجه استعداد قتالي عـالي منذ ان شعرت بالنوايا العدوانيه الايرانيه تجاه العراق وتمثل ذلـك فـي اصـدار التوجيهـات والاوامر لكافة تشكيلات القوه الجويه والدفاع الجوي ومتابعة تنفيـذها ناهيـك عـن اجـراء التمارين بمستوى القياده وتبادل الزيارات والوقوف بشكل مباشر على موقـف القـوه الجويـه والدفاع الجوي لحين تيقن هذه القياده ان ايران ستشن هجومها على العراق لامحـال بمجـرد سنوح الفرصه لها بذلك , وقد ادى المحافظه على هذا المبدىء نجاح تحقيق المباغته الـسوقيه في ١٩٨٠/٩/٢٢ ....استمرت قيادة القوه الجويه في المحافظه على هذا المبدىء على مـدى سنوات الحرب الثمانيه من خلال توسيع تنظيماتها الجويه بعد ورود اسلحة ومعـدات جديـده متطوره اضافه الى الاستفاده من الاخطاء التي حدثت في تطوير الاسـتخدام القتـالي للقـوه الجويه والدفاع الجوي ادى الى تحجيم دور القوه الجويه الايرانيه وتحقيق موقف جوي ملائـم حتى نهاية الحرب معها .

ب .**الحصول بصوره مستمره على المعلومات للموقف القتالي ودراسته وكشف نوايا العدو**

كان الموقف الاستخباري العام للقوات المسلحه العراقيه قبل الحرب ضعيف لم يساعد القيادات العسكريه في التثبت من نوايا القوات العسكريه الايرانيه وانعكس هذا على القوه الجويه والدفاع الجوي الا انه تغير اثناء الحرب بشكل مضطرد بعد عام ١٩٨١ بوصول طائرات الاستطلاع المتطوره من طرازات الميج ٢٥ والميراج ف١ لما تمتلكه هذه الطائرات من قدره فنيه عاليه لمهام الاستطلاع الجوي الاستراتيجي بانواعه ساعدت القيادات العسكريه العراقيه على تفهم الموقف العسكري الايراني العام ساعه بساعه وحددت اسلوب مواجهته بالوسائل والقوات المتاحه براً وجواً وبحراً وبالتالي أتخاذ القرار السليم للعمليات وتاكيده او تدقيقه اثناء سير العمليات .

ج . **تخصيص مهام القوة الجويه**

اتخذ أسلوب تخصيص مهام القوه الجويه صفة المركزيه المطلقه بعد ان تبين للقياده العامه للقوات المسلحه ان المعركه ستطول أكثر مما خطط لها بسبب التعنت الايراني وعدم استجابته لكافة المساعي الحميده بوقفها أضافه الى محدودية الجهد الجوي وازدياد خسائر الطائرات في السنه الاولى للحرب بسبب سوء استخدام هذا الجهد , عليه اصبحت المهام تصدر من قبل القياده للقوات المسلحه مباشرةً بعد مناقشتها مع قائد القوه الجويه الذي يعتبر أحد أعضاء هذه القياده ثم ترد الى مركز عمليات قيادة القوه الجويه والدفاع الجوي حيث يتم فرزها وتوزيعها على القواعد الجويه ذات العلاقه باوامر تكليف بنفس الوقت يتم اشعار عمليات الدفاع الجوي بغرض تقييد الاسلحه الصديقه اثناء تنفيذ الواجب , بعد التنفيذ ترسل تقارير المهام المنفذه من قبل القواعد الجويه الى عمليات قيادة القوه الجويه حيث يتم تبليغ القياده العامه في نهاية اليوم عن تنفيذ كافة طلباتهم من القوه الجويه وقد استمر اسلوب تخصيص المهام للقوه الجويه طيلة سنوات الحرب بهذا الاسلوب وعدم تركه للفيالق والفرق كما كان متعارف عليه في السابق ( من خلال الجحفل الجوي التعبوي ) مما حافظ على ادامة الجهد الجوي اطول فتره ممكنه .

د .**تخصيص مهام الدفاع الجوي**

كما اشرت في تنظيم الدفاع الجوي تم تقسيم العراق الى اربعة مناطق جغرافيه وكل منطقه بمسؤولية قاطع دفاع جوي واحد ولكل قاطع خصصت له الاسلحه اللازمه لمواجه التهديد الذي يقع تحت مسؤوليته منها تخصيص عدد من الاسراب المتصديه لاسناد مهام القواطع , تسلسل تنفيذ المهام يبدأ بعد كشف الهدف وتمييزه او الاخبار عنه بواسطة نقاط الرصد التابعه لكتائب الانذار والسيطره حيث يتم أنذار الاسلحه ورفع درجة الاستعداد الى اقصاها ضمن القاطع المعني وتتم المعالجه باسبقيه اولى المتصديات وصواريخ ارض – جو ثم الاسلحه الاخرى هذا في الحالات الاعتياديه عند توفر الوقت الكافي للانذار اما في حالات عدم توفر وقت الانذاروقرب خط الحدود وخطورة المنطقه عندها يتم اعتماد أبقاء مظلات جويه طوال مدة التهديد وابقاء كافة الاسلحه باستعداد دائم ,(بسبب قرب الحدود الايرانيه من معظم الاهداف الحيويه والاستراتيجيه العراقيه تم اعتماد اسلوب المظلات الجويه والكمائن الجويه مما استنزف اعمار متصدياتنا ومعدات الدفاع الجوي الاخرى )...اما اسلوب المعالجه بالمتصديات يتم اشعار القاعده المعنيه او المطار الثانوي بالايعاز للتهيىء للاقلاع لمواجهة التهديد المعادي حيث يقوم مسيطروا المقاتلات توجيه المتصديه تجاه هذا الهدف والاشتباك معه , تضطر قواطع الدفاع الجوي احياناً كثيره الى تنظيم التعاون مع القواطع الاخرى حسب ظروف قواعد الاشتباك مع الهدف المعادي.

## المبحث الثالث

## تنظيم التعاون والاسناد الاداري والفني لمسرح العمليات الجوي

**تنظيم التعاون**

٥٣ . نظراً لاشتراك القوه الجويه والدفاع الجوي مع باقي القوات المسلحه فقد برز أهمية تنظيم التعاون لتنفيذ مهامهما بصوره تحقق الغاية المشتركه فيما يلي اهم مواضيع تنظيم التعاون بين القوه الجويه والقوات الاخرى : -

أ . .**مع التشكيلات البريه** . كان يتم تنظيم التعاون مع هذه التشكيلات كالاتي : -

اولا ..تحديد ممرات العبور فوق هذه التشكيلات .

ثانياً .ارتفاع واتجاه الطيران عند الذهاب والعوده وتوقيتات المرور فوق هذه التشكيلات

ثالثاً .الاهذاف المعاديه التي سيتم شلها/ تدميرها بواسطة القوات البريه .

رابعاً .علامات التعارف والتعاون والتمييز .

ب ً. . **مع الدفاع الجوي**

اولا .تثبيت قواعد الاشتباك بين المتصديات ووسائل الدفاع الجوي بما يخص اتجاهات دفع المتصديات للاشتباك وتوزيع الاهداف عند العمل بنظام المنطقه الواحده وعدد التشكيلات الموضوعه في اوضاع الاستعداد المختلفه .

ثانياً .اجراءات العمل عند الاشتباك ضد التشكيلات الصغيره والاهداف المنفرده المعاديه وكيف حشد التمركزات الجديده للوحدات الجويه وتامين سلامة الطيران واسلوب الانقاذ الجوي للطيارين الذين اسقطت طائراتهم , ونظام تبادل المعلومات عن الموقف الجوي , اسلوب تامين الانذار والتوجيه , اشارات ورموز التعارف والتمييز الجفريه

ثالثا . .تحديد مناطق وحدود عمل التشكيلات ( القواعد ,الاسراب ) المتعاونه .

رابعاً . تحديد وتنسيق مهام القوات المتعاونه وبيان حجمها وتمركزاتها.

ج ً. .**بين التشكيلات والوحدات الجويه بعضها البعض**

اولا . تحديد مسارات وارتفاع الطيران في الذهاب والعوده والمناورات والوقت فوق الهدف واسلوب الاتصالات اللاسلكيه .

ثانياً .تحديد وقت تنفيذ المهام والقوه المشتركه في تنفيذ المهام بين الوحدات المتعاونه .

ثالثاً . تحديد اسلوب العمل عند تدخل متصديات العدو وكيفية التغلب على الدفاع الجوي المعادي .

رابعاً .تحديد اجراءات العمل تحت ظروف التشويش الالكتروني المعادي .

د .. **مع القوات البحريه**

اولا .تنسيق وتبادل المعلومات بين القوه البحريه والقواعد والقواطع الجويه المتعاونه معها حول كشف السفن التجاريه والحربيه المعاديه بغرض معالجتها .

ثانياً .تامين اعمال البحث والانقاذ للطيارين التي تسقط طائراتهم .

ثالثاً اشارات التعاون والتعارف والتمييز .

رابعاً .اساليب التعاون بين القوه الجويه والبحريه اثناء زرع حقول الالغام البحريه واستهداف السفن المعاديه بواسطة الاسلحه والمعدات البحريه .

**الاسناد الاداري والفني الشامل لمسرح العمليات الجوي**

٥٣ .المقصود بالاسناد الاداري والفني الشامل لمسرح العمليات الجوي هو استكمال كل ما تحتاجه هذه الاعمال بغرض التمكن من التنفيذ بشك دقيق وسليم وتحسباً لاي طارىء او مستجدات فقد تم تجهيز كافة القواعد الجويه وشقق النزول والمطارات الثانويه بالمستلزمات الاداريه والفنيه التاليه : -

أ. مفارز فنيه لكافة انواع الطائرات العامله في القوه الجويه لتامين تجهيزها الفني بمستلزمات الطيران واعادة تسليحها اذا تطلب الامر بعد تكليفها بمهام أخرى من هذا الموقع .

ب. كافة متعلقات البحث والانقاذ مثل طائرات الهليكوبتر بصوره دائميه او وقتيه اضافه الى مواد تستخدم عند الهبوط الغير طبيعي واجهزه ملاحيه واتصالات .

ج . تعزيز مواقف سرايا ورعائل ادامة المطارات وعناصر كيمياويه وعناصر معالجة القنابل غير المنفلقه .

د .تعزيز ارصدة القواعد من الاسلحه والاعتده الجويه .

ه .أعادة فحص وتصفير منظومات الملاحه والقصف والرمي لكافة الطائرات .

و .تامين المواد الاحتياطيه الضروريه للطائرات بما يكفي لفترة العمليات المحتمله .

ز. تعزيز الاسراب التاليه بالطائرات والطيارين من الاحتياط السوقي ( من كلية القوه الجويه والوحدات المستخدمين فيها ومن وحدات التدريب المختلفه : –

اولا .السرب /٦ في قاعدة الرشيد الجويه .

ثانياً .السرب /٧ في المطار الدولي .

ثالثاً .السرب /٨ في قاعدة ابي عبيده الجويه

رابعاً السرب /١٧ في قاعدة ابي عبيده الجويه .

خامساً . السرب/١ في قاعدة الحريه الجويه من السرب /٤٤ (١)

(١) تقدير موقف القوه الجويه العراقيه في الحرب مع ايران ص ١١-١٢

## في العمليه الهجوميه الاستراتيجيه

## المبحث الاول
## الهدف من اعمال قتال القوه الجويه والدفاع الجوي وتسلسل وفكرة تنفيذ مهامها الرئيسيه المباشره

**عام**

٥٤. بعد تصاعد الاستفزازات الايرانيه وظهور دلائل تشير الى احتمال قيام ايران بشن عدوان واسع على العراق تم المباشره باعداد خطة أستخدام القوه الجويه والدفاع الجوي لمجابهة التهديدات الجويه الايرانيه ... وقد ثبتت قيادة ةالقوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه غايتها وهي **( تحييد القوه الجويه الايرانيه والحصول على موقف جوي ملائم) وعليه كانت خطة استخدام القوه الجويه والدفاع الجوي في العمليه الهجوميه الاستراتيجيه تهدف الى شل / تدمير القوات الجويه الايرانيه وتهيئة الموقف الجوي الملائم للحد من تاثيرها تجاه عمليات القوات البريه العراقيه اثناء تقدمها الى العمق الايراني لتحقيق الهدف السياسي العسكري وهو هزيمة القوات الايرانيه المتواجده على الحدود المشتركه واستعادة شط العرب وفرض امر واقع على نظام خميني بعدم التدخل في الشان العراقي .**

**٥٥. ظروف اعداد الخطه** وتشمل ما ياتي

أ . وضعت قيادة القوه الجويه العراقيه خطة استخدامها للقوه الجويه وفق ما متوفر من معلومات وبيانات عن الجانب الايراني مع اخذ موازين القوى بنظر الاعتبار وكذلك امكانية دفاعها الجوي آنذاك .

ب. وقد تبين لها عند موازنة النتائج بين الدفاع والهجوم بان قيام ايران بالتعرض الجوي سيشل قوتنا الجويه ويجعلها غير قادره على القيام بمهامها لذا تقرر سبق ايران بتعرض جوي شامل يستهدف القواعد الجويه والمطارات الرئيسيه والدفاعات للحصول على موقف جوي ملائم وادامته مع الاحتفاظ باحتياط ستراتيجي من الطائرات يستخدم لاغراض الدفاع الجوي. (١)

**الاهداف الايرانيه المثبته في خطة قيادة القوه الجويه العراقيه**

٥٦. الاهداف الحيويه الممثله بالطائرات التعرضيه والدفاعيه المتمركزه في القواعد الجويه والمطارات الثانويه الايرانيه التاليه هي اهداف الضربه الجويه الاولى : –

( قاعدة مهرآباد في طهران / قاعدة اصفهان / قاعدة وحدتي في ديزفول / مطار الاميديه او اغاجاري / قاعدة شيراز / قاعدة شاهروخي / قاعدة بوشهر /قاعدة تبريز /قاعدة كرمنشاه /مطار همدان /مطار الرضائيه /مطار سقز /مطار سنندج /مطار شاه آباد /مطار الاحواز /رادار دهلران /رادار ودفاعات كرمنشاه / رادار ودفاعات ديزفول ) .(٢)

**فكرة و تسلسل تنفيذ المهام وتركيز الجهود الرئيسيه**

٥٧. لقد خطط للقوه الجويه العراقيه ان تقوم بكامل جهدها الجوي بتوجيه ضربتين جويتين شاملتين لشل القوه الجويه الايرانيه يعقبها ضربات جويه مفرده (٤ – ٨) طائره لافشال تحضيراتها , مركزه في بداية الحرب الحصول على السيطره الجويه وشل القوات البريه الايرانيه المستعده للهجوم , ومع تقدم عمليات القوات البريه تنتقل القوه الجويه بجزء من

---

(١) تقدير موقف قيادة القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه للضربه الشامله مرجع سابق ص ٨ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ٩ .

جهدها الجوي لاسنادها واسناد القوه البحريه وبجزء آخر لمعالجة الاحتياطات الايرانيه ( اعمال تجريد قصير وطويل الامد ) وحماية القوات والاهداف الحيويه والقيام باعمال الاستطلاع الجوي والقصف الاستراتيجي وقطع طرق المواصلات البحريه .

**زخم الهجوم المخصص في خطة قيادة القوه الجويه العراقيه**

٥٨ .خصص الجهد الجوي التالي في الضربه الجويه الشامله الاولى: –

أ . **قاعده مهرآباد** . (٨) طائرات TU-٢٢ من السرب ٣٦ من قاعدة تموز الجويه ثم عدل الى ٤ طائرات فقط .

ب .**قاعدة اصفهان** .(٤) طائرات TU -١٦ من السرب ١٠ في قاعدة تموز الجويه .

ج .**قاعدة وحدتي ( ديزفول )** .(٤) طائره ميج ٢٣ -B من السرب ٢٩ من قاعدة ابي عبيده الجويه ( الكوت ) .

د . **قاعدة الاوميديه ( اغا جاري )** . (٨) طائره ميج ٢٣ – B من السرب ٤٩ في قاعدة تموز الجويه .

ه . **قاعدة شيراز** . (٢) طائره TU ٢٢ من السرب ٣٦ في قاعدة تموز الجويه .

و . **قاعدة شاهروخي** . (١٢) طائره سوخوي ٢٢ من السرب الاول والسرب ٤٤ في قاعدة الحريه الجويه ( كركوك )و (٦) طائره ميج ٢٣ B من السرب٥٩ في قاعدة ابي عبيده الجويه .

ز . **قاعدة بوشهر** . (١٢) طائره سوخوي ٢٢ من السرب ١٠٩ في قاعدة الوحده الجويه ( الشعيبه ) .

ح .**قاعدة تبريز** . (١٦) طائره سوخوي ٢٢ من السرب الخامس في قاعدة فرناس الجويه .

ط . **قاعدة كرمنشاه** .(١٢) طائره ميج ٢٣ MS من السرب ٣٩ من قاعدة تموز الجويه .

ي. **مطار همدان** . (٤) طائره سوخوي ٢٢ من السرب الاول في قاعدة الحريه الجويه .

ك .**مطار الرضائيه** (٨) طائره ميج ٢١ من السرب ١١ في قاعدة فرناس الجويه (الموصل )

ل .**مطار سقز** .(٨) طائره ميج ٢١ من السرب ٤٧ في قاعدة الحريه الجويه .

م .**مطار سنندج** .(٦) طائره ميج ٢١ من السرب ٤٧ في قاعدة الحريه الجويه .

ن .**مطار شاه آباد** .(٨) طائره ميج ٢١ من السرب ١٧ في قاعدة ابي عبيده الجويه .

س .**مطار الاحواز** .(٤) طائره ميج ٢٣ B من السرب ٤٩ و (٤) طائره ميج ٢١ من السرب ١٤ في قاعدة على الجويه .

ع.**رادار دهلران** (٢) طائره سوخوي ٧ من السرب ٨ في قاعدة ابي عبيده الجويه .

ف .**رادار كرمنشاه** (٢) طائره سوخوي ٧ من السرب ٨ في قاعدة ابي عبيده الجويه .

ص. **رادار دفاعات ديزفول** . (٤) طائره سوخوي ٧ من السرب ٨ في ابي عبيده الجويه. (١)

**الاسلحه المستخدمه في الضربة الجويه الشامله الاولى**

٥٩. لقد كانت تقديرات النتائج التي قامت بها قيادة القوه الجويه العراقيه تتلخص من ان اسقاط ٢–٣ قنبره انفجار عالي زنة ٥٠٠ كلغم على ممرات الهبوط تكفي لتعطيله فترة ٢٤ ساعه وعليه تم تسليح طائرات الضربه الجويه ٢X٥٠٠ برشوتيه لكل طائره ((علما كان المقرر في بداية الامر تسليح هذه الطائرات ب (٤X٥٠٠) ولكن بعد مسافة الاهداف الايرانيه ادى الى الاستعاضه عنها بخزانات وقود احتياطيه مما اثر في عموم نتائج الضربه الجويه الشامله ))_اما الرادارات والدفاعات الجويه الايرانيه فقد تم استخدام الصواريخ الحره نوع C ٥٧ K - لمعالجتها , اما القاصفات فقد تم تسليحها بنفس نوع القنابر انفا ولكن بكامل حمولتها (١٨ X٥٠٠) كلغم .

---

(١) تقدير موقف القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه للضربه الجويه الشامله مرجع سابق : ص ١٠–١١

**اعادة تحشيد وتمركز الاسراب**

٦٠. تطلب موقف قيادة القوه الجويه في تنفيذ الضربه الجويه الشامله اجراء بعض التغييرات في تحشيد القوه وتم ذلك بكل سريه قبل ايام معدوده من الضربه الشامله الاولى وقد تم تحشيد الاسراب التاليه في المواقع المشار اليها ادناه : -

أ .السرب ٢٩_من قاعدة علي الجويه الى قاعدة ابي عبيده الجويه .
ب .السرب ٥٩ من قاعدة تموز الجويه الى قاعدة ابي عبيده الجويه .
ج .السرب ٣٩ من قاعدة الوليد الجويه الى قاعدة تموز الجويه .
د .السرب ٧ من قاعدة الرشيد الجويه الى المطار الدولي .
ه . السرب ٢٧ من قاعدة الرشيد الجويه الى كلية القوه الجويه .
و.السرب /٥ من قاعدة الحريه الجويه الى قاعدة فرناس الجويه .

**اسبقيات معالجة الاهداف الايرانيه**

٦١. أستخدمت القنابر تجاه القواعد الجويه والمطارات الرئيسيه حسب الاسبقيات التاليه : -

أ . ممرات الاقلاع والهبوط .
ب . طرق الدرج .
ج . ساحات وقوف الطائرات .
د .ملاجيء الطائرات .
ه .الدفاعات الجويه .
و .المنشآت والاوكار .

## سير العمليات التعرضيه

**الضربه الجويه الشامله الاولى**

٦٢ . عصر يوم ٢٠ ايلول (سبتمبر ) ١٩٨٠ قام مدير حركات القوه الجويه والدفاع الجوي العميد الركن الطيار احمد خيري العاني بزياره مفاجئه لكافة القواعد الجويه وسلم آمريها مظروف محكم الغلق بدرجة كتمان (سري للغايه )واشترط فتحه صباح يوم ٢١ /٩/١٩٨٠ والمباشره بتنفيذ مضمونه حرفياً وبهدوء دون الافصاح عن ماهيته سوى لذوي العلاقه لكون موضوعه يمكن الغائه في اي لحظه ...في الحقيقه كان المظروف يحوي خطة القوه الجويه في تنفيذ الضربه الجويه الشامله الاولى والثانيه مع الخرائط الخاصه بكل قاعده جويه تقوم بالتنفيذ .

**التنفيذ يوم ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠**

٦٣. بغرض نجاح المباغته السوقيه سواء للقوات البريه او الجويه أشترطت خطة الهجوم الاستراتيجي العامه( المشتركه) ان يبدأ تنفيذها بعد عبور طائرات الضربه الجويه الشامله الاولى خط الحدود العراقيه الايرانيه في الساعه ١٢٠٠ يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ عليه كان هذا التوقيت مهم تم الالتزام به بدقه من كافة تشكيلات القوه الجويه ....

٦٤ .لاغراض التوثيق واهمية الضربه الجويه الشامله الاولى ارتأيت ان اوضح بايجاز شديد اسلوب التنفيذ الفعلي الذي جرى من قبل احدى القواعد الجويه العراقيه وهي قاعدة كركوك(الحريه )الجويه ,في هذه القاعده يتواجد السرب الاول ومعه السرب ٤٤ سوخوي ٢٢هجوم ارضي كما اشرت آنفاًوالسرب ٤٧ ميج ٢١ متصدي

الاهداف المخصصه للقاعده والجهد الجوي المخصص لها حسب خطة الضربه الجويه الشامله

قاعدة شاهروخي الجويه ١٢ طائره سوخوي ٢٢ حموله اربع خزان وقود +٢ X ٥٠٠ قنبره برشوتيه ضد ممرات الطائرات .

مطار همدان الجوي ٤ طائره سوخوي ٢٢ حمولة اربع خزان وقود + ٢ X ٥٠٠ قنبره برشوتيه ضد ممرات الطائرات .

مطار سنندج ٦ طائره ميج ٢١ حمولة ٢ x ٥٠٠ قنبره برشوتيه ضد ممرات الطائرات مع ٢ خزان وقود .
مطار سقز ٤ طائره ميج ٢١ حموله ٢ x ٥٠٠ قنبره برشوتيه ضد ممرات الطائرات مع ٢ خزان وقود .
لقد كان مقرر ان يقوم السرب الخامس الذي كان موجود في قاعدة الحريه تنفيذ واجبه المكلف به وهو شل قاعدة تبريز الجويه ولكن بسبب زخم الطيران وعدم استيعاب القاعده وتحسباً للطوارىء تم نقله الى قاعدة فرناس الجويه (الموصل ) على ان يتم التنفيذ من هناك.

**الاقلاع**

٦٥ .نتيجة لكثرة التمارين التي اجريت خلال فترة الاستحضارات وبغرض انجاح المباغته المعوّل عليها كثيراً شُيّع للجميع ان هذا هو احد التمارين التي اعتادة عليها القاعده وباقي قواعد القوه الجويه العراقيه ولكن بصيغه اخرى حيث يتضمن ممارسه فعليه للتحميل والدرج لحين لحظة الاقلاع ثم العودة الى موقع الطائرات ثانيتا ًللوقوف على الاخطاء العمليه المحتمله وضبط التوقيتات ,ولكن بعد دخول التشكيلات ممرات الاقلاع وتحرك عجلات الطائرات دون ايعاز بالتوقف من جهه مسؤوله اذن هي الحرب التي بدءت من هذه اللحظه .

**خطة طيران تشكيلات قاعدة الحريه الجويه .** تضمنت الخطه ما ياتي

أ . الاقلاع في الساعه ١١٣٥ –١١٤٥ ,التجمع والانطلاق باتجاه محافظة السليمانيه .
ب .الطائرات المكلفه بواجب التصدي تتواجد بشل دائم بالقرب من محافظة السليمانيه – سيد صادق .
ج . تنطلق طائرات الضربه الجويه الى اهدافها من ناحيةسيد صادق (شرق السليمانيه ) .
د .شكل التشكيل رباعي صحراوي في المناطق المفتوحه وجبلي في المناطق الجبليه .
ه. اختراق الحدود العراقيه الايرانيه في الساعه ١٢٠٠ .
و .المسافه بين التشكيلات الرباعيه حوالي (٣٠) كلم (٢ – ٣ )دقيقه .
ز .اسلوب الطيران واطي جداً (٢٠ – ٣٠) متر فوق سطح الارض وبسرعه ٩٠٠ كم/سا.
ح . المسافه الى قاعدة شاهروخي وهمدان ٤٥٠ كلم ,وقت الوصول الى الهدف ١٢٣٠ .
ط .يتم مباغتة الهدف بهجوم واحد فقط والعوده باتجاه القاعده مباشرة .

**الوصول الى الهدف**

٦٦ . في توقيت واحد تقريباً وصلت طائرات قاعدة الحريه اهدافها (شاهروخي , همدان , سنندج , سقز ) وعالجة اهدافها بدقه متناهيه عدا طيار واحد لم تسقط قنابره بسبب عطل فني ,معظم الاصابات كانت جيده الا ان معدلات الشل / التدمير كانت متوسطه بسبب ضخامة واتساع معظم القواعد الايرانيه يقابلها قلة الجهد الجوي للضربه ( وقد تبين ان المعلومات الاستخباريه كانت غير دقيقه وذلك لعدم ايضاح الصوره عن الهدف كعدد الممرات وانتشار الملاجىء والدفاعات الجويه الموجوده في القاعده وغير ذلك , وقد تم التخطيط لذلك لاحقا في الضربات الجويه التاليه ) وقد تبين لقائد تشكيل الضربه الجويه تجاه قاعدة شاهروخي الجويه (المقدم ...) ان الجهد الجوي الايراني كان جاهزا لشن ضرباته الجويه تجاه العراق والدليل ان كافة الطائرات كانت في الانذار وهي مسلحه داخل الملاجىء المحصنه والقاعده خاليه من اي حركه عدا الطائرات المتصديه في واجب الدوريه واسلحة الدفاع الجوي نوع ( رابير ومدفعية الفولكان ) التي كانت تنطلق بكثافه غير معهوده تجاه طائراتنا ويضيف قائد التشكيل كان بالامكان معالجه اهداف اخرى غير ممرات وطرق الدرج ولكن عدم تيسر العتاد اللازم منعنا من ذلك اما عتاد المدافع(٣٠ ملم ) الداخلي فقد فضلنا الاحتفاظ به تحسباً لاي اشتباك جوي اثناء العوده.. ..يقول قائد تشكيل الضربه الاولى في طريق العوده لم يصادف التشكيل اي تعرض للمتصديات الايرانيه بسبب نجاح المباغته اولا والسرعه العاليه التي خططنا لها ثم الارتفاع الواطي جداًالذي اعتمدناه ( ١٠ –٣٠ متر) سوى اطلاق عدد من

صواريخ الهوك التي كانت تمر قرب التشكيل دون ان تؤثر عليه ...بعد هبوط طائرات التشكيل , تم تبليغ عمليات قيادة القوه الجويه بالصورة الجديده للهدف وحاجتها الى تخصيص جهد جوي اضافي لمعالجة ملاجىء الطائرات المليئه بالطائرات حيث تم تخصيص ضربات جويه مفرده لمعالجتها في نفس اليوم ( كل ملجأ يحوي ٤ طائرات تقريباً) ومن نفس اعضاء التشكيل الذي اشترك بالضربه الاولى .

٦٧ . بنفس الاسلوب تم معالجةباقي القواعد الجويه الايرانيه المشار اليها في خطة الضربه الجويه الشامله الاولى دون تدخل مؤثر من الدفاعات الجويه الايرانيه لنفس السبب الذي ذكرته آنفاً وهو دقة التخطيط والتنفيذ وتحقيق المباغته الاستراتيجيه ، القوه الجويه الايرانيه لم تتمكن من رد الضربه لبعض قواعدنا الجويه الا بعد ٤ ساعات من قواعدها الجنوبيه التي لم تتاثر كثيراً بنتائجها ... لقد كانت خسائر الضربه الشامله الاولى لقاعدة الحريه طائره ميج ٢١ من السرب ٤٧ يقودها الملازم علاء حسين فوق مطار سنندج بسبب انخفاضه اكثر من الحد المسموح مما تسبب باصابت طائرته اصابات بالغه بانفجارات قنابر طائرات التشكيل التي امامه ادت الى قذفه فوق المطار واسره لدى ايران ( وقد عاد من الاسر بعد نهاية الحرب ) , بالاضافه الى طائرة ١٦ - TU نتيجة خطأ تقدير الطيار(العقيد عادل عثمان ) ادى الى أرتطام طائرته باحد الجبال المشرفه على قاعدة اصفهان المكلف بمعالجتها وقد استشهد طاقم الطائره المؤلف من ٦ اشخاص كاملا .

٦٨ . اما الضربه الشامله الثانيه التي كان مخطط لها في نفس اليوم بعد هبوط طائرات الضربه الاولى فقد تم تاجيلها الى اليوم التالي و استعيض عنها بضربات جويه مفرده ( ٤ طائرات )تجاه نفس الاهداف لمعالجة ما تبقى من اهداف القاعده التي لم يتم معالجتها خاصة ملاجىء الطائرات المحصنه ذات الاهميه العاليه لاحتوائها على اعداد كبيره من الطائرات الجاهزه لرد الضربه الجويه العراقيه .

٦٩. في مساء يوم ٢٢ /٩/١٩٨٠ أتصل وزير الدفاع العراقي الفريق الاول الركن عدنان خير الله بكافة آمري القواعد الجويه مهنئاً بنجاح الضربه الجويه الشامله الاولى وتحقيق اهدافها وتكلم شخصياً مع بعض افراد قادة التشكيلات حيث اوضحوا له بعض تفاصيل الضربه الجويه ناقلا لهم تحيات رئيس الجمهوريه وكذلك اتصل قائد القوه الجويه الفريق الطيار الركن محمد جسام الجبوري مهنئاً الجميع بالنتائج الجيده ومؤكداً عدم تمكن القوه الجويه الايرانيه من التدخل بعمليات القوات البريه مؤكداً نجاح مبدا المباغته الاستراتيجيه بشكل جيد .

**<u>سير العمليات التعرضيه لكافة القواعد الجويه العراقيه تجاه الاهداف الايرانيه يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ والنتائج المتحققه من خلال ذلك</u>**

٧٠. حسب ما جاء بتقرير نتائج الضربه الجويه الشامله الاولى والضربات المفرده يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ص ١٣ – ١٩ اوضح التالي : –

أ . **<u>مطار الاميديه ( اغا جاري )</u>** . تم استهدافه بالساعه (١٢٠٠) بقوة ٥ طائرات ميج ٢٣ وتم اصابة مدرجي المطار اصابه مباشره وتعطيلهما .

ب. **<u>رادار دهلران</u>** . تم استهدافه بالساعه ١٢٠٠ بقوة ٢ طائره سوخوي ٧ واصابته اصابه مباشره .

ج .**<u>مطار ديزفول ( الطريق العام )</u>** . تم استهدافه بالساعه ١٢٠٩ بقوة ٣ طائره ميج ٢٣ وقد تم تعطيل مدرج المطار اضافه الى اصابة هناكر الطائرات .

د .**<u>مطار الاحواز</u>** . تم استهدافه في الساعه ١٢١٠ بقوة ٢ طائره ميج ٢٣ +٤ طائرات ميج ٢١ وتم تعطيل المدرج الرئيسي للمطار .

ه . **<u>الدفاعات الجويه في كرمنشاه</u>** .تم استهدافها بالساعه ١٢١٠ , ١٢١٥ بقوة ٤ طائرات هنتر وتم اصابة الرادارات اصابه مباشره .

و .**قاعدة وحدتي ( ديزفول )** تم استهدافها بالساعه ١٢١٥ بقوة ٩ طائرات ميج ٢٣ حيث اصيب مدرج القاعده ومنطقة وقوف الطائرات ,كانت كافة الطائرات بالملاجيء , شوهدت مقاومه كثيفه في القاعده , اصيبت ٣ طائرات من التشكيل .

ز . **قاعدة تبريز** .تم استهدافها بالساعه ١٢١٦ بقوة ١١ طائره سوخوي ٢٢ وتم اصابة المدرج الرئيسي في منتصفه اصابه مباشره واصيب الثلث الاول من المدرج الثانوي واصيب طريق الدرج في ٣ مناطق واحتمال اصابة طائرة نقل بوينغ ( ٧٤٧ ) كانت جاثمه على ارض المطار .

ح . **قاعدة شاهروخي** . تم استهدافه بالساعه ١٢١٨ بقوة ٦ طائرات ميج ٢٣ , وبالساعه ١٢٣٠ بقوة ١٢ طائره سوخوي ٢٢ , اصيب المدرج الرئيسي وساحة وقوف الطائرات ومخازن العتاد , شوهدت مقاومه كثيفه في القاعده .

ط .**مطار شاه آباد** . استهدف بالساعه ١٢١٨ بقوة ٥ طائرات ميج ٢٣ mc ولم يشاهد الهدف لسوء الاحوال الجويه في المنطقه .

ي .**قاعدة بوشهر** .تم استهدافه بالساعه ١٢٢٦ بقوة ١٢ طائره سوخوي ٢٢ حيث استهدف المدرج الرئيسي وطرق الدرج في عدة اماكن وتدمير جزء من منشأة القاعده .

ك . **رادار ودفاعات ديزفول** . تم استهدافها بالساعه ١٢٢٨ بقوة ٨ طائرات سوخوي ٧ وتمت اصابة الرادار اصابه مباشره .

ل .**قاعدة كرمنشاه** .تم استهدافها في الساعه ١٢٣٠ بقوة ١١ طائره ميج ٢٣ mc وتم تدمير المدرج تدميراً كاملا كما استهدفت مناطق وقوف الطائرات .

م .**قاعدة مهر آباد ( طهران )** . تم استهدافها بالساعه ١٢٤٣ بقوة ٤ طائره ٢٢ - TU حيث استهدف المدرج الرئيسي وطرق الدرج والطائرات الموجوده في المطار .

ن . مطار همدان .تم استهدافه بالساعه ١٢٤٠ بقوة ٤ طائرات سوخوي ٢٢ وتمت اصابة المدرج في نهايته ومنتصفه .

س . **قا عدة شيراز** . تم استهدافها في الساعه ١٢٥٠ بقوة ٢ طائره ٢٢ - TU وتم شل المطار تماماً .

ع. **مطار خاتمي ( اصفهان )**. استهدف في الساعه ١٢٥١ بقوة ٣ طائره ١٦-TU حيث تم اصابة ملاجيء المطار والقسم الايسر من المدرج ( فقدت طائره واحده قبل الوصول الى الهدف ) .

ف .**مطار سنندج** .تم استهدافه في الساعه ١٢٥٠ بقوة ١٦ طائره ميج ٢١ حيث اصيب المدرج المدرج وطريق الدرج الفرعي اصابه مباشره ( فقدت طائره من التشكيل ) .

ص **مطار سقز** . تم استهدافه بالساعه ١٢٥٣ بقوة ٥ طائرات ميج ٢١ وقد كان عباره عن شقة نزول متروكه وتم استهدافها .

ق .**مطار الرضائيه** . نفذت الواجب بالساعه ١٢١٠ بقوة ٦ طائرات ميج ٢٣ ولم تتمكن من الوصول الى الهدف بسبب الغيوم الكثيفه في المنطقه وقد تم استهداف تجمعات للقوات الايرانيه في المنطقه .

**٧١. الضربات الجويه المفردة التي تم توجيهها لبعض الاهداف الايرانيه بعد الضربه الجويه الشامله الاولى يوم ٢٢ /٩/١٩٨٠**

**أ . قاعدة بوشهر** . استهدفت للمره الثانيه بالساعه ١٥٥٢ بقوة ٦ طائرات سوخوي ٢٢ حيث صرب المدرج الرئيسي وطرق الدرج بعدة اماكن ,شوهدت دفاعات جويه مكثفه .

ب .**قاعدة كرمنشاه** . تم اعادة الضربه على المطار بالساعه ١٦٥٢ و الساعه ١٦٥٥ بقوة ٧ طائرات ميج ٢٣ MC استهدف المدرج والمواضع الدفاعيه شمال شرق المطار , شوهدت اعمال تصليح على المدرج .

ج . **قاعدة وحدتي** . تم اعادة الضربه على هذه القاعده بالساعه ١٧١٠ بقوة ٦ طائرات ميج ٢٣ حيث اصيب المدرج وطرق الدرج باصابات مباشره .

د . **مطار الاحواز** استهدف للمره الثانيه بالساعه ١٤٣٠ بقوة طائره واحده ميج ٢٣ و ٤طائره ميج ٢١ حيث تم استهداف عدد من الاوكار ومرسلة رادار ومنشآت اخرى .

ه .**مطار الاميديه ( آغا جاري )** .استهدف للمره الثانيه بالساعه ١٦٥٠ بقوة ٥ طائرات ميج ٢٣ حيث تم قصف المدرج ومخازن العتاد والوقود و٤ ملاجىء للطائرات .

و .**قاعدة شاهروخي** . استهدفت للمره الثانيه بالساعه ١٦٢١ بقوة ٤ طائرات سوخوي ٢٢ وبالساعه ١٦٢٥ بطائرتين سوخوي ٢٢ حيث عولج المدرج الرئيسي للقاعدة , شوهدت اعمال تصليح للمدرج من نتائج الضربه الاولى كما عولجت ملاجىء الطائرات وشوهدت الانفجارات داخلها , اسلحة مقاومة الطائرات كثيفه جداً .

**الضربه الجويه الشامله الثانيه يوم ٢٣ /٩/ ١٩٨٠**

٧٢ .في مقابله مع آمر جناح طيران قاعدة الحريه الجويه الذي قاد جزء من تشكيلات الضربه الجويه الشامله الاولى أكد ظهور نتائج ايجابيه واخرى سلبيه اثناء التنفيذ , الايجابيه هو ارتفاع الروح المعنويه للطيارين الاحداث ممن لم يسبق لهم اية مشاركه فعليه سابقاً وعدم ظهور اي تلكأ في التنفيذ وسبب ذلك هو انعكاس او رد فعل قادة التشكيلات وشجاعتهم العاليه امامهم وعدم تنحي اياً منهم في التنفيذ بدءاً من آمر الجناح وحتى اصغر قائد تشكيل فيه مما سهل امر اعدادهم للطلعات القادمه كثيراً , ومن النتائج الايجابيه ايضاً هو النشاط المميز للمهندسين والفنيين في سرعة أعادة الملىء وتصليح الاعطال ومعالجة اصابة الطائرات بالاسلحه المعاديه والحفاظ على نسبة صلاحيات ٨٥% – ٩٠% اما السلبيه فهي عدم توفر معلومات كافيه عن الاهداف الايرانيه ولولا كفاءة الطيار العراقي لما تمكنا الوصول الى اهدافنا لان طائرات الضربه الروسيه ليست لديها اية امكانيه لمساعدة الطيارفي تحقيق ذلك وقد تم معالجة ذلك في الطلعه الثانيه بعد تغيير الخطه الملاحيه و التقرب ومهاجمة الهدف لضمان تحقيق المباغته التعبويه .... بنفس اسلوب تنفيذ الضربه الاولى تم التحضير للضربه الشامله الثانيه ولكن التوقيت صباحاً وقبل الشروق لمباغتة القوه الجويه الايرانيه قبل تمكنها من الطيران تجاه قواعدنا الجويه الا ان ذلك لم يتحقق حيث قامت القوه الجويه الايرانيه بالاقلاع مبكراً مستهدفه بعض قواعدنا الجويه ( قاعدة الرشيد الجويه ) وبعض الاهداف المدنيه داخل بغداد وذلك لفارق الوقت الكبير بين توقيتات الشروق بيننا وبينهم ( ٣٠ دقيقه) مما يتطلب الطيران ليلا حتى الهدف وهذا لم نعتد عليه في تدريباتنا بتشكيلات كبيره ومع ذلك اقلعت تشكيلات الضربه الشامله الثانيه قبل الضياء الاول في الساعه ٠٥٣٠ باتجاه اهدافها المحدده في امر التنفيذ وهو تكرار الضربه الاولى لشل القوه الجويه الايرانيه ... في مقابله مع آمر جناح طيران قاعدة الحريه الجويه اوضح مایاتي ( اقلعت تشكيلات قاعدة الحريه الجويه في الساعه ٠٥٣٠ يوم ٢٣ /٩/١٩٨٠ بقوة ١٤ طائره سوخوي ٢٢ ، ١٠ منها استهدفت قاعدة شاهروخي الجويه و٤ طائرات استهدفت قاعدة همدان الجويه اما الاهداف الاخرى ( مطار سقز وسنندج ) لم تعد الحاجه لتكرارها لعدم فعاليتها حسب تقرير قادة الضربه الجويه الاولى واقتناع قيادة القوه الجويه بذلك ...يضيف آمر جناح طيران قاعدة الحريه (قائد تشكيلات الضربه الجويه الشامله الثانيه ) , جعلنا خط الرحله يختلف هذه المره عن اليوم الاول لاغراض امنيه لكي لاتستهدف طائراتنا من قبل المتصديات والدفاعات الجويه الايرانيه ومع ذلك كان هناك رد فعل واضح من الدفاع الجوي الايراني قرب المدن والمنشآت الايرانيه الحيويه والتي لم يجري تثبتها من قبل منظومة استخباراتنا العامه عليه اطلقت نيران مكثفه على تشكيلاتنا ولكن كنا نتجنب ذلك بالطيران الواطي جدا وتفرق التشكيل والصمت الاسلكي كان الجو ضباب خفيف طوال خط الطيران الى الهدف وقد أزداد هذا الضباب فوق الهدف نتيجة شروق الشمس وانعكاس اشعتها باتجاه التشكيل ادى بنا الى تغيير الاتجاه في

مهاجمة القاعده بحوالي ٩٠ درجه وقد ساعدنا ذلك في تحقيق اصابات دقيقه ومركـزه , تـم مهاجمة قاعده شاهروخي بالطائرات السته الاولى في الساعه ٠٦١٥ وبعدها بدقيقتين هوجمت القاعده بالطائرات الاربعه الثانيه ...يضيف قائد التشكيل الاول , من حـسن الـصدف وقبـل تقرب طائراتنا للهجوم النهائي للهدف اي قبل نقطة اسقاط القنابر صادف تشكيل مؤلـف مـن اربعة طائرات فانتوم ( F٤) يروم الهبوط في القاعده بعد تنفيذه واجب ضـربه جويـه ضـد الاهداف العراقيه ويبدو ان الوقود لديه لايمكنه من التحويل الى مطار آخر مما اضطر للهبوط في هذه القاعده ...كانت اسلحة الدفاع الجوي الايرانيه تطلق نيرانها بكثافه غير معهوده بحيث شكلت قبه ناريه شبه مغلقه تنعكس نيرانها من خلال الغبش والضباب ممـا اربـك طـائرات التشكيل الايرانيه عند النزول وتزامنه مع تقرب طائراتنا الى نقطة اسـقاط القنـابر .. عنـد حلول وقت اسقاط قنابر قائد التشكيل صادف هبوط احدى طائرات الفـانتوم الايرانيـه وقـد اصبحت في الثلث الاول من المهبط ومرورها في داخل اطار حلقة تـسديد القنـابر لحظـة الاسقاط مما ادى الى سقوط القنابر على الجناح الايسر للطائره وتدميرها وقد بارك لذلك رقم ٢ بتشكيلي مؤكداً تدمير طائرة الفانتوم ...في نفس اللحظه كانت هناك طـائره اخـرى فـي التقرب النهائي للهبوط شاهدتها ارتطمت بالارض ولا ادري سبب ذلك هل اصابتها باسـلحة الدفاع الجوي الايرانيه بطريق الخطأ او نفاذ وقودها ولم اشاهد قذف الطيار من هذه الطـائره ...بعد هذه السيناريوهات استطعنا تنفيذ الواجب بكل دقه وامانه وبعد مغادرة طائراتنا الهـدف فقدنا احد الطيارين الابطال الاعزاء وهو الملازم الطيار عادل دعدوش رقم ٦ فـي التـشكيل الاول ومن المرجح اصابة طائرته بوسائل الدفاع الجوي الايرانيه ...بعـد مغـادرة الهـدف طاردتنا المتصديات الايرانيه من طراز F٥ مسافة طويله لكنها لم تستطع استهداف اي مـن طائرات التشكيل الخمسه بسبب الارتفاع المنخفض والسرعه العاليه والمناوره المقصيه التـي كنت استخدمها عندما تكون الطائره قريبه من التشكيل , ولم نتمكن من الخـلاص مـن هـذه المتصديات الا عند وصولنا المنطقه الجبليه حيث يسهل التخفي فيها ويصعب تسديد الاسـلحه المعاديه ...بسبب المطارده والسرعه العاليه تسبب ذلك في شحة وقود طائرات التشكيل ممـا ادى ذلك الى اضطرار التسلق الى ارتفاع ٤٠٠٠ متر داخل الاراضي الايرانيه باتجاه محافظة السليمانيه بعد انسحاب المتصديات الايرانيه ...عادت طائراتنا الى قاعدة الحريه الجويه ولكـن بوقود قارب الصفر ولحسن الصدف ايضاً ان القاعده لم تستهدف من الطائرات الايرانيـه ... حتى ظهر يوم ٢٣ /٩/١٩٨٠ ) .

**<u>النتائج العامه للضربات الجويه الشامله ليومي ٢٢ – ٢٣ /٩/١٩٨٠</u>**

٧٣ .استطاعت القوه الجويه العراقيه بضرباتها الجويه الـشامله والمفـرده ليـومي ٢٢- ٢٣ /٩/١٩٨٠ تامين موقف جوي ملائم رغم جهدها الجوي المحدود وعمق الاهـداف الجويـه الايرانيه من شل وتحديد تاثير هذه القوه ومنعها من التدخل الفعال والمـؤثر علـى سـير عمليات القوات البريه العراقيه نتيجة المباغته الاستراتيجيه الناجحة وكانت النتائج كما ياتي :

أ .اصيبت القياده الايرانيه بالصدمه والمفاجئه واختلال التوازن .

ب. شل القواعد الجويه والمطارات الايرانيه ولو لفترات محدوده بسبب قلة زخم الهجوم .

ج. انشغال الطيران الايراني برد الضربات الجويه العراقيه على القواعد الجويـه العراقيـه دون التدخل في اسناد قواته البريه .

د . اجبار القوه الجويه الايرانيه على تخصيص جهد للدفاع عن اهدافه الحيويه بالعمق .

ه. الامور التي اثرت على تحقيق التفوق الجوي للقوه الجويه العراقيه بعد الـشل المحـدود للقوه الجويه الايرانيه هي : –

اولا . تقع كافة القواعد الجويه الرئيسيه الايرانيه على مسافات بعيده تتجاوز نصف القطر العملي لطائرات الهجوم الارضي العراقيه ( مهر آبـاد , اصـفهان , شـاهروخي , بوشـهر ,شيراز) وكان الوصول اليها على حساب الحموله القصوى للطائرات .

ثانياً .قلة الجهد الجوي اللازم لتحقيق الزخم المطلوب على القواعد والمطـــارات الايرانيـــه وهذا واضح من خلال معامل التفوق الجوي العام آنفاً.
ثالثاً .النقص الكبير في المعلومات الاستخباريه لمنظومة الاهداف الايرانيه مما اثـــر ذلـــك على دقة ومستوى التخطيط والتنفيذ .
رابعاً .عدم انفجار بعض القنابر التي القيت بسبب اخطاء الطيران والعيوب الفنيه .
خامساً. تباين مستوى اداء الطيارين باختلاف مستوياتهم حيث كانت نسبه ليست بالقليله مـــنهم احداث ولم يسبق للعديد من الطيارين ذو المستوى الوسط الاشتراك في عمليات جويه فعليه .
سادساً. ضعف مستوى التخطيط والاستخدام لدى بعض آمري القواعد الجويه وآمري اجنحـــة الطيران في ادارة وتنفيذ العمليات القتاليه ناهيك عدم مساهمة معظم آمري اجنحة الطيران في الطيران الفعلي خاصة في الضربات الجويه الشامله لما لذلك من تاثير فاعل علـــى مـــستوى تحقيق النتائج دون ان تتدخل قيادة القوه الجويه بذلك .
سابعاً. عدم تيسر وسائل الحرب اللالكترونيه الهجوميه لطائرات القوه الجويه العراقيه يمكنها من الخرق العميق دون تدخل القوه الجويه الايرانيه .
ثامناً . تحديد وقت الضربه بعد الساعه ١٢٠٠ لم يترك مجال واسع لااعادة الضربه في نفس اليوم مما ادى الى قيام القوه الجويه الايرانيه برد الضربه في نفس اليوم لبعض القواعد التـــي لم يتم معالجتها بصوره دقيقه.
تاسعاً . تبين واضحاً جهل هيئة ركن التخطيط في قيادة القوه الجويه العراقيه بمـــستوى اداء واستخدام قوة القاصفات الاستراتيجيه مما عرضها للاستنزاف الغير مقبـــول تحمـــل نتائجـــه آمريها دون قصد منهم , وقد تم اعادة تنظيمهم وتدريبهم لواجبات اخرى اثناء الحرب .

**<u>الضربات الجويه المنفرده</u>**

**<u>عام</u>**

٧٤. توجه الضربات الجويه المنفرده بقوات جويه محدوده عند عدم توفر القوه الجويه الكافيـــه لتنفيذ الضربات الجويه الشامله ضد طيران العدو ودفاعه الجوي بغرض اســـتمرار الـــضغط عليه واستكمال شل وتدمير قواعده ومطاراته ووسائل دفاعه الجوي وبعض اهدافـــه الحيويـــه التي لم تدمر في الضربات الجويه الشامله والتي نجح العدو في استعادة كفائتها , يستمر عـــادة هذا النوع من الضربات طوال العمليه الهجوميه الاستراتيجيه للمحافظه على الموقف الجـــوي الملائم او التفوق الجوي , عادة يخصص جهد جوي بقوة سرب من كل قاعـــده جويـــه لهـــذا الغرض وتتم السيطره على هذا الجهد من قبل قيادة القوه الجويه ولا تحتاج الى وقـــت طويـــل للتخطيط لها وتستخدم خلال سير العمليات .

٧٥. بعد تنفيذ الضربتين الشاملتين الاول والثانيـــه ليـــومي ٢٢ – ٢٣ /٩/١٩٨٠ اصـــبحت الحرب سجال بين القوتين الجويتين العراقيه والايرانيه وقد استمرت فعاليات القـــوه الجويـــه العراقيه في تنفيذ ضربات جويه منفرده بقوه ٢ –٤ طـــائره بغـــرض احبـــاط الاســـتعدادات الايرانيه والاستمرار في ادامة الزخم الجوي في شل القواعد الجويه وارباك سياقات عملهـــا التقليديه اضافة الى توجيهها ضد المعسكرات والتحشدات الايرانيه وقد خصص لهذا النوع من المهام عدد من الاسراب العامله في القواعد الجويه العراقيه ,في نفس الوقت ســـلكت القـــوه الجويه الايرانيه نفس سلوك القوه الجويه العراقيه وتكبد الطرفان بعض الخسائر بالطـــائرات والطيارين وقد اختلطت هذه المهام بمهام القوه الجويه الاخرى كالتجريـــد والاســـناد الجـــوي القريب نتيجة لسرعة المعركه ومتغيراتها البريه والجويه خاصة بعد ان نشطت فعاليات القـــوه الجويه الايرانيه في استعادة وعيها بعد كيل الضربات التي تعرضت لها في الايام الماضيه نتج عنه تعرض بعض القواعد العراقيه النشطه مثل قاعدة الحريه وابي عبيده والوحده وعلي, الى الشلل المؤقت بسبب تعرض مدارجها للقصف الجوي , عادة الضربات الجويه المفرده يفترض

ان تنتهي بعد اسبوع او اكثر قليلا بعد الضربات الجويه الشامله ولكن طول فتـــرة المعركـــة جعل من هذه الضربات بديل للضربات الجويه الشامله طوال سنوات الحرب التي سارد اليهـــا لاحقاً ... وقد تخلل هذه الضربات اعمال اسناد جوي قريب للقطعات البريه المتقدمه لتحقيق مهمة القوات المسلحه الرئيسيه باستعادة الاراضي العراقيه المستولى عليها من ايران .

## المبحث الثاني
## موقف القوات البريه حتى يوم ٢٨ /٩/ ١٩٨٠ والدروس المستنبطه من نتائج المهام الرئيسيه للقوه الجويه العراقيه

**موجز للعمليات البريه العراقيه حتي تحقيق مهمتها الرئيسيه (٢٢- ٢٨ /٩/ ١٩٨٠)**

٧٦. كما اشرت كان درو القوه الجويه العراقيه نشطاً حتى تحقيق القـــوات البريـــه العراقيـــه مهمتها الرئيسيه ...وقد تباين هذا الدور من اسناد جوي قريب مدبر وغير مـــدبر واعمـــال تجريد للمعسكرات الايرانيه ومناطق الامداد والتموين أضافة الى تامين حماية لهذه القوات من التهديدات الجويه الايرانيه مع الاستمرار بالحركات الجويه المقابله تجاه القواعـــد والاهـــداف الحيويه الايرانيه , اما دور القوات البريه لهذه الفتره يمكن تلخيصه بما ياتي :-

**يوم ٢٢ /٩/ ١٩٨٠ (الساعه ١٢٠٠ )**

٧٧. في قاطع ديزفول اندفعت القوات البريه العراقيه باتجاه ديزفول وعبرت نهـــر دوبـــريج وطهرت منطقة جم سرين وسيطرت على امام نادر ودمرت القوات الايرانيه في هذه المنطقـــه ثم استانفت تقدمها حتى وصلت امام زاد عباس واشتبكت مع الدرع الايراني في قتال عنيـــف وتقدمت الى مابعدامام زاد عباس , ثم تمكنت من تدمير القوات المعاديه المتواجده غرب نهـــر الكرخه ...في الاحواز , تقدمت القوات العراقيه نحو اهدافها .

**يوم ٢٣ /٩/ ١٩٨٠**

٧٨ .أستانفت القوات البريه العراقيه تقدمها في **قاطع الاحواز** ودمرت كافة المخافر الايرانيـــه الموجوده على هذا المحور وتوغلت بعمق ١٥ كلم ,

في قاطع **مهران** باشرت القوات العراقيه تقدمها في الساعة ٠٣٠٠ من هذا اليـــوم وطـــاردت القوات الايرانيه المنسحبه امامها وفي الساعه ١١٠٠ تمت السيطره على مخفر الزبـــدي بعـــد تكبيد القوات الايرانيه خسائر كبيره .

في الساعه ٠٣٠٠ تقدمت القوات العراقيه في **منطقة سومار – نفط شاه – كيلان** وفي الساعه ١٨٠٠ تمت السيطره على **قضاء سومار** .
في الساعه ٠٣٠٠ تقدمت القوات العراقيه باتجاه **قصر شيرين** وفي الساعه ٠٧٠٠ احتلت جبل سيسر وجبل كنكو .

**يوم ٢٤ /٩/ ١٩٨٠**

٧٩. استمرت القوات العراقيه تقدمها في **قاطع الاحواز** , في **قاطع مهـــران** اســـتطاعت هـــذه القوات احتلال سد كنجان وفك الحصار عن المياه المحبوسه عن الاراضي العراقيـــه لتـــروي بدره , وزرباطيه .
في الساعه ١١٠٠ تمت السيطره على مدينة **مهران** بصوره نهائيه .
استمرت القوات المتقدمه باتجاه قصر شيرين واحتلت جبل بانك ثم قصر **شيرين** اضافه الـــى احتلال جبل كولينا , كوجر ,دانه خوشك .

**يوم ٢٥ -٢٦ -٢٧ /٩/ ١٩٨٠**

٨٠. في الساعه ١٧٠٠ تمت السيطره على **نفط شاه** .

.كما سيطرت القوات العراقيه على معسكر حميد بعد ان احتلت منطقة الجفير ....

.كما اقتربت القوات العراقيه من **الاحواز** واشتبكت مع الدروع الايرانيه واصبحت على بعد٦ – ٧ ميل عن مشارف المدينه ...

.في قاطع ديزفول وصلت القوات العراقيه الى حافات نهر **الكرخه** وسيطرت على الطريق المؤدي الى **ديزفول** ...

. نفذت القوات العراقيه عدت غارات على مدينة **دهلران** ودمرت مدرج المطار فيها واستولت على اعداد من العجلات والدبابات .(١)

**احتلال المحمره ( خورمشهر)**

٨١.بعد صدور امر الرئيس صدام حسين بتوقف القتال اعتباراً من الساعة (صفر) يوم ٢٩ /١٩٨٠/٩ واعلان ايران رفضها لهذا الامر قامت قوات الفرقه المدرعه /٣ من الفيلق الثالث تقدمها واحتلت المحمره يوم ١٩٨٠/١٠/١ .

**الدروس والنتائج المستنبطه من الضربات الجويه الشامله ٢٢ – ١٩٨٠/٩/٢٣**

٨٢. بلا شك ان قرار اشراك القوه الجويه العراقيه ذات معامل التفوق الجوي المنخفض هو قرار اتخذ في منتهى الشجاعه والمسؤوليه تحملت نتائجه قيادة القوه الجويه بصوره خاصة بعد اجراءات بسيطه اتخذتها لرفع من مستوى اداء منتسبيها الذي اثر بطبيعة الحال في نسبه معينه ومحدده ...خاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان القوه الجويه في تلك الفتره كانت في طور التحديث والتطوير وكان لدى قيادة القوه الجويه في الفتره التي تسلم قيادتها الفريق الطيار الركن محمد جسام الجبوري خطط كفوءه وطموحه لرفع من مستواها الفني والاداري والقتالي وكان كافة هيئات الركن والقاده والامرين مشغولين لتنفيذ هذه الخطة , ومسالة الحرب مع ايران لم تتبلور لديها قبل الثوره الايرانيه لكنها اعطت القياده السياسيه العراقيه مؤشرات لها بعد تسلم خميني السلطه فيها واصبحت السلطه الدينيه المتطرفه هي المتحكمه في السياسه الايرانيه اذن كيف يمكن تحليل وتفسير نجاح وفشل الضربات الجويه الشامله الاولى والثانيه لليومين ٢٢ – ٢٣ /٩/١٩٨٠ من قبل القوه الجويه العراقيه ...ساناقش ذلك وفق بعض مبادىء الحرب المعروفه.

---

(١) موسوعة الحرب العراقيه الايرانيه : الدار العربيه للموسوعات : المجلد الاول

**المباغته الاستراتيجيه**

٨٣. كما هو معروف ان المباغته احد مبادىء الحرب المهمه والتي تعني الشروع بعمليات عسكريه ضد عدو لم يكن يتوقعها او لم يكن مستعداً لمجابهتها في الوقت المناسب وعليه كان للقوه الجويه العراقيه الدور الرئيسي في تحقيقها ضد ايران التي تتفوق قوتها الجويه عليها في كافة موازين القوى العسكريه , وقد ساهم تحقيق هذا المبدأ في تسهيل ادارة اعمال القوة الجويه اللاحقه في المحافظه على المبادئه في اعمال القتال وارتفاع معنويات الطيارين وكافة منتسبيها , كما ان تامين المباغته الاستراتيجيه في الضربه الجويه الشامله الاولى يوم١٩٨٠/٩/٢٢ كان له الدور الكبير في تامين وصول طائرات الضربه الى اهدافها دون تدخل القوه الجويه والدفاع الجوي الايراني بشكل فعال وانجزت مهمتها بخسائر قليله واسباب ذلك يعود لما ياتي :-

أ . السريه التامه في اعداد الخطه و اسلوب تبليغها الى القواعد المنفذه والطيارين قبل وقت قصير من تنفيذها ,اضافه الى الاجراءات السليمه التي اتخذها قادة القواعد الجويه واشاعت ان ذلك بمثابة تكملة لسلسلة التمارين التي كانت تجرى في ذلك الوقت .

ب. التدابير الامنيه المتخذه منذ اعداد الخطة وحتى تنفيذها من مراقب لوسائل الاتصالات والامن اللاسلكي والحرص على عدم تسرب المعلومات .

ج .أختيار خطوط طيران من خلال الثغرات الموجوده في الكشف الراداري الايراني ومن خلال مناطق غير ماهوله حتى لاتعطي فرصة للانذار المبكر .

د . اختيار التوقيت بالساعه ١٢٠٠ لاجتياز الحدود ساهم في تامين المباغته وذلك لدخول الطائرات العراقيه الاراضي الايرانيه في وقت غير متوقع كما في الصباح الباكر او الضياء الاخير حيث يتشدد عادة الانذار للاسلحه والدفاعات الجويه .

**<u>التدريب ومضاعفات القوه</u>**

٨٤. ساهم التدريب التعبوي و مبدا مضاعفات القوه ولو بنسبه قليله في احداث توازن مقبول في معامل التفوق الجوي العام لكن لم يتم درجه في معادلة هذا التفوق المشار اليها آنفاً واعتبر متعادلا مع القوه الجويه الايرانيه تحسبا للمبالغه الغير مقصوده من خلاله لعدم الوقوف على مستوى الطيارين الايرانيين آنذاك وقد اتخذ التدريب الاجراءات التاليه : –

أ. تدريب الطيارين تعبوياًعلى تنفيذ الضربات الجويه الواطئه جداً وصولا الى التدريب بمستوى سرب وجناح وقاعدة جويه ثم على مستوى القوه الجويه ضد اهداف بانصاف اقطار قريبه من الاهداف الايرانيه واشراك الدفاع الجوي في هذه الفعاليات .

ب. زيادة ساعات الطيران المقرر تنفيذها بنشرة تدريب الطيارين بحيث لاتقل عن ٢٥ ساعه شهريا مما ساهم ذلك في رفع مستوى طياري القوه الجويه العراقيه .

ج. تكثيف واجبات الرمي الحقيقي جو – ارض على ميادين الرمي بمختلف انواع الاعتده .

د . ساهم الدفاع الجوي العراقي في هذه التمارين للوقوف على الثغرات الموجوده فيه ومحاولة تلافيها للمعركة المقبله .

ه . تدريب الطيارين والفنيين عملياً على استخدام الشقق الارضيه البديله .

و .تدريب المهندسن والفنيين على اعمال التصليح والتجهيز السريعه في ظروف مشابهه للعمليات .

**<u>زخم الهجوم</u>**

٨٥ . لم يتوفر الجهد الجوي الكافي لتحقيق زخم الهجوم المطلوب والمؤثر وادامته على القواعد الجويه والمطارات الايرانيه للاسباب التاليه : –

أ .وقوع معظم القواعد الجويه الايرانيه الرئيسيه على مسافات بعيده بالنسبه الى نصف قطر عمل طائرات القوه الجويه العراقيه وكان الوصول اليها على حساب الحموله القصوى للطائره عليه تم الاستعاضه بالوقود بدل القنابر مما اثر على دقة ومستوى الشل والتدمير المطلوب سهل على القوه الجويه الايرانيه مبدأ الاستعاده ورد الضربه من قواعدها التي لم تتاثر كثيرا بالضربه الجويه الشامله الاولى ولولا ذلك لكانت النتائج ممتازه بعد تحقيق المباغته السوقيه بل كان يمكن تحجيم دور القوه الجويه الايرانيه نهائياً و منذ الساعات الاولى للحرب معها .

ب.عدم كفاءة ودقة اجهزة التسديد والقصف والملاحه في الطائرات العراقيه في تلك الفتره واعتمادها على كفاءة الطيارين بالدرجه الاولى وليس الطائره كما هي الطائرات المتطوره الحديثه وكآن الطيار يطير بطائرات الحرب العالميه الثانيه بمستواها التقني المحدود كما اشرت آنفاً ، مما ائر ذلك في بعض مستويات الطيارين بعدم الوصول الى اهدافهم , وقد تغير هذا الحال بعد استلام العراق طائرات الميراج المتطوره .

ج. محدودية الموارد في طائرات الهجوم الارضي مما اضطر الى استخدام الطائرات المتصديه بدلا عنها رغم محدودية نصف قطر عملها وقلة حمولتها في الارتفاعات الواطئه وكذلك استخدام القاصفات رغم بطيء سرعتها وقلة مناورتها ووهنها تجاه الدفاعات الجويه الايرانيه .

د. لقد اعطت هذه المؤشرات دليل عمل لقيادة القوه الجويه العراقيه لتطوير قوتهم الجويه خلال فترة الحرب مع ايران بما يتماشى مع مفاهيم الحرب الحديثه سواء بطائرات متطوره عددا وكفاءه واساليب متطوره في استخدامها بحيث ذللت كافة معوقات الاستخدام القتالي ومكنت القوه الجويه العراقيه من معالجة اهداف باعماق جاوزت نصف قطر ١٠٠٠ كم .

**<u>الاستخبارات</u>**

٨٦ . لقد كان نقص المعلومات الاستخباريه عن القوه الجويه الايرانيه واضحاً قبل بداية الحرب العراقيه الايرانيه لم يمكنها التعرف على الاهداف الايرانيه الا بعد تنفيذ الضربات الجويه تجاه تلك الاهداف وكان كل شيىء مجهول واعتماده على النشرات المعلوماتيه المدنيه المتوفره في الخرائط الطبوغرافيه العامه الموجوده في الاسواق العامه وخرائط الطيران المدني التي لايستدل منها على المعلومات الاستخباريه المهمه مثلا تم التخطيط لمعالجة اهداف ليست ذا قيمه عسكريه مؤثره مثلا مطار همدان الذي يعتبر بديل لقاعدة شاهروخي وهو مطار مدني لايحوي اي جهد قتالي ومطار سقز وسنندج وكرمنشاه وغيرها استنفذت جهداً جويا كان يمكن الاستفاده منه في اهداف اخرى , لقد كانت القوه الجويه العراقيه تفتقر الى كافة وسائل الاستطلاع الجوي بانواعه لحين استلام العراق طائرات الميج ٢٥ ذات القدره على الخرق العميق وطائرات الميراج ف١ ذات الامكانيات الاستطلاعيه المنوعه .

**<u>استخدام القاصفات الثقيله</u>**

٨٧ .يمتلك العراق سربان من الطائرات القاصفه هما السرب العاشر المجهز بطائرات TU-١٦ و السرب ٣٦ المجهز بطائرات ٢٢- TU وقد شارك هذان السربان في الضربه الشامله الاولى يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ بشن هجمات مركزه وبحموله كبيره على القواعد الجويه الايرانيه وتمكنت من ايقاع خسائر مهمه بالطائرات والمنشآت الايرانيه , وقد استمر جهدها بشكل محدود في الايام القادمه الاخرى ( عدا السرب العاشر حيث توقف عن الطيران بعد فقدان احدى طائراته اثناء الضربه الشامله الاولى ) اما السرب ٣٦ فقد خسر اربعة طائرات من قدرته القتالي المهمه اثناء العمليات وغيرها اثر معنويا على افراده ادى ذلك الى تركة لااعادة تنظيمه واستمر ذلك حتى سنة ١٩٨٢ واشرك خلالها ببعض المعارك المهمه في القاطع الجنوبي بنجاح ...,لقد رافقت قوة القاصفات في المراحل الاولى من الحرب جملة امور وتعقيدات اثرت بشكل سلبي على ادارة وتنفيذ حركاتها فيما يلي اهمها : -

أ . عدم استقرار القياده والسيطره عليها وانتقالها من مستوى قيادة القوه الجويه الى مستوى اعلى مما اثر بشكل واضح على استمرارية العمل ودرجة الوضوح والفهم المشترك لمختلف المستويات .

ب .التباين الملحوظ في مستوى كفاءة وتدريب الطواقم الجويه لاسراب القاصفات .

ج. نقص المعلومات عن منظومة الاهداف المعاديه ومعرفة نتائج الضربات الجويه وامكانيات الدفاع الجوي المعادي وانفتاح اسلحته انعكس سلباً على كفاءة التخطيط والتنفيذ ونسبة الخسائر .

د .الخسائر الكبيره اثرت على معنويات الطواقم الجويه .

ه .عدم متابعة قيادة القوه الجويه لمستوى تدريب هذه الاسراب كما في اسراب الهجوم الارضي والمتصديات مما لم يعطيها الفهم المشترك لماهيه عملها ومتطلباته القتاليه ناهيك عدم اطلاع هذه القيادة من هيئة ركن القاصفات فيها عن كفائتها القتاليه واساليب ومستوى

واجهزة الخرق المتوفره فيها بشكل دقيق حيث كان الاعتقاد السائد ان هذه الطائرات تحوي اجهزة تشويش الكترونيه فعاله بمستوى عالي تمكنها من اداء واجباتها دون ان تتعرض لوسائل الدفاع الجوي بينما تبين انها لاتحوي سوى منظومة تشويش بدائيه مؤلفه من رقائق معدنيه للتمويه عن الهدف دون تاثير واضح على منظومات الدفاع الجوي مما سهل اصطيادها من قبل المتصديات الايرانيه .

و .عدم تيسر منظومة كشف ومتابعه لتغطية العمق المعادي

ز. عدم تيسر منظومات ومعدات الملاحه والقصف المتطوره وانما تحوي على منظومة قصف تقليديه بدائيه ...كل هذه الامور كانت مجهوله لدى قيادة القوه الجويه دفع ثمنها آمرو وطياري هذه الطائره .

**تحشيد القوه**

٨٨ . عادة يتحقق النجاح في العمليات العسكريه عموماً عند تحشيد قوه متفوقه ومتوازنه في المكان والزمان الحاسمين وقد تداخل هذا المبدأمع مبدئي المباغته والامن ولم تشعر به ايران الا والقوه الجويه العراقيه باتجاه اهدافها ،عليه لم تتمكن من اتخاذ اجراء حاسم تجاهها , لقد كانت القوه الجويه العراقيه تعمل من اماكن تواجدها الاعتياديه الا ان القيادة وقبل ايام من تنفيذ الضربه قررت اجراء بعض التعديلات في مواقع الاسراب المقاتله لسببين الاول تخفيف الزخم الحاصل ببعض القواعد الجويه تجنباً للخسائر المتوقعه عند رد الضربه والثاني لحشد القوة الازمه في الموقع المناسب وقد تم الاشاره الى هذه التغييرات في الماده (٦٠) آنفاً .

## المبحث الثالث

## فكرة تنفيذ المهام الرئيسيه( الغير مباشره) للقوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه

**حماية القوات والاهداف الحيويه**

**عام**

٨٩ .عادة تتم تامين حماية القوات والاهداف الحيويه ضد طيران العدو واستطلاعه الجوي بواسطة المتصديات , التي تنفذ مهامها بعدد من الاساليب منها اسلوب الاعتراض من اوضاع الاستعداد الارضي عندما يتوفر الوقت اللازم لاكتشاف وتتبع العدوالجوي راداريا وتمييزه , او باسلوب الاعتراض من وضع الاستعداد الجوي ( المظله الجويه ) عند عدم توفر الوقت الكافي لااعتراض العدو الجوي على خطوط الاعتراض المحدده من اوضاع الاستعداد الارضي , او باسلوب الكمائن الجويه الذي يستخدم عادة عندما تعمل المتصديات خارج نطاق الكشف الراداري الصديق وقد اعتمد الاسلوب الثاني بسبب عدم توفر الوقت الكافي لاكتشاف الطائرات الايرانيه وتمييزها لقرب الحدود مع ايران بعد نصب الكمائن ضمن هذا الاسلوب التي نجحت في اسقاط العديد من الطائرات الايرانيه , تتعاون المتصديات مع قوات الدفاع الجوي القطري والميداني ,كما تتم القياده والسيطره على مهامها بواسطة قائد القوه الجويه عبر هيئات الركن المختلفه في مقر قيادته وقواطع الدفاع الجوي وآمريات دفاع جوي الفيالق والفرق , ويخصص حوالي ٧٠% من اجمالي حجم المتصديات لحماية القوات والاهداف الحيويه .

**.الموقف العام للدفاع الجوي العراقي**

٩٠ . قبل الحرب مع ايران لم تكن لدى القاده والمخططين العسكريين مفاهيم واسس وثقافه واضحه ومتطوره للدفاع الجوي بالرغم من مساهماته القوميه والوطنيه القى ذلك بظلاله , على القاده السياسيين فالدوله لم تهتم بتسليح وتطوير الدفاع الجوي بصوره عامه ، في حقيقة

الامر كان الدفاع الجوي ممثلا بالدفاع الجوي القطري فقط وهي القواطع الاربعة وما يتبع لها من اسلحه ومعدات التي اشرت اليها آنفاً اما الدفاع الجوي الميداني فهو دفاع جوي الفيالق والفرق الذي كان دوره محدوداً جداً لعدم تفهم القاده والامرين لدوره هذا في حماية قطعاتهم من التهديدات الجويه المعاديه والتي تشكل كتله مهمه واحده تتكامل مع الدفاع الجوي القطري .

**مهمة الدفاع الجوي**

**٩١ .حماية الاجواء العراقيه والمياه الاقليميه والقطعات البريه والمقرات والمشاريع الحيويه من التهديد الجوي المعادي بالموارد المتيسره .**

**الارتباط و معاضل القياده والسيطره على وسائل الدفاع الجوي العراقي**

٩٢ . ارتباطت كافة اسلحة ومعدات الدفاع الجوي القطري بالقواطع الاربعه من كافة النواحي العملياتيه والاداريه والقياديه عدا اسلحة مقاومة الطائرات فهي ترتبط فنياً بمديرية مقاومة الطائرات ضمن تنظيم وزارة الدفاع ، الدفاع الجوي الميداني يرتبط بدفاع جوي الفيالق والفرق ومن الناحيه الفنيه بمديرية مقاومة الطائرات ايضاً , اما من ناحية الدلاله والانذار فكل اسلحة الدفاع الجوي ترتبط بقواطع الدفاع الجوي الاربعه , فعندما كانت القطعات البريه العراقيه تعمل داخل الاراضي العراقيه فهذه القواطع هي المسؤوله عن حمايتها بعد وضع خطة انفتاح لمواردها من قبلها ضمن الموقف العام للدفاع الجوي القطري والميداني بالدلاله والانذار والسيطره بالمنطقه الواحده وبين المناطق بعضها مع البعض الاخر , اللا انه بمرور الوقت وحاجة المعركة وتطور واتساع نطاق التشكيلات البريه ودخولها في العمق الايراني ادى الى بروز الكثير من المعوقات منها كيفية تامين الحمايه ومعلومات الانذار والسيطره والدلاله والقياده والسيطره لكون رادارات الانذار المبكر من موارد القواطع , نعم كانت هناك مثل هذه الرادارات في الدفاع الجوي الميداني لكنها غير عامله بسبب المعاضل الفنيه والجهل في تشغيلها واستخدامها اضافه الى جهل القاده الميدانيين لمواصفاتها وكيفية استخدامها ,وبعضها لم يفتح(ينشر ) اصلا لااغراض العمليات والبعض الاخر تم فتحها امام القطعات عشوائياً لجهل هؤلاء القاده باسلوب فتحها (نشرها) ناهيك عن استخدامها بواجبات ارضيه خارج مواصفاتها الفنيه والقتاليه مما حجّم دورها وبالتالي اعطاء خسائر في مواردها ويعتبر ذلك من اهم أخطاء القياده والسيطره وتجاوز السياقات خاصة ان ايران أعتمدت اسلوب الطيران الواطي جداً عندما كانت قوتها الجويه نشطه في السنوات الاولى للحرب مما سبب لها صعوبة كشفها وبالتالي لم تحقق دقه في اصابة اهدافها مما تطلب دفع اسلحة مقاومة الطائرات قصيرة المدى ( صواريخ محموله ارض – جو ) ومدفعية مقاومة الطائرات أصبح تاثيرها اكثر في اسقاط العديد من الطائرات الايرانيه مما اجبرها التعرض للاهداف العراقيه من الارتفاعات العاليه , عندها تطلب الامر انفتاح بطريات الفولكا ( سام /٢) بالعمق الايراني مع القطعات البريه وهنا زادت معاضل القياده والسيطرة رافقها صعوبة ايصال معلومات الدلاله والتمييز والانفتاح وسوءادارة اعمال القتال من قبل القاده الميدانيين رافقه صعوبة تنسيق عمل صواريخ ارض –جو والمتصديات في المنطقه الواحده وامور كثيره تكتيكيه تسبب عنه اخطاء ادت الى اسقاط الطائرات العراقيه بنيران الاسلحة العراقيه باعداد كثيره تجاوز ١٦ طائره , كما كان هناك تداخل في القياده والسيطره بين العمليات الجويه العراقيه والايرانيه حيث كانت الطائرات العراقيه تنفذ واجبان داخل العمق الايراني سواء الهجوم الارضي او المتصديات وهذ بطبيعة الحال يتطلب مرورها فوق القطعات العراقيه وبالتالي يتسبب ارباك في السيطره وبالتالي تعرضها لنيران الاسلحه الصديقه التي ينقصها تمييز العدو من الصديق بسبب ضعف التدريب والعمل المشترك والتداخل في اعمال القتال ومتغيرات المواقف العسكريه ناهيك عن استفادة الطيران الايراني من تقييد الاسلحه العراقيه في الوصول الى اهدافها في العمق العراقي ولدّ معظله جديده من الارباك ادت الى خلل في نفس

المبدىء( القياده والسيطره ) مما اضطر الدفاع الجوي العراقي الى استحداث ممرات محـــدده تستخدمها طائرات الضربه الجويه في الذهاب والعوده ومع ذلك برزت مشاكل بـــسبب عـــدم التزام الطيارين بهذه الممرات او عدم وصول اوامر تقييد الاسلحه فيها ...., معاضـــل اخـــرى في الاتصالات وضعف في كفائة مواقع القياده والسيطره والجهل بالاســـتخدام وعـــدم التقيـــد بالسياقات ومعاضل الكشف الراداري وقلة فترة الانذار وتاخير وصول المعلومات بسبب تعدد مواقع القياده والسيطره وعدم كفائة الطوقم القتاليه كلها عوامـــل أثـــرة فـــي مبـــدا القيـــاده والسيطره الحيوي جداً في الدفاع الجوي .

**<u>الاجراءات الفوريه المتخذه من قبل الدفاع الجوي العراقي لعلاج مشاكل القياده والسيطره</u>**

٩٣ .لقد اتخذت بعض الاجراءات الفوريه لمعالجة بعض مشاكل القياده والسيطره فـــي الـــسنه الاولى من الحرب مع ايران اهمها ما ياتي : –

أ .تشكيل آمريات دفاع جوي الفيالق والفرق وتطوير عملها بعـــد ادخـــالهم دورات ضـــمن الدفاع الجوي القطري ذات علاقه بالعمل المشترك والتمييز وغيرها .

ب . أعداد سياقات عمل لاحكام مبدأ القياده والسيطره على موارد الدفاع الجـــوي القطـــري والميداني .

ج . تخويل الصلاحيات في المناوره بالاسلحه ومعدات الدفاع الجوي الاخرى .

د .تخصيص ممثلين من قواطع الدفاع الجوي للعمل في مواقع قيادات الفيالق البريه .

ه . أستخدام المتصديات بشكل اكثر فعاليه لحماية القطعات بعد تفهم دورها من قبل الدفاع الجوي الميداني .

و . أنضاج مفاهيم واسس وفن استخدام الدفاع الجوي ضمن الدورات الاساسيه والتطويريـــه للقوات البريه وكلية الاركان المشتركه والحرب والدفاع الوطني في جامعة البكر .(١)

**<u>الاستخدام القتالي للمتصديات</u>**

٩٤ . لقد اقتصر دور المتصديات العراقيه في بداية الحرب مع ايران على التصدي للطائرات الايرانيه المهاجمه لااهدافنا الحيويه وحماية قواتنا البريه بثلاث طرق رئيسيه كما اشرت آنفـــاً الا ان هذه الاساليب ادت الى استنزاف قدراتها كثيراً سواء باعمار الطـــائرات الزمنـــي او اعمار محركاتها او بعض المعدات المهمه الاخرى كالاسلحه والاطارات وخزانـــات الوقـــود الاحتياطيه التي كانت تقذف اثناء الاشتباك الجوي وغير ذلك , وقد تزامن هذا الاستنزاف هـــو ايقاف توريد الاسلحه ومنها الطائرات ومعداتها من قبل الاتحاد السوفيتي خاصة مما اثر ذلك الاسراب المتصديه وغيرها ببعض الاحتياجات الانيه للطيران كما نشطت ابداعات مهندسي باستخدام طائرات الهجوم الجوي خاصة سوخوي ٢٢ بواجبات التصدي في الكمائن الجويه

---

(١) مقابله مع اللواء الركن شاكر محمود حسين (معاون قائد الدفاع الجوي العراقي للعمليات ) سوريا : ٢٠٠٩

بعد تحميلها بصواريخ جو – جو حراريه وقد ادت دورها بنجـــاح ولكـــن لـــم يـــصدف ان اشتركت بعمليات قتال جوي حقيقي لكون دورها كان محدود ولفترات محـــدوده لـــم تتجـــاوز الثلاثة اشهر , وقد بلغ معدل طلعات المتصديات لكل سرب يوميا ٦٠ – ٨٠ طلعـــه قتاليـــه حيث استمرت هذه المعدلات حتى استقرار المواقف الجويه للطرفين حتى نهاية عام ١٩٨٠.

٩٥ .لقد تطور عمل طائرات التصدي واصبح اكثر ديناميكيه في عـــام ١٩٨١ بعـــد اســـتلام العراق لطائرات الميج ٢٥ والميراج ف ١ ذات القدرات القتاليه والتفوق الجوي العاليين وكما يلي : –

أ . **<u>طائرات الميج ٢٥</u>** . في بداية عام ١٩٨١ بدأ العـــراق اســـتلام طـــائرات المـــيج ٢٥ بنوعيها المتصديه والاستطلاعيه وقد شكل السرب ٨٧ ( متصدي ) من هذه الطـــائرات فـــي قاعدة تموز ( الحبانيه ) الجويه في ١٨ /١٩٨١/٨ تبعه السرب ٩٦ ( متصدي ) فـــي نفـــس القاعده ثم السرب ٩٧ ( للاستطلاع الجوي الاستراتيجي العميق ) (١), هـــذه الاســـراب فـــي الحقيقه زادت من معامل التفوق الجوي العراقي العام كثيراً واصبح شبه متعادل مـــع القـــوه

الجويه العراقيه بعد ان كان اقل من النصف كما اشرنا آنفاً كما زادت من عدد اسراب المتصديات الى ٩ اسراب بدلا من ٧ اسراب , ومن اعمال التصدي المميزه التي قامت بها هذه الطائرات هي التصدي لطائرات الجسر الجوي عبر الحدود العراقيه التركيه الايرانيه التي كانت تنقل الاسلحه الاسرائيليه الى ايران واسقاط احداها فوق الاراضي الايرانيه مما ادى الى ابعاد مساراتها في اعماق بعيده تجاوزة الاراضي السوفيتيه ومع ذلك تمكنت هذه الطائرات من اسقاط احداها في الاراضي السوفيتيه بتاريخ ١٨ /١٩٨١/٧ ( اكدت صحيفةصنداي تايمز البريطانيه ان الطائره التابعه لشركة الطيران الارجنتينيه قد تحطمت فوق الاراضي السوفيتيه في ١٩٨١/٧/١٨ حيث كانت تقوم بثالث رحله لها لتسليم اسلحه امريكيه مرسله من اسرائيل الى ايران ).

ومن الاعمال المميزه الاخرى لهذه الطائره هي اسقاط طائره استطلاع الكتروني ايرانيه نوع ( C- ١٣٠) بعد التصدي لها في منطقة بوشهر جنوب ايران اضافه الى عمليات تصدي اخرى ناجحه تمكنت هذه الطائره من اسقاط ١٩ طائره ايرانيه باستخدام اسلوب التصدي من الامام لدقته العاليه ومن مسافات تجاوزة ٣٠ كلم باستخدام الصواريخ الراداريه جو – جو .(٢)

ب .**<u>طائرات الميراج ف ١</u> . باشر الجانب الفرنسي في تجهيز العراق بطائرات( الميراج ف١ المتعددة الاغراض ) في الشهر الاول من عام ١٩٨١ رافقها وصول الطيارين العراقيين اللذين تم تدريبهم على هذه الطائرات في فرنسا , الا ان عملية تشكيل اول سرب منها واعداده للمساهمة في الاعمال القتالية الفعلية في الحرب استغرق فترة طويله بسبب عدم وجود بنيه تحتيه للطائرات الغربية تجهيزا وتدريبافي القوة الجوية العراقية, وهي بنية معقدة ومتطورة وتختلف اختلافا كليا عن البنية التحتية للطائرات الشرقية** (١)

**لذلك فان جاهزية اول سرب ميراج ف١ تكاملت مع بداية شهر ايلول ( سبتمبر) عام ١٩٨١, وتم زجه في عمليات دفاع جوي في القاطع الشمالي والاوسط ومن ثم القاطع الجنوبي وجرت معظم الاشتباكات الجويه داخل الاجواء الايرانية , حيث تم اسقاط اعداد من الطائرات الايرانية , الامر الذي شكل مفاجأة بنوع السلاح والاستخدام واظهر للايرانين استعداد القوه الجوية العراقية على المطاولة ونقل المعركة في الاجواء الايرانية , و هذا دون شك قد اجبر قيادة سلاح الجو الايراني في اعادة النظر بحساباتهم في مواجهة القوة الجوية العراقية التي باتت تمتلك سلاحا فعالا جديدا المتمثل بطائرات التفوق نوع ميج ٢٥ و الميراج المتطورة**

---

(١) لقاء مع خليل ابراهيم الشيخلي ( آمر سرب ميج ٢٥ متصدي سابقاً ) : القاهره : ٢٠٠٩

(٢) مقابله مع اللواء الركن شاكر محمود حسين معاون الدفاع الجوي : سوريا ٢٠٠٩ .

**المزودة بمنظومات كشف وتسديد واسلحة موجهة جو/جو متوسطة وقصيرة المدى , ومع استمرار توريد مزيد من طائرات الميراج حسب العقود المبرمة مع فرنسا تم تشكيل سرب ثاني من هذه الطائرات وتمت المباشرة بزجها في مهام متنوعة كمهام الضربات الجوية والتي سارد اليها آنفاً** ,لقد بلغ عدد اسراب المتصديات في نهاية عام ١٩٨١ (١٠) اسراب متصديه تمكن الدفاع الجوي من خلالها فرض ارادته على قواطع العمليات, فمثلا كان القاطع الجنوبي الاكثر سخونه في الحرب مع ايران لكونه يحوي حقول نفطها الرئيسيه اضافه الى موانىء تصديره احتوائه كذلك على بعض المدن المهمه مثل ديزفول / الاحواز /المحمره / عبادان ( يمتد هذا القاطع من بندر خميني جنوباً مرورا ًبالاحواز وجبال زاجروس وحتى منطقة ديزفول شمالا ) ....لقد كان الطيران الايراني فعال في هذه المنطقه وعليه ارتأت قيادة القوه الجويه العراقيه تحشيد مفارز من طائرات الميراج ( ٤ – ٨ ) طائره في القواعد الجنوبيه بغرض مباغتة الطائرات الايرانيه والاشتباك معها وجها لوجه لزياده في الدقه وبالفعل ارسلت المفارز الى قاعدة الوحده ( الشعيبه ) في آب ١٩٨١ وبدء الدفاع الجوي نشطاً حيث جرت اكثر من ٢٤ عملية اشتباك جوي مع الطائرات الايرانيه اسقط فيها ٢٠ طائره من الانواع ف٤ وف٥ خاصة في منطقة شمال وغرب الاحواز والمنطقه المحصوره بين ديزفول

والقاطع الوسطي حيث استطاع الطيارين العراقيين السيطره التامه على هذه المنطقه محققين موقف جوي ملائم تمكنت من خلاله الطائرات القاصفه وطائرات الهجوم الارضي التحرك بحريه اكثر ضمن القاطع الجنوبي(٢).
من الادوار المميزه لطائرات الميراج ف١ ايضاً ففي آب ( اغسطس ) ١٩٨٢استهدف تشكيل من هذه الطائرات اقلع من قاعدة صدام الجويه طائرة نقل ايرانيه تحمل اسلحه ومعدات عسكريه من اسرائيل الى ايران واسقطها فوق مطار الرضائيه شمال ايران .(٣)

وفي خطه مدبره قام بها الدفاع الجوي العراقي باستخدام تشكيل من طائرات الميج٢١ اقلع من مطار عين كاوه ( اربيل حالياً) في ١٧ /٨ /١٩٨١باتجاه طائرة نقل ايرانيه محمله باسلحة الى ايران من قبرص واسقطوها في المثلث العراقي الايراني التركي . (٣)

**<u>التصدي الاستراتيجي العميق</u>** .من اعمال التصدي المميزه التي خططت لها ونفذتها قيادة القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه لضمان استمرار سيطرتها الجويه في العمق الايراني لمنع قوتها الجويه من التدخل تجاه الضربات الجويه العراقيه , اوجز احد هذه الاعمال : – ٩٦ . في بداية عام ١٩٨٨ وبغرض تحقيق اكبر قدر من التاثير على منظومة النفط الايرانيه , تم تكثيف واجبات القوه الجويه العراقيه على موانىءالتصدير الجنوبيه وناقلات النفط المحمله بالنفط الخام ذهاباً والسفن المحمله بالمشتقات النفطيه الحيويه والاسلحه والبضائع لادامة عملياته الحربيه ايابا_, وكرد فعل من القوه الجويه الايرانيه لهذه الضربات الفعاله المكثفه فقد ركز على استخدام قاعدة بوشهر القريبه من جزيرة خرج منطلقاً لطائرات تفوقه الجوي(ف – ١٤) لحماية سفنه والسفن التي تعمل لصالحه من ناقلات نفط وغيرها في الخليج العربي لادامة دورياته القتاليه بشكل مستمر مما عرقل خطط القوه الجويه العراقيه وقام بالتصدي للعديد من طائراتها المهاجمه وكاد يسقط احداها بهذه الطائره (ف–١٤ ) , عليه جرى التخطيط لمنع تواجدها فوق المناطق الساخنه بعمق الخليج العربي بعد فرز مجموعه من طياري طائرات الميراج ف١ ممن يتمتعون بخبره جيده في الطيران بهذه المنطقه وقد جرى التدريب وفق منهج مكثف فوق بحيرة الثرثار والمتضمن اعمال قتال جوي والتصدي بكافة الارتفاعات كما تم تدريب هذه المجموعه على اعمال الارضاع الجوي لكي تتمكن من

---

(١) مقابله مع الفريق الركن الطيار خلدون خطاب بكر مدير الحركات الجويه في الحرب مع ايران : الاردن .
(٢) مقابله مع اللواء الركن صلاح اسماعيل الولي آمر سرب ميراج ف١ في الحرب مع ايران .: الاردن .
(٣) مقابله مع العميد الطيار محمد طاهر صطام : العراق :٢٠٠٩ .

الوصول حتى جزيرة لافان ( ٨٠٠ كلم عن الحدود العراقيه ) ....وقد كان التدريب اكثر واقعيه لظروف المعركه المخطط لها , باشرت المجموعه اعمالها القتاليه اعتباراً من ١٩٨٨/٥/١٨ لاسقاط احدى طائرات ف – ١٤ بالمنطقه ( من المواصفات الفنيه لطائرات ف –١٤ لها القدره على الكشف الراداري لمسافة ٢٥٠ كلم اضافه لحمولتها من صواريخ فونكس جو – جو ذات القدره على معالجة اهدافها من مسافة بعيده بالارتفاعات العاليه والمتوسطه ) (١) , وكانت نقاط الضعف للرادارات الارضيه العراقيه قلة مدى كشفها للعمق
الايراني والذي لايزيد عن ٢٥٠ كلم في احسن الاحوال مما لايعطي مجال للقياده من السيطره على طائرات الواجب عليه ترك تقدير ذلك لطياري الضربه بعد تحديد مناطق الاشتباك واسلوب المخادعه والمباغته بشكل دقيق جداً والممارسه عليه عملياً كما اشرت آنفاً...

**<u>خطة المخادعه والمباغته في اسقاط الهدف ( موجز الخطه )</u>**

٩٧ .تضمن التشكيل من طائرتين ميراج ف١ لاغراض التصدي وطائرتين اخرى ميراج ف١ للمخادعه لجذب أنتباه طائرات ف١٤ على اعتبار انها (طائرات المخادعه ) مكلفه بمهمة مهاجمة بعض السفن المتواجده في المنطقه , موجز الخطه اجبار طائرات ف١٤ على

مهاجمة طائرات المخادعه في ذات الوقت تباشر طائرات التصدي وهي عادة بارتفاع واطي غير مكشوفه من قبل الدفاع الجوي الايراني التسلق المفاجيء وتباغت طائرة ف١٤ وتسقطها.

**التنفيذ** . ساعطي مثلا لاسقاط احدى طائرات ف١٤ الايرانيه بهذا الاسلوب , منطقة الاشتباك والقتل التي تم انتخابها تقع في عمق الخليج العربي وامام منطقة بوشهر في عرض الخليج العربي ... في يوم ٢٤ /٤/ ١٩٨٨ وحسب الخطه المشار اليها آنفا ًاقلع تشكيل من ٤ طائرات ميراج ف١ باتجاه احدى السفن الايرانيه المتواجده قرب قاعدة بوشهر الجويه وقد كشفت الطائرات الايرانيه تشكيل المخادعه وتوجه باتجاهها عندها بدء التشكيل المكلف بالحمايه والتصدي ( المباغت )بالتسلق خلف طائرة ف١٤ وهاجمها بشكل مباغت لم يتوقعه تشكيل طائرات ف١٤ واصاب احدى طائرات ف١٤ واسقاطها بعد انفجارها بالجو وقد هربت الطائره الثانيه عندها استنجد الايرانيون بنداءات استغاثه موجهه للسفن الامريكيه المتواجده بالمنطقه لانقاذ طيار ف١٤ ...( هذا احد الامثله في اسقاط الطائرات الايرانيه في المنطقه محققاً سيطره جويه تامه للقوه الجويه العراقيه في اعماق بعيده جداً وقبول التحدي الذي كانت تفرضه على القوه الجويه الايرانيه ) . **المخطط التالي يوضح اسلوب اسقاط احدى طائرات ف١٤** (١).

(١)

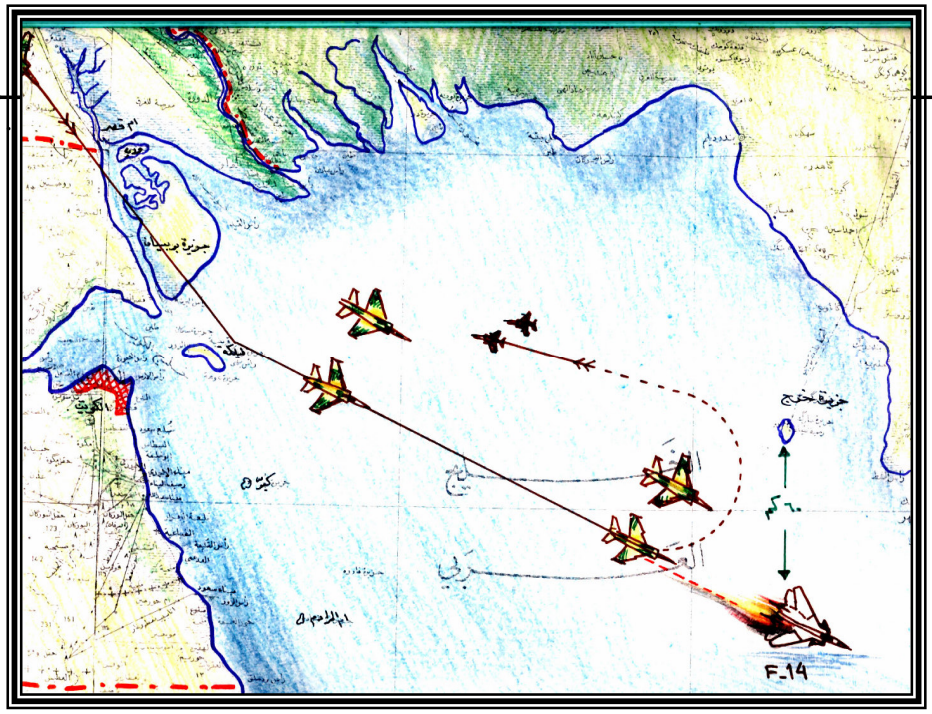


٩٨. اما من الناحيه الفنيه التكتيكيه فقد ابدع طياروا المتصديات العراقيين واصبحوا فرسان الجو بحق اعترف الدفاع الجوي الايراني بسيطرتهم الجويه التامه على الاجواء الايرانيه

وهذا واضح في تحجيم ما تبقى من السلاح الجوي الايراني بالاشتراك الفعلي في العمليات التعرضيه بعد السنه الخامسه للحرب تقريباً واصبحت الاجواء شبه مفتوحه للسلاح الجوي العراقي تجاه اي هدف يختاره ....لقد أصبح سلاح المتصديات متكاملا تقريباً بعد استلام العراق طائرات الميج ٢٩ في عام ١٩٨٦ مما اعطى مرونه اظافيه لمنظومة الدفاع الجوي العراقيه سواء بمرافقة طائرات الضربه الجويه او قبول التحدي وفق ارادته في الوقت والمكان , ففي سنة ١٩٨٦ اصبح الدفاع الجوي العراقي يضم ١٢ سرب متصدي بعد ان كان يحتوي على ٧ اسراب في بداية الحرب مع ايران على العكس من ذلك بالنسبه الى ايران بعد ان تكبدة قوتهم الجويه خسائر فادحه بالطائرات بلغت حوالي ثلث قوتهم الجويه ناهيك عن الاعطال وشحة المواد الاحتياطيه للطائرات بعد السيطره على طائرات الجسر الجوي من اسرائيل والسيطره البحريه عبر الخليج العربي ... اما الاساليب التي اعتمدها الدفاع الجوي العراقي في السيطره على الاجواء الايرانيه فهي الاول اسلوب المخادعه اثناء واجب الدوريه في نصب كمين من طائرتين احداها مكشوفه لمنظومة الدفاع الجوي الايرانيه والاخرى غير مكشوف ( ارتفاع واطي ) وعندما تحاول المتصديه الايرانيه التقرب من الطائره المكشوفه تفاجئ عن بعد بالطائره الاخرى وهي تسدد نيران اسلحتها القاتله , الثاني هو المواجهه من الامام من مسافات بعيده بطائرات الميج٢٥ والميراج ف١ ( ٢٠ – ٥٠ ) كلم حيث تفاجيء الطائرات الايرانيه بالتقرب السريع لهذه الطائرات دون ان يكون لها رد فعل مؤثر حيالها وقد تم اسقاط العديد من الطائرات الايرانيه بهذه الطريقه اما الاسلوب الثالث فهو اسلوب التخطيط المدبر كما جرى الاشاره اليه في اسقاط طائرات ف١٤ آنفاً واسقاط طائرات الجسر الجوي الايراني / الاسرائيلي , كل هذه الامور وغيرها تسجل نقاط ايجابيه للدفاع الجوي العراقي وسلبيه للدفاع الجوي الايراني مكنت مبدأ احكام السيطره الجويه على معظم الاجواء الايرانيه طائرات الضربه الجويه العراقيه سواء الهجوم الارضي والقاصفات من التوجه الى اهدافها بالارتفاعات العاليه والمتوسطه مما زاد في نصف القطر التعبوي لهذه الطائرات .

٩٩ . ومع ذلك ظهرت العديد من الاخفاقات للدفاع الجوي العراقي ككل منها في بداية الحرب والتي اشرت اليها آنفاً حيث اسقطت العديد من طائرات القوه الجويه العراقيه بوسائل دفاعها

---

(١) مقابله مع الفريق الطيار الركن خلدون خطاب بكر ( مدير الحركات الجويه في الحرب مع ايران ) الاردن ٢٠٠٩

الجويه نتيجة الاخفاقات بمبدا القياده والسيطره , ثم موضوع وسائل التشويش الايجابي التي استخدمتها ايران على منظومات الدفاع الجوي العراقي ففي يوم ٢٦ /١٩٨٠/٩ تمكنت ايران من استنزاف اللواء ١٩٥ صواريخ ارض – جو الموجود في قاعدة الحريه الجويه بعد بث اهداف كاذبه ادت الى اطلاق اللواء عدد كبير من صواريخ البيجورا ( سام ٣ ) تجاهها ولم يتبين اسقاط اي طائره معاديه , الخداع الذي استخدمته ايران في السنوات الاولى من الحرب منها التمويه باستخدام الممرات الجويه المدنيه التركيه في تمرير تشكيل من طائراتها (ف٤) بعد اجراء عملية ارضاع جوي لها من قبل احدى طائرات الارضاع الجوي المدنيه والعبور بهذه الطائرات الى الاجواء السوريه عبر ممر جوي دولي وبعد حين يظهر تشكيل طائرات ف٤ فوق قاعدة الوليد الجويه( اقصى الغرب العراقي ) ليستهدف القاعده بما فيها الطائرات والمنشآت الخدميه والعسكريه فيها والتي لم يكتشفها الدفاع الجوي القطري منذ خرقها للحدود وحتى مغادرتها منها , من الطبيعي استفادة قيادة القوه الجويه من هذه الاخطاء وعززت المنظومه بوسائل رصد وكشف كفوءه ( اشخاص , معدات , اجهزه لاسلكيه , رادارات انذار مبكر ..الخ ) وبدء الدفاع الجوي القطري ينمو بخطا حثيثه أثناء الحرب مع ايران أنعكس ذلك على الدفاع الجوي الميداني لينموا هو الاخر الى الافضل .

**<u>عوامل نجاح الدفاع الجوي العراقي في تامين الحماية الجويه للقوات والاهداف الحيويه</u>**

**القياده**

١٠٠. في بداية الحرب مع ايران كان هناك تخبط بهذا المبدأ و لم يستثمر بصوره جيده عملياً , واسبابه كثيره اهمها لم يتراكم ويتدرج في هذا الصنف ضباط بمستوى قيادي يعتمد عليهم سوى قله منهم لم يتجاوزوا اصابع اليد حيث كانت قيادة القوه الجويه تستهين بمنتسبيه وممن لاترغب به في القوه الجويه لاسباب امنيه او مهنيه تنسبه للعمل في الدفاع الجوي نتج عنه اهمال لهذا الجزء المهم من القوه الجويه انعكس هذا الاهمال على الاداء العام للدفاع الجوي قيادياً وفنياً اضافه الى التخبط والارتباك في القياده وتحديد المسؤوليه فلا هناك قياده مركزيه ولا قيادات فرعيه مخوله حتى وصل الامر الى تهور بعض القاده في اصدار اوامرهم للوحدات المرؤوسه التي باتت تتصرف دون اكتراث لهم لعدم منطقية هذه الاوامر حسب وجهة نظرها نتج عنه خلل في تنفيذ الامر ادى الى مداخلات قانونيه لمعرفة الاسباب تزامن ذلك مع خروقات امنيه خطيره من قبل عناصر مواليه الى ايران تعمل ضمن الدفاع الجوي زادت من مشاكله وكان لها دور باسقاط طائرات القوه الجويه العراقيه باسلحة الدفاع الجوي الميداني وقد تم تصفية هذه العناصر وتنظيف الدفاع الجوي منها ناهيك عن مشاكل اداريه وتنظيميه اخرى لم تصب نتائجها في مصلحة الدفاع الجوي وقد انتبهت قيادة القوه الجويه الى ذلك وباشرت بدعم المنظومه بعناصر كفوءه استطاعت بعد السنه الثانيه للحرب من تحديد المسؤوليه بشكل جيد ادى الى ارتفاع مستوى الدفاع الجوي القطري والميداني بشكل واضح وجلي .

**التحشد**

١٠١. يحتاج الدفاع الجوي الى ديناميكيه لوجستيه سريعه وفقاً للتبدلات السريعه في المواقف خاصة عندما تكون الموارد محدوده وسعة وتعدد ساحات العمليات , نتج عنه صعوبة حشد القوات في الزمان والمكان الحاسمين وقد اتضح ذلك جلياً في اسلوب استخدام الكمائن باسلحة الدفاع الجوي الخفيفه والمتوسطه حيث اضطر الدفاع الجوي الى نقلها من مواقعها الاصليه الى مواقع تشكل اكثر تهديداً , تداخل ذلك ايضاً مع **مبدأ المناوره** الذي تسبب بتاخير وشل اعمال قوات الدفاع الجوي وقد ادى ذلك الى لفت انتباه القياده السياسيه حيث اوعزت بتسخير جهد الدوله لاغراض الدفاع الجوي , تزامن مع هذا المبدأ ايضاً مبدأ **الامن** حيث افتقر الدفاع الجوي والقوه الجويه الى الحصول على المعلومات عن القوه الجويه الايرانيه مما تسبب ذلك في تشتيت الجهود وعدم جاهزية الاسلحه برد فعلها الطبيعي في المواقع التي كانت تنقل لها وتبين ان عنصر الامن كان يعاني من ضعف بسبب العملاء المتعاونين مع ايران كما اشرت آنفاً تسبب في اتخاذ قرارات خاطئه وتخريب في الاجهزه والمعدات والاسلحه وحتى الطائرات . (١)

**العمل التعرضي**

١٠٢ .لقد اتسم عمل الدفاع الجوي بالعمل التعرض وذلك باستدراج الطائرات الايرانيه الى مناطق قتل مرغوب بها ثم اسقاطها عن طريق الكمائن الجويه المدبره اضافه الى اعمال التعرض في العمق الايراني واسقاط طائراته هناك وكذلك التعرض للطائرات التي كانت تنقل الاسلحه والمعدات من اسرائيل الى ايران عبر تركيا , ثم تزامن هذا المبدأ مع مبدأ المباغته بعد ورود طائرات حديثه الى العراق ذات مدى اطلاق بعيد لاسلحة جو – جو .

**المعنويات**

١٠٣ .كان لهذا المبدأ اهميته القصوى في ادامة القتال مع ايران , فعند بدء القتال كانت المعنويات عاليه جداً نظرا لعدالة القضيه والتعدي الايراني الواضح للجميع على السياده العراقيه وقد انعكس ذلك على الدفاع الجوي بصوره خاصه وكان لتكريم القياده السياسيه وقيادة القوه الجويه للطيارين الذين اسقطوا طائرات ايرانيه وللطيارين اللذين يطيرون طلعات

فوق المعدلات المطلوبه اثناء الدوريات القتاليه اثره البالغ في استمرار زحم الطيران دون تباطىء باستخدام مضاعفات القوه لمعادلة ميزان التفوق الايراني خلال سنوات الحرب الثمانيه وكذلك التكريم الذي شمل كافة منتسبي الدفاع الجوي الاخرى القطري والميداني عنداسقاطهم للطائرات المعاديه وحماية القوات والاهداف الحيويه أثره البالغ ايضاً في ادامة عمل المنظومه

**<u>لاقتصاد بالجهد</u>**

١٠٤. ان مبدأ حشد القوه ملازم لمبدأ الاقتصاد بالجهد ويستحيل ان تكون القدره فائقه في كل مكان واذا تحتم تحشيد قوه حاسمه في الوقت والمكان الحرجين وجب الا تكون هناك اية بعثره في الموارد او هدر في الجهد لان ذلك لايحقق اي تاثير , هذا من حيث المبدأ فقد فوجىء العراق بالحرب ولم يكن قد استعد لها جيداً عليه كان حشد قوات الدفاع الجوي اساساً قليل مما ادى ذلك تحمل الطائرات المتصديه الجهد الاكبر في سد الثغرات الراداريه في الدفاع<u>ا</u> الجوي نتج عنه انتهاء اعمار معظم محركات طائرات الميج ٢١ التي كانت في بداية الحرب العمود الفقري للدفاع الجوي اضافه الى الاستهلاك في الاطارات وخزانات الوقود مما اضطر الدفاع الجوي الى استخدام طائرات السوخوي ٢٢ في الدفاع الجوي لحين تحسن اوضاعه بعد ورود منظومات صواريخ رولاند نوع /١ ونوع /٢ اضافه الى زيادة نقاط الرصد من خط واحد الى خطين وثلاثه لزيادة وقت الانذار المبكر ادى الى الاحتفاظ بالمتصديات باوضاع الاستعداد الارضي او استعداد المقصوره وقد وفر ذلك جهداً اضافياً استخدم عند الحاجه دون تفريط .

**<u>التعاون</u>**

١٠٥ .<u></u>كما هو معروف بان التعاون يستند الى روح الجماعه والتدريب المشترك وينبغي تنسيق جميع الجهود والفعاليات لتحقيق الهدف المشترك , وقد حدث خلل كبير في بداية الحرب مع ايران بهذا المبدأ المهم من قبل الدفاع الجوي سببه عدم وجود عمل موحد مع وحدات القوه الجويه فيما بينها وبين الدفاع الجوي اولا والدفاع الجوي القطري فيما بين تشكيلاته ثانياً والدفاع الجوي الميداني والقطري ثالثاً سواء بالمنطقه الواحده او بالمناطق مع

---

(١) مقابله مع اللواء الركن شاكر محمود حسين ( معاون قائد الدفاع الجوي للعمليات سابقا) سوريا ٢٠٠٩

بعضها البعض ادى ذلك الى خسائر بطائرات القوه الجويه العراقيه سواء المتصديات( اسقطت طائرة ميج ٢١ على انها طائره ايرانيه رغم عدم توفر اية مؤشرات تشير الى ذلك او طائرات الهجوم الارضي حيث اسقط الكثير منها اثناء العوده من الواجب ولم تسلم حتى طائرات النقل ( حيث اسقطت طائرت نقل عملاقه نوع IL٧٦ وهي بمرحلة الهبوط في مطارقاعدة الرشيد الجويه اثناء احدى الغارات الجويه الايرانيه على بغداد ) , وقد سعت قيادة القوه الجويه العراقيه اثناء الحرب الى تنظيم عملية التعاون بين كافة الاطراف المعنيه بالدفاع الجوي سواء عن طريق الدورات المشتركه او اللقاءات المكثفه وبينهم وبين الدفاع الجوي الميداني والقواعد الجويه و تنسيب ضباط ارتباط من الدفاع الجوي الميداني في كافة القواعد الجويه يشرفون على تنسيق اعمال التعاون بعد تعريفهم بسياقات العمل في القواعد الجويه والدفاع الجوي .

**<u>الاسناد الجوي القريب</u>**

١٠٦ .هو احد المهام الرئيسيه ( الغير مباشره ) التي تكلف بها القوه الجويه تجاه بعض الاهداف المعاديه القريبه من القوات الصديقه لتعزيز كثافتها النيرانيه اثناء العمليات ويقسم عادة الى اسناد جوي قريب مدبر او فوري , ويخصص جزء من الجهد الجوي اليومي لهذا النوع من المهام الذي تتكفل به طائرات الهجوم الارضي او طائرات متعددة المهام ... تمتلك القوه الجويه العراقيه خبره جيده لهذا النوع من المهام لمساهماتها العديده في الحركات القوميه والوطنيه في الدفاع عن الامه العربيه والعراق , لقد أختلفت سياقات عمل الاسناد الجوي

القريب التي اعتادة عليها القوه الجويه في السابق عنها مع ايران وذلك لاتساع جبهة القتال ومحدودية الجهد الجوي واختلاف الاهداف السياسيه والعسكريه ومتطلبات الموقف العسكري العام وسرعة تطور القتال في الجبهات المختلفه وازدياد الحاجه الى هذا النوع من المهام وضعف الثقافه الجويه لدى القوات البريه لانعدام التعاون معها سواء على مستوى القيادة الجويه اوتشكيلاتها , لقد أعتادة القوه الجويه منذ حقبة الستينات على استخدام هذا النوع من مهامها من خلال الجحفل الجوي التعبوي حيث يؤسس هذا الجحفل لمنطقه جغرافيه محدده ويفرز له جهد جوي من المتصديات وطائرات الهجوم الارضي والنقل والهليكوبتر لاستخدامها في العمليات المشتركه مع القوات البريه ضد الاهداف المعاديه ويتم التنسيق بين قيادة الجحفل والقياده البريه عبر هيئة ركن مشتركه جويه /بريه , في هذه الحرب وجدت القوه الجويه عدم امكانية تطبيق هذا النوع من التنظيمات للاسباب التي ذكرتها آنفاً واهمها تعدد المناطق الجغرافيه ومحدودية الجهد الجوي وكثرة طلبات القوات البريه / البحريه , لهذه الاسباب وغيرها اعتمد التخصيص في بداية الحرب من قبل قيادة القوه الجويه عبر مستشاريها في قيادات الفيالق الا ان هذا الاسلوب اربك عمل القوه الجويه وحدوث مشاكل لاحصر لها مع مستشاريها في الفيالق خاصة عندما ترفض طلباتهم الغير منطقيه والتي بالامكان معالجتها بواسطة المدفعيه والصواريخ الميدانيه , كما ان رفض القوه الجويه لطلبات الفيالق جاء ايضا نتيجة الخسائر الغير مقبوله بالطائرات التي اعتبرتها اثمن من الاهداف التي تكلف بها عليه تم اعتماد التخصيص من قبل مديرية طيران الجيش لواقعيته وسهولة تطبيقه بعد انفصاله عن القوه الجويه و تخصيص جناح طيران جيش لكل قاطع عمليات فيلق ( كل جناح طيران جيش يضم ٣ – ٤ اسراب ) .

١٠٧ . بعد السنه الاولى للحرب مع ايران وتكرار رفض قيادة القوه الجويه لطلبات الاسناد الجوي القريب للفيالق ممن تعتبرها غير منطقيه تدخلت القياده العامه للقوات المسلحه في هذا الشان واصبح تخصيص جهد هذا النوع من المهام ( الاسناد الجوي القريب المدبر) يتم عبرها بعد موافقة قائد القوه الجويه شخصياً عليها وبالحدود الدنيا حيث تبلغ القواعد الجويه قبل وقت مناسب للتنفيذ .

**<u>اساليب تنفيذ مهام الاسناد الجوي القريب ( المدبر ) التي اعتمدتها القوه الجويه العراقيه اثناء الحرب مع ايران</u>**

١٠٨ . اعتمدت القوه الجويه العراقيه في حربها مع ايران اساليب الاسناد الجوي القريب في مختلف واجباتها كالاتي : –

أ . **<u>القصف من الارتفاعات الواطئه جداً</u>**

اعتمد هذا الاسلوب في بداية الحرب ضد الاهداف المعاديه المدافع عنها جيداً باستخدام طائرات السوخوي ٧ , ٢٢ , الهنتر ,والميج ٢٣ واحياناً الميج ٢١ تسبب هذا الاسلوب في اعطاء خسائر غير مقبوله بهذه الطائرات ادى الى توقف عمل القوه الجويه العراقيه في كانون الاول (ديسمبر ) ١٩٨١لهذا النوع من المهام حتى ايار (مايو )١٩٨٢حيث استغلت القوه الجويه هذه الفتره في اعادة تنظيمها وتجهيز طائراتها التي وردت حديثاً وزجها في المهام القتاليه كالميراج ف١ والميج ٢٥ وانواع اخرى من طائرات السوخوي ٢٢ واعادة طائرات السوخوي ٢٠ للخدمه بعد توقف استمر حوالي ستة اشهر , لقد قررت قيادة القوه الجويه العراقيه استخدام هذا الاسلوب فقط عند الاضطرار وللمهام المعروفة جيدا بعد اجراء عمليات استطلاع لها سواء بطائرات الميج ٢٥ او طائرات الميراخ المسيره ( وردت هذه الطائرات عام ١٩٨٢ وهي تطلق من طائرات الهليكوبتر لمهام الاستطلاع الميداني حيث يتم السيطره عليها من محطه ارضيه لاسلكياً في استطلاع المواقع المعاديه القريبه من قطعاتنا بشكل مباشر ونقل الصوره الى المحطه الارضيه الا ان نتائج استطلاعها لم يعتمد عليها لكونها غير دقيقه وتم الاستغناء عنها في نهاية الامر ) .

ب . **القصف من الارتفاعات المتوسطه / العاليه**

تبين لدى القياده الجويه العراقيه ان معظم اصابات طائراتها اثناء تنفيذ مهام الاسناد الجوي القريب كانت باسلحة م/ ط الخفيفه والصواريخ ارض – جو المحموله على الكتف اضافة الى تشظي القنابر الملقات من نفس الطائره بسبب الارتفاعات الواطئه جداً ... بعد انسحاب القوات البريه العراقيه من الاراضي الايرانيه في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ بدأت ايران تعرضها المنظم تجاه القوات البريه العراقيه في كافة قواطع العمليات وهنا برزت الحاجه اكثر الى مهام الاسناد الجوي القريب , وعليه قررت قيادة القوه الجويه العراقيه اجراء تعديل على اساليب القصف واقترحت على القياده العامه ان يكون القصف الجوي للاسناد الجوي القريب باسلوب القصف المساحي باقصى حموله من القنابر او استخدام الاسلحه العنقوديه ذات الانتشار الواسع وقد جرى العمل بهذا الاسلوب في مثل هذه المهام بعد تثبيت مواقع الدفاعات الجويه الايرانيه من قبل طائرات الميراج والميج ٢٥ حيث يتم معالجتها من قبل الطائرات التي تحمل اسلحة خمد الدفاعات الجويه ( سارد الى ذلك لاحقاً ) , وعليه اصبح اسناد القطعات البريه يتم من ارتفاع ٥٠٠٠ – ٦٠٠٠ متر بعد اجراء حسابات نظريه دقيقه وتثبيتها باجهزة القصف البسيطة المتوفره بالطائرات الشرقيه وقد اعطى هذا الاسلوب دقه معقوله تجاه اهداف الاسناد الجوي القريب للسنوات ١٩٨٢ –١٩٨٨ .

ج .**القصف من الارتفاعات العاليه ثم الانقضاض على الهدف**

_هذا الاسلوب شبيه بالاسلوب السابق ولكن الاختلاف هو الانقضاض على الهدف من ارتفاع ٦٠٠٠ – ٧٠٠٠ متر بسرعه عاليه ثم القاء القنابر بارتفاع ٣٠٠٠ متر ودوران وسحب شديد الى خارج منطقة الهدف ( او خارج المدى الاقصى لاسلحة م /ط ) وعليه فقد امن هذا الاسلوب تركيز اكثر لمنطقة الهدف نتج عنه دقه اعلى من الاسلوب السابق اضافه الى تامين حمايه اكثر من اسلحة الدفاع الجوي نتيجة المناوره با لارتفاع والاتجاه والسرعه وحماية القطعات البريه الصديقه من التعرض للاسلحه الجويه الصديقه أيضاً .

## التجريد الجوي

١٠٩ . يعرف التجريد الجوي , بانه أحد مهام القوه الجويه الرئيسيه ( الغير مباشره )الذي يشل او يدمر احتياطات العدو التعبويه والتكتيكيه وعزل ميدان معركته عن مناطق تموينها اداريا وفنياً وقطع طرق مواصلاته البريه والبحريه مما يسهل على القوات البريه التعامل معه ويقسم التجريد الجوي الى تجريد قصير الامد وطويل الامد ...وقد ظهر من خلال استخدام القوه الجويه العراقيه في الحرب مع ايران العديد من الاستخدامات والمفاهيم التي أضيفت الى الدروس الجويه في الحرب العالميه الثانيه وما تبعها مثل مبدأ تجريد ساحة المعركه وتداخل مهام التجريد مع مهام القصف الاستراتيجي ذات التاثير المباشر على ادامة الآله العسكريه الايرانيه كالموانىء والسفن في عرض البحر ومعامل الانتاج الحربي والانتاج النفطي وتاثيرهما الاجمالي على الاقتصاد الايراني مما اضطرها الى استخدام الكتل البشريه لمعالجة النقص في الميزان العسكري ورغم ذلك لم توقف الحرب مع العراق واعتبرت ذلك فرصة ثمينه لقتطاع جزء آخر منه وضمه الى اراضيها رغم المطالبات العراقيه المستمره طوال سنوات الحرب الى وقف القتال , لقد استطاعت القوه الجويه العراقيه بعد حصولها على وسائل الاستطلاع الحديثه من كشف الاهداف الايرانيه الاستراتيجيه كلها واصبحت ايران عباره عن هدف كبير تستطيع معالجة اي بقعه مهمه مؤثرة فيه لانهاء الحرب ومع ذلك رغم حاجة ايران الملحه لايقاف القتال لكنها لم توقفه , ففي سنه ١٩٨٠ – ١٩٨١ تم شل/ تدمير اهداف التجريد المتداخله مع الاهداف الاستراتيجيه بواسطة طائرات السوخوي ٢٢ والميج ٢٣ – B من قواعده الجنوبيه , ( قاعدة الوحده وعلى بن ابي طالب ) لاهم الاهداف الاتيه ( **مصافي نفط عبادان , معمل نفط الويس ,محطة ضخ نفط آغا جاري , ميناء**

**سيروس العائم في الخليج العربي , محطة ضخ نفط غره , محطة ضخ رام هرمز , بهبهان , ميناء بندر شاهبور ( خميني ) , ميناء ماشهر , معمل الحديد والصلب في الاحواز , محطة كهرباء مدينة الاحواز , اذاعة الاحواز , مخازن عتاد ديزفول , محطة كهرباء اغا جاري , خزانات النفط في الاحواز , تدمير عدد من السفن الراسيه في ميناء بندر شاهبور , معمل البتروكيمياويات في ميناء بندر شاهبور ( خميني ) ....الخ )** (١), اما في المناطق الشماليه من ايران والتي من مسؤولية قاعدة الحريه وقاعدة فرناس وابي عبيده فقد تم شل / تدمير الاهداف الاتيه (**العديد من المعسكرات والتحشدات الايرانيه في مناطق جندريان , الرضائيه , تبريز ,وسنندج ,وكيلان والمناطق المواجهه الى مندلي , نفط شاه , وقصر شيرين , ومناطق التحشدات المدرعه في سربيل زهاب , وعيلام ,وكرمنشاه , دهلران وسومار ...ناهيك عن**

**اهداف لتحشدات ايرانيه داخل العراق في ذات الوقت (١٩٨٠– ١٩٨١ ) في جبال كردستان بعد التحالف الايراني مع متمردي (البيشمركه) من حزبي الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطلباني والديمقراطي الكردستاني برآسة مسعود البرزاني , في مناطق بنجوين وسيد صادق وبياره وطويله وحلبجه في قاطع السليمانيه وايضاً في قاطع اربيل ودهوك حتى المثلث العراقي الايراني التركي وقد تخلل ذلك ايضاً مهام اسناد جوي قريب بعد تخصيص قوات بريه عراقيه في تلك القواطع .**

١١٠ . لقد شاركت طائرات الميراج ف١ بعد تكامل اسرابها بمهام التجريد المتداخله مع مهام القصف الاستراتيجي في شمال ايران مثل (**مصفى تبريز , جسر قطور الاستراتيجي , جسر قافلانكو , محطة كهرباء نكا على بحر قزوين , مصفى طهران معامل الالمنيوم في لاراك , محطة الاقمار الصناعيه , مضخات نفط فرعيه , شبكات توزيع الطاقه الكهربائيه ,محطة الاذاعه في جبل نوح , سد الدز ...الخ) , وفي جنوب العراق ساهمت الميراج في ذات الوقت ايضاً ( محطة ضخ النفط في بيبي حكيمه , وتنكي فني , وجاسك ,امام حسن ,**

---

(١) مقابله مع اللواء الطيار الركن قيس ربيع عبد الرحمن العبيدي( آمر سرب ١٠٩ )في الحرب مع ايران : الاردن :٢٠٠٩

**ارصفة جزيرة خرج , معمل شوشتر , معمل بندر خميني للكيمياويات , العديد من الطرق المهمه والجسور منها تل الزنك وغيرها ...) .وسوف ارد الى بعض اهداف التجريد الاخرى المتداخله مع الاهداف الاستراتيجيه لاحقاً .(١)**

## الاستطلاع الجوي

### عام

١١١ .يعتبر الاستطلاع الجوي من اهم المهام الرئيسيه ( الغير مباشره ) للقوه الجويه في العمليات التي تنفذ بواسطة مختلف صنوف القوات المسلحه , تقوم بتنفيذه عادة طائرات الاستطلاع الجوي المجهزه بمعدات مختلفه قادره بوقت قصير على مسح اراضي واسعه وتصوير مسافات كبيره من الطرق التي يتحرك عليها العدو وكشف مواقعه واهدافه الحيويه ثم اذاعة المعلومات الهامه عن العدو فوراً من الطائره الى مراكز القياده والسيطره او بعد هبوط الطائره وتحليل النتائج المحصل عليها , كما ان استخدام الاستطلاع اللالكتروني يمكن بواسطته الكشف الدقيق عن نظام سيطرة العدو على القوات ووسائل ووسائل دفاعه الجوي وحجمه , من هنا يبرز اهمية توفر نوعيات من طائرات الاستطلاع تكون قادره على تنفيذ كل مهام الاستطلاع والحصول على المعلومات الدقيقه عن قوات العدو واهدافه الحيويه .

### انواع الاستطلاع

١١٢ . يقسم الاستطلاع الجوي الى الانواع التاليه : –

أ . الاستطلاع الجوي البصري ( مسلح / غير مسلح ) .

ب .الاستطلاع الجوي التصويري (عمودي / مائل ) .
ج .الاستطلاع الجوي الالكتروني .

**.الاستطلاع الجوي البصري**

١١٣ . هذا النوع من الاستطلاع تقوم به عادة طائرات الهجوم الارضي , وقد استخدم الاستطلاع الجوي البصري المسلح في العديد من المهام الجويه للفتره ٤ – ٢٢ /٩/١٩٨٠ لكشف التحشدات الايرانيه على الحدود العراقيه الايرانيه و تم معالجة بعض الاهداف خاصة المدفعيه الثقيله التي كانت تقصف المدن العراقيه التي اشرت اليها في بداية البحث وقد شملت منطقة الاستطلاع المنطقه الوسطى من العمليات الواقعه مابين بدره وجصان شرق محافظة الكوت لغاية محافظة السليمانيه وفي العمق الايراني المحاذي لهذه المناطق لمسافة ٥٠ كلم تقريباً وبالارتفاعات الواطئه جداً , اما طرق ايصال المعلومات الفوريه والمهمه الى القيادات الميدانيه والجويه فكانت تتم عبر طائرات خفيفه ( نوع برافو) التي تطير بارتفاع عالي عادةً بعد استلامها التقرير من طائرات الاستطلاع حيث يتم تعبيره لاسلكياً الى قاعدة طائرة الاستطلاع ومنها الى قيادة القوه الجويه لاتخاذ الاجراء السريع وتخصيص جهد جوي اذا تطلب الامر ذلك اما الاسلوب الاخر فكان يتم بعد هبوط طائرة الاستطلاع وكتابة تقرير المهمه من قبل الطيار حيث يتم ارساله بواسطة غرفة حركات القاعده عن طريق جهاز الارسال التصويري ( جهاز نقل الصوره ) الى قيادة القوه الجويه لتثبيت المعلومات المحصل عليها على خارطة الموقف العام .

---

(١) مقابله مع اللواء الطيار الركن صلاح اسماعيل الولي (امر احد اسراب الميراج ف١ في الحرب مع ايران : الاردن ٢٠٠٩

**الاستطلاع الجوي التصويري**

١١٤ . وهو الاستطلاع الذي تقوم به طائرات الاستطلاع الجوي المخصصه لهذا الغرض في جمع المعلومات الدقيقه عن العدو ( مناطق تحشده وانفتاح قطعاته واماكن احتياطاته التعبويه والاستراتيجيه وفعالياته المختلفه وانواع اسلحته البريه والجويه ودفاعاته الجويه ...الخ ) يعتبر الاستطلاع الجوي التصويري من المهام المهمه والفعاله لاي قوه جويه لتحقيق هذه الغايه , كانت القوه الجويه العراقيه قبل الحرب مع ايران تعاني من عدم وجود الطائره الملائمه التي تستطيع تنفيذ هذه الواجبات بكل دقه وكفائه عدا السرب /٧٠ المسلح بطائرات الميج ٢١ R والمخصصه للقيام بمثل هذه الواجبات بالرغم من التحديدات الفنيه العديده لكاميرات التصوير التي تحملها هذه الطائره والتي لاتلبي متطلبات القوات المسلحه في هذا المجال , وقد تم استخدامها للفتره ١٩٨٠ – ١٩٨١لاستطلاع المواقع الايرانيه القريبه من القطعات البريه العراقيه بدءاً من الحدود الجنوبيه مع ايران حتى الحدود العراقيه الايرانيه التركيه , كانت المعلومات المحصل عليها لاتخدم سوى القوات البريه و في الاعماق البسيطه فقط التي لاتتجاوز ٢٠ –٣٠كلم وذلك لضعف امكانيات هذه الطائره سواء بالمدى او المعدات التي تحملها . كما كانت تتوفر في القوه الجويه العراقيه معدات استطلاع اخرى بسيطه تحملها طائرات السوخوي ٢٢,٧ وهي عباره عن كاميرات بسيطه( نوع أفا ٣٩ ) ذات بعد بؤري بسيط تقوم بالتصوير العمودي و تغطي مساحات بسيطه ويشترط تواجدها فوق الغرض المطلوب تصويره ولم يتم استخدامها في الحرب مع ايران .

لقد تطورت اعمال الاستطلاع الجوي التصويري بعد وصول طائرات الميراج ف١ الى العراق في بداية عام ١٩٨١ بعد ان تم التعاقد مع الجانب الفرنسي على تجهيز هذه الطائرات

بحاويات الاستطلاع التصويري نوع (CORT-٢ ) وارسال عدد من الطيارين للتدريب عليها في فرنسا , هذه الحاويات تستطيع القيام بالاستطلاع الجوي العمودي والمائل وبكافة الارتفاعات وكذلك التصوير الشامل والاستطلاع الحراري , تم تشكيل السرب ٧٩ ميراج ف١ R وكلف بكل مهام الاستطلاع التصويري قبل مباشرة طائرات الميج ٢٥ بهذه المهام .

يمكن تلخيص مهام السرب ٧٩ ميراج ف١ بالقيام بالاستطلاع التصويري بارتفاعات ٦ كلم داخل الاراضي الايرانيه على شكل تصوير منطقه لمسافة ٤٠-٦٠ كلم بتغطية ١١ كلم على الارض , وقد تم تنفيذ اكثر من ١٠٠ واجب استطلاع جوي تصويري في عمق الاراضي الايرانيه خلال الاشهر الاولى من الاستخدام وقد تضاعف هذا الرقم بعد تكامل اعداد الطيارين لمثل هذه المهام , بعد النجاح الملفت للنظر لواجبات الاستطلاع الجوي التصويري تعاقدت قيادة القوه الجويه العراقيه مع الجانب الفرنسي على منظومة للاستطلاع المائل ( حاوية هارولد )ذات التقنيه العاليه بامكانها تصوير الاراضي الايرانيه من داخل العراق وبدقه متناهيه ( متر مربع واحد ) علما تم استخدام هذه المنظومه لاول مره في العراق و لم تدخل الخدمه بعد لدى القوات الجويه الفرنسيه , استمر تنفيذ مهام الاستطلاع الجوي التصويري بهذه الطائرات لحين تكامل تشكيل السرب ٩٧ ميج ٢٥ حيث تكفل هذا السرب بكافة مهام الاستطلاع الجوي التصويري لامكانياته العاليه بمثل هذه المهام .

في عام ١٩٨١ ايضاً شكل السرب ٩٧ المؤلف من طائرات الميج ٢٥ ذات القدره العاليه جداً في مجال الاستطلاع الجوي التصويري واصبح لدى القوه الجويه العراقيه والقوات البريه والبحريه معلومات دقيقه ومفصله عن كافة الاهداف الايرانيه بعمق الخريطه الايرانيه كلها واصبحت هذه القوه المعين لكل القوات بهذا النوع من الاستطلاع حيث خصصت زمر للقيام بتحليل الصور الجويه وتفسيرها وارسالها الى المعنيين في قيادات القوات المختلفه , اما اسلوب الاستطلاع التصويري المستخدم بالنسبه لطائرات الميج ٢٥ فكان يتم بارتفاعات وسرع عاليه جداً( ٢٢ – ٢٥ كلم وبسرعه ٢,٥ ماخ حوالي ٢٥٠٠ كلم /ساعه) , و ادامته بفترات زمنيه مناسبه انطلاقاً من مبدأ الاستمراريه في الاستطلاع التصويري لتحديث المعلومات , وقد تم تجهيز القواعد الجويه بخرائط تصويريه كامله عن ايران حيث استفاد منها الطيارين كثيراً عند تكليفهم بالمهام القتاليه ناهيك عن مناضد الرمل التي كانت تقوم بها القواعد الجويه في ايجاز الطيارين مستندين الى المعلومات الموضحه في الصور الجويه , من الامور الاخرى التي استفادة منها القوه الجويه العراقيه هي معرفة نتائج الضربات الجويه على ايران بعد ان كانت غير معروفه في بداية الحرب حيث يتم تخصيص طائرة للاستطلاع التصويري لتصوير نتائج هذه الضربات وتقرير نتائجها للقرار على اعادة الضربه او الاكتفاء بها .(١)

**<u>الاستطلاع الجوي الالكتروني والراداري</u>**

١١٥ . الاستطلاع الجوي الالكتروني كانت بداياته محدوده لدى القوه الجويه العراقيه قبل الحرب مع ايران وقد اقتصر على المعدات الاستطلاعيه البسيطه التي تحملها طائرات الميج ٢١ من السرب ٧٠ وغالباً المعلومات المحصل عليها غير دقيقه وقريبه من المعلومات المحصل عليها من قبل المنظومات الارضيه الموجوده في وحدات المعدات الفنيه التابعه لكتائب الانذار والسيطره ...في ذات الوقت وردة معده روسيه للاستطلاع الالكتروني نوع ( KN٢٣ )وهي حاويه تحملها طائرات السوخوي ٢٢ (٢), وقد تدرب عليها طياري السرب ١٠٩ لهذه الطائرات واجرى عدد من الطلعات في استكشاف بطريات صواريخ هوك (ارض – جو) التي كانت منتشره بمحاذات الحدود العراقيه الايرانيه في القاطع الجنوبي من ساحة العمليات وبتحسن اداء الطيارين أجريت العديد من مهام هذا النوع من الاستطلاع في العمق

الايراني بالارتفاعات الواطئه (٥٠٠ متر ) وقد جرى التخطـيط لتجنـب هـذا النـوع مـن الصواريخ اثناء الضربات الجويه .

استمر العمل بهذه الحاويات لحين ورود معدات الاستطلاع الالكتروني المتطوره جداً نـوع ( سايرل ) التي تحملها طائرات الميراج F١ التي تستطيع تبيان مواقع الـرادارات الايرانيـه ( عددها وانواعها والترددات العامله عليها ) كما استلمت القوه الجويه العراقيه محطات اسـتلام الترددات موقع احدها في منطقة التاجي( ٢٠ كلم شمال بغداد) تستلم الترددات مباشرة من الطائرة لغرض تحليل الواجب ومحطه في قاعدة الرشيد الجويه والثالثه في قاعدة صدام الجوي... وكان اكثر الاحيان يعتمد على محطة التاجي بالاضافة الى وجود فلم (تيب) موجود بحاوية الطائرة( السايرل) ايضا يرسل الى امرية المعدات الفنية لاحتمال عدم استلام المحطة الارضية قسم من الذبذبات اضافه الى محطات تحليل افلام هذه الحاويات , حيث كانـت هـذه الحاويات تحتاج الى تخطيط جيد من داخل الاراضي العراقيه قرب الحدود لتسجيل الذيـذبات الكهرومغناطيسيه .

استطاعت القوه الجويه العراقيه من خلال هذه المهام من تحديد جميـع بطريـات صـواريخ الهوك والرابير ( ارض – جو ) الايرانيه تقريباً في كافة قواطع العمليات وتثبيـت ترددا تهـا لغرض معالجتها لاحقاً بصواريخ راكبة الشعاع الروسيه ( X-٢٨) فـي بدايـة الامـر ثـم بصواريخ ( البزار) الفرنسيه التي يبلغ مداها اكثر من ١٠٠ كلم ( سارد اليها لاحقاً) (٣).

في بداية عام ١٩٨٧ استلمت القوه الجويه العراقيه حاويات الاستطلاع الراداري ( سلار)التي تستطيع استطلاع الاراضي الايرانيه من داخل الحدود العراقيه ولمسافة ٨٠ كلم وفـي كافـة الاجواء ليلا ونهاراً وقد استخدمت لاول مره في العراق قبل استخدامها في فرنسا .

---

(١) مقابله مع اللواء الطيار الركن صلاح اسماعيل ( آمر احد اسراب الميراج في الحرب مع ايران ) سوريا :٢٠٠٩ .

(٢) مقابله مع اللواء الطيار الركن قيس عبد الرحمن ( آمر السرب ١٠٩ ) في الحرب مع ايران : الاردن ٢٠٠٩ .

(٣) صلاح اسماعيل مرجع سابق.

في هذا السياق من المفيد ان اذكر انه تم تحوير و تجهيز طائرة البوينغ ٧٢٧ الايرانيه بعـد لجوئها الى العراق مع طاقمها وتحويرها الى طائرة أستطلاع الكتروني ( راداري / لاسلكي ) وقامت بتنفيذ العديد من طلعات الاستطلاع الالكتروني النـاجح مـن الارتفاعـات العاليـه وباعماق تصل لغاية ١٥٠ كلم تقريباً في العمق الايراني واطلق على تسميتها ( طائرة الفـاو ) وقد تم ارسالها الى ايران في عام ١٩٩١ مع الطائرات العراقيه التي ارسلت بعد الاتفاق مع ايران بغرض الايواء لتتجنب القصف الجوي الامريكي والقوات المتحالفه معها ضد العـراق بعد تفريغها من اجهزة الاستطلاع التي جهزة بها (١)

(١)مقابله مع العميد المهندس احمد الوطني (امر وحده معدات الكترونيه ) في القوه الجويه العراقيه : مصر :٢٠٠٩ .

# الفصل الخامس
# تطور القوه الجويه والدفاع الجوي وفكرة استخدامها في الادوار الاستراتيجيه

## المبحث الاول
## تطور القوه الجويه والدفاع الجوي ١٩٨٢-١٩٨٨

**عام**

١١٦ .لقد ادركت القيادة السياسيه العراقيه بعد مرور اسبوع من اندلاع الحرب ورفض الجانب الايراني المبادرة العراقية بوقف اطلاق النار يوم ٢٨/ ٩ /١٩٨٨, ان فترة الحرب يمكن ان تطول لفترة اكثر مما كان متوقع لها وربما لاشهر او سنين , لذلك صدرت التوجيهات من هذه القيادة وخصوصا القوة الجوية بضرورة الاحتفاظ والعمل على تعزيز القدرات العسكرية من خلال ادامة التدريب واستمراريته ورفع صلاحية المعدات ومنها الطائرات لاقصى مايمكن والعمل على زيادة استيعاب كلية القوة الجوية ووحدات التدريب والتركيز على سرعة اعداد الطيارين اللذين هم تحت التدريب لرفد الاسراب منهم للتعويض عن الخسائر وتمهيدا لتشكيل اسراب جديدة كما مقرر في خطط بناء القوة الجوية والدفاع الجوي التي كان قد تم اعدادها قبل الحرب والتي توخت الوصول باعداد الاسراب الى حدود( اربعين سرب) واكثر بضمنها وحدات التدريب المتقدم واسراب النقل الجوي وان قسم من العقود مع الجهات الموردة( كالاتحاد السوفييتي وفرنسا والصين) كانت قد وقعت لتجهيز القوة الجوية العراقية بالطائرات المتطورة واسلحتها ومعداتها كطائرات( سوخوي ٢٢م٢وم٣ المطورة )(والميج ٢٥ الاستطلاعية والمتصديه) والسوخوي ٢٥ والميج ٢٩ والميراج ف١ ذات الاغراض المتعددة والمطورة خصيصا للقوة الجوية العراقية والميج ٢٣ بنوعيها الهجوم

الارضي والمتصدية , ومع الصين طائرات TU١٦ – B٦D (القاصفة الستراتيجية)) و ميج ٢١ لاغراض التدريب المتقدم والتصدي.

١١٧ . ان المشكلة التي واجهتها القيادة العراقية في طريق اعادة البناء والتوسع في وحدات القوة الجوية وفق خطة البناء المرسومة المشار اليها آنفاً هو ايقاف توريد الاسلحة ومنها الطائرات وملحقاتها من قبل الاتحاد ا لسوفييتي خاصة ,,,, بسبب اندلاع الحرب موضوعة البحث مع ايران وانتظارا منه( أي الاتحاد السوفييتي ) لتطورات موقف الحرب بين البلدين المتجاورين , وان هذا الموقف من قبل الاتحاد السوفييتي قد اثر كثيرا في امكانية استعادة القوة الجوية العراقية لنشاطها وتادية الادوار المطلوب منها في المرحلة القادمة من الحرب , الا ان الجانب الفرنسي باشر في تجهيز العراق بطائرات( الميراج ف١ المتعددة الاغراض ) حيث وصلت اول رف منها في الشهر الاول من عام ١٩٨١ رافقها وصول الطيارين العراقيين اللذين تم تدريبهم على التحويل على هذه الطائرات , الا ان عملية تشكيل اول سرب ميراج وتهييئته للاشتراك في الاعمال القتالية الفعلية في الحرب استغرق فترة لابأس بها , بسبب عدم وجود بنية تحتية للطائرات الغربية تجهيزا وتدريبافي في القوة الجوية العراقية, وهي بنية معقدة ومتطورة وتختلف اختلافا كليا عن البنية التحتية للطائرات الشرقية , لذلك فان جاهزية اول سرب ميراج ف١ تكاملت مع بداية شهر سبتمبر عام ١٩٨١, وتم زج السرب في عمليات دفاع جوي في القاطع الشمالي والاوسط ومن ثم القاطع الجنوبي وجرت معظم الاشتباكات الجويه داخل الاجواء الايرانية , حيث اسقط العديد من الطائرات الايرانية , الامر الذي شكل مفاجأة بنوع السلاح والاستخدام واظهرت للايرانين استعداد القوه الجوية العراقية على المطاولة ونقل المعركة في اجوائها , وان هذا ودون أي شك قد اجبر قيادة سلاح الجو الايراني في اعادة النظر بحساباتهم في مواجهة القوة الجوية العراقية التي باتت تمتلك سلاحا فعالا جديدا المتمثل بطائرات الميراج المتطورة المزودة بمنظومات كشف وتسديد واسلحة موجهة جو/جو متوسطة المدى .... ومع استمرار توريد مزيد من طائرات الميراج حسب العقود المبرمة مع فرنسا تم تشكيل سرب ثاني من طائرات ميراج ف١ وتمت المباشرة بزجها في مهام متنوعة كمهام الضربات الجوية في العمق والتجريد المدى والاستطلاع الالكتروني والتصويري ومهام اخماد اسلحة الدفاع الجوي الايراني باستخدام القذيفه المضاده للرادار نوع" مارتيل" , ولقد تصاعدت قدرات القوة الجوية العراقية مع وصول اعداد اضافية من طائرات الميراج والتي تم اجراء تطويرات في اجهزتها ومعداتها بناء على" تجربة الحرب ", منها امكانية التزود بالوقود جوا , واستخدام الاسلحة الدقيقة الموجهة ليزريا "قذيفة –as ٣٠" والقذيفة سطح/سطح" ضد السفن نوع "ايكزوسيت " والاستطلاع التصويري الجانبي بعمق اراضي العدو من داخل اجوائنا ومن مسافة جانبية لاكثر من ٥٠ كيلو متر, وبهذا تكامل بناء اربعة اسراب ميراج ف١ وبما يعادل ٨٠ طائره مع نهاية عام ١٩٨٣ وبداية عام ١٩٨٤...وتم فرز جهد ملائم من الطيارين والطائرات لغرض الاسراع في وتيرة تحويل تهيأة واعداد طيارين جددلاسراب الميراج المشكلة تباعا .

١١٨. شكلت اسراب الميراج ومنذ دخولها الخدمة في ظروف الحرب العراقية الايرانية , اضافة نوعية للقدرات العسكرية العراقية هي احوج ماتكون اليها في مراحل حرجة جدا من الحرب, (لاسيما بعدما ابدى الايرانيون في المراحل اللاحقة من الحرب استعدادا غير متوقع في مواجهة التعرض العسكري العراقي بعد ان استطاعوا من اعادة تنظيم صفوفهم وان ياخذوا زمام المبادرة العملياتية في سوح المعارك ومحاولتهم اخذ المبادرة الستراتيجية من خلال عوامل عديدة اهمها: التعبئة الدينية المكثفة لعموم الايرانين تجاه "العدو المشترك المتمثل في العراق والعوامل الاخرى هي :التفوق العددي الايراني في عدد السكان والامكانيات الاقتصادية الكبيرة كبلد نفطي ولوجود بنية تحتية صناعية واقتصادية هائلة ورثها النظام الجديد من عهد الشاه فضلا عن العمق الكبير الذي تنتشر فيه معظم الاهداف الستراتيجية الايرانية بحكم كبر مساحة ايران التي تفوق مساحتها ثلاث اضعاف مساحة

العراق , ... وبالمقابل فأن القوات البرية العراقية باتت تعاني من الاستنزاف والاجهاد وهي في مواقعها الدفاعية داخل الاراضي الايرانية طيلة العامين الاولين من الحرب مما اجبر القيادة العراقية بالنتيجة (وبعد الفشل في الاحتفاظ بمدينة المحمرة وسلسلة الخسائر في معارك دفاعية في الجنوب) الى سحب هذه القوات داخل العراق في حزيران ( يونيو) ١٩٨٢ وكتعبير عن حسن النوايا باتجاه ايقاف نزيف الحرب , الا ان القيادة الايرانية لم تعب بالمبادرة العراقية بل اعتبرتها بوادر ضعف من الجانب العراقي يستوجب استثمارها لغاية دحر القوات العراقية واحتلال اراض عراقية وجعلها منطلقا" للثورة الاسلامية" باتجاه اسقاط النظام الوطني في العراق .

١١٩. . ازاء التطورات التي طرأة لغير صالح القوات العراقيه في جبهات القتال واضطرار القوات العراقية الى اتخاذ موقف الدفاع على طول الحدود الدولية مع ايران, باشرت ايران اتباع ستراتيجية التعرض على قطاعات واسعة من الجبهة والدعوة علنا لاسقاط النظام , وباشر فعلا في تنفيذ خططه بالتعرض على مختلف قواطع العمليات وكان
للقوة الجوية والدفاع الجوي العراقي وطيران الجيش الادوارالواضحة في المساهمة في اجهاض قسم من هذه التعرضات والتقليل من زخمها من خلال عمليات تجريد بمختلف المستويات للقوات الايرانيه وعمليات استطلاع واخماد دفاعاته الجوية ومطاردة طائراته من خلال عمليات دفاع جوي منسقة والاهم من كل ذلك ان القيادة العراقية باتت تدرك بشكل مبكر ان تصاعد قدرات ايران العسكرية تكمن في مدى تمكن النظام من استعادة واستثمار مجمل قدرات الدولة في سبيل تحقيق اهدافيه المعلنة وغير المعلنة في الحرب ضد العراق ,.. وان الرد الحاسم لمنع ذلك يكمن في وجوب استهداف هذه القدرات حيثما كانت , واينما ظهرت , لغرض تحديد امكانية ايران من اطالة امد الحرب , وبناء على ذلك بما ان هذه القدرات تتمثل في جملة لاتنتهي من الاهداف الستراتيجية موزعة على مساحات شاسعة من االاراضي الايرانية ومياهها الاقليمية ومياه الخليج العربي فان الوسيلة الوحيدة والتي يمكن ان تؤمن التاثير المقابل الملائم المطلوب وبالسرعة الممكنة هي استخدام عناصر سلاح الجو ضد تلك الاهداف حسب الاسبقيات وبما يتيسر من جهد جوي ضارب وادامة الزخم عليها والتصاعد في عمليات القصف مع تصاعد قدرات سلاح الجو العراقي , مع الاخذ بنظر الاعتبار امكانية استمرار القوة الجوية العراقية في القيام بمهامها الرئيسيه الاخرى في اسناد القوات البرية والبحرية وحماية الاجواء العراقية من الردود المقابلة المتوقعة لسلاح الجو الايراني , وقد تضمنت خطط قيادة القوه الجويه العراقيه التعرض على منظومات الاهداف المهمة التالية داخل العمق الايراني والتى يمكن ان يحقق تدميرها هدف القيادة العراقية في (تحديد امكانية ايران من الاستمرار في الحرب الى المدى الذي تسعى اليه قيادته وبالتالي منعها من تحقيق اهدافها تجاه العراق) :-

أ . منظومات النفط الايرانية بدأ من الانتاج ومرورا بالنقل والتصدير وانتهاء بالمصافي والخزن.
ب. منظومات الموانئ البحرية وباسبقية اولى موانئ تصدير النفط .
ج. منظومات النقل البحري وباسبقية اولى ناقلات النفط المصدر ومشتقات النفط المستوردة ومحطات سكك الحديد وخاصة القريبة من الجبهة , وجسور سكك الحديد وجسور الطرق البريه المهمة اتي تربط العمق الايراني بجبهات القتال .
د. منظومات الصناعة الايرانية وباسبقية عالية منظومة االصناعة الحربية وتلك الصناعات ترفد الجهد الحربي الايراني .
ه. المنظومات الساندة كمحطات توليد الكهرباء ومحطات التحويل والسدود .
و. مجمعات الخزن للمواد ذات العلاقة بالمجهود الحربي كمخازن الوقود والاعتدة .
ز. مناطق تجمع القطعات والمعسكرات في العمق الايراني في مرحلة ماقبل التحشد .

١٢٠ . ان تحقيق الغاية المشار اليها آنفاً تطلب من قيادة القوة الجوية العراقيه السير قدما في تنفيذ خطط التوسع واعادة بناء عناصر القوة الجوية التي كانت مقرة مسبقا قبل اندلاع الحرب والتي تضمنت التوسع الكبير في عدد الاسراب ولمهام تخصصية متنوعة ,كالهجوم الارضي , الدفاع الجوي ,القاصفات الاستراتيجية , الاستطلاع بانواعه ,والنقل الجوي الاستراتيجي والتكتيكي, واسراب متعددة المهام , اضافة الى ما تتطلبه هذه الاسراب من التوسع في البنى التحتية للقوة الحوية ( كبناء القواعد الجوية والمطارات الثانوية الجديدة وتطوير الموجود منها , والمرافق الفنيه و الاداريه اللازمة بما يلائم واعداد الاسراب وانواع الطائرات الجديدة ) ثم التوسع في تشكيلات ووحدات الدفاع الجوي ,كما شملت الخطة بالضرورة التوسع في مؤسسات التدريب الاساسي والتحويلي المتقدم على الطائرات والاسلحة والمعدات والتجهيزات الحديثة التي يتم توريدها تباعا, وعليه ان خطط اعادة بناء سلاح الجو العراقي المشار اليها استهدفت في مجملها( تشكيل قوة جوية متوازنة) بكافة عناصرها وبما يمكنها من اداء المهام المطلوبة منها دون التأثير على كفأتها في اداء مهامها الرئيسية المباشره وغير المباشره في ظروف القتال .

١٢١ . **لقد بلغ الحجم التقريبي للقوه الجوية العراقية في نهاية الحرب بعد التطوير متضمنا الاسراب المقاتلة بانواعها والنقل الجوي والتدريب والقواعد الجوية والمطارات الثانوية كما ياتي :ـ** (١)

أ . القواعد الجوية : وقد تم الاشاره اليها في المبحث الثاني من الفصل الثاني .
ب . بلغ اجمالي الاسراب بانواعها موزعة على القواعد الجوية المشار اليهاآنفاً كما يلي :-

**اولا .اسراب الهجوم الارضي , والقاصفات الاستراتيجيه**

سوخوي٢٢ , العدد (٦ ) أسراب.
سوخوي٢٠ ,العدد (١) سرب
سوخوي٢٥ . العدد ( ٣ ) أسراب
ميج ٢٣. العدد (٣ ) سرب
تو يو٢٢و١٦ العدد( ٢) سرب

**الاسراب المتعددة المهام**

ميراج ف١ العدد( ٤ ) أسرلب

**الاسراب المتصدية (دفاع جوي)**

ميج٢٣ .( ٤ ) اسراب
ميج٢١. (٦) اسراب
ميج ٢٩. (١) سرب
ميج٢٥ .(١) سرب

**اسراب الاستطلاع الاختصاصي**

ميج ٢١ .( ١) سرب
ميج٢٥. ( ١ ) سرب استطلاع وقصف ستراتيجي

**اسراب التدريب المتقدم**

ميج٢١ .صيني ( ٤) سرب
ميج ٢٣ (١) سرب
سو ٢٢ (١ ) سرب

جت بروفست (١ ) سرب

**اسراب النقل الجوي**

النقل الاستراتيجي اليوشن ٧٦ . ( ٢ ) سرب
النقل التعبوي AN-٢٤ .. ( ١ ) سرب
النقل الخاص طائرات فالكون ٢٠ ,٥٠ , جت ستار ( ١ ) سرب

**الاسراب في كلية القوة الجوية**

التدريب الاساسي نوع "( توكانو) .. (٣) سرب
التدريب المتقدم نوع ( أ ل٣٩ )....(٢ ) سرب

**اسراب الإنقاذ**

سرب هليكوبتر bk١١٧ .....(١ ) سرب (١)

١٢٢ . لقد كانت الحرب مع ايران ( ١٩٨٠ – ١٩٨٨ )مختبر تجارب لكافة صنوف القوات المسلحه العراقيه ومنها القوه الجويه والدفاع الجوي مستفيدين من الامكانيات التي وفرتها لهم القياده السياسيه بالاشتراك مع القياده العامه للقوات المسلحه في مجال التطوير او الابتكارات العلميه لاحداث التوازن المطلوب مع ايران فالامور التطويريه مثلا استحداث معدات او اساليب او دراسات , الاستفاده من مبدأ مضاعفات القوه ...الخ , بواسطتها أمكن الحصول على نتائج أفضل في تحقيق مهام القوات المسلحه , وقد استحدثت لهذا الغرض دائره ضمن وزارة الدفاع ترأسها الفريق المهندس الدكتور عامر رشيد العبيدي مع نخبه من الضباط من ذوي الخبره الممتازه من مختلف صنوف القوات المسلحه , واشراك مديريات التدريب والتطوير القتالي في وزارة الدفاع والقوه الجويه لهذا الغرض وقد لعبت رئاسة الجمهوريه دوراً مهماً في تشجيع المبدعين والكفاءات سواء من خلال تكريمهم بمبالغ نقديه او معنويه ومن اهم الامور التي يفتخر بها سلاح الجو العراقي في مجال الابداع والتطوير هي : –

أ .استحداث منظومه للارضاع الجوي من طائرات IL-٧٦ بامكانها ارضاع طائرات الميراج والسوخوي ٢٢ .

ب . المباشره بمشروع ارضاع طائرات السوخوي ٢٢ .

ج. تحوير طائرات النقل الاستراتيجي IL-٧٦ بالتعاون مع الخبراء الفرنسيين والروس لجعلها طائرة أنذار وسيطره طائر وقد نجح المشروع نجاحاً باهراً, الا ان احداث الكويت حالت دون القرار النهائي على استخدامها الفعلي وقد اودعت الى ايران بعد الاتفاق معها قبل بداية هذه الاحداث بوقت قصير.

د .تحوير منظومة التصوير( بيلنك ) في الطائره ميج ٢٥ وجعلها قادره على القصف بالارتفاعات والسرع العاليه جداً.

ه . تحوير منظومة اطلاق صواريخ جو – جو لطائرات الميج ٢١ الروسيه وجعلها قادره على حمل واطلاق الصاروخ الفرنسي (ماجك ٥٠٠ ) ذو القدره القتاليه العاليه وبمعدل ٢ صاروخ لكل طائره .

و. تصنيع خزانات الوقود الاحتياطيه لكافة انواع الطائرات المستخدمه في القوه الجويه

ز .تصنيع كافة انواع القنابر التي تستخدمها القوه الجويه بخبرات عراقيه .

ح. العديد من الاجهزه والمعدات التي تستخدمها القوه الجويه والدفاع الجوي مثل العاكسات المستخدمه في الدفاع الجوي لتمويه الصواريخ جو– ارض .

ي . امور اخرى عديده تتعلق بتطوير عمل القاده في كافة مستوياتهم بعد اشراكهم بالدورات المتقدمه خارج القطر .

١٢٣ . المهم في ذلك كله اصبح معامل التفوق الجوي العام للقوه الجويه العراقيه يعادل ٣ :١ لصالح القوه الجويه العراقيه بعد ان كان يمثل اقل من النصف نسبتاً للقوه الجويه الايرانيه في بداية الحرب , بينما انحسر دور القوه الجويه الايرانيه كثيراً بعد سنة ١٩٨٣ واستطاعت القوه الجويه العراقيه تامين موقف جوي ملائم يقترب من التفوق الجوي في السنوات الاخيره من الحرب .

(١) مقابله مع الفريق الطيار الركن خلدون خطاب مرجع سابق

## المبحث الثاني

## القصف الجوي الاستراتيجي للقوه الجويه العراقيه

**عام**

١٢٤ .لقد اشرت في الفصل الرابع للادوار الرئيسيه في ادامة معركة القوه الجويه العراقيه الا ان هناك ادوار مكمله اخرى غايه في الاهميه تقع مسؤولية القرار عليها من قبل القادة السياسيين بغرض حسم المواقف الاستراتيجيه الخطيره و المؤثره على الامن القومي للبلد وذات بعد استراتيجي بعيد الامد , وذلك باستخدام قوة القاصفات الثقيله والمتوسطة ضد الاهداف البعيدة والتي تشكل العمود الفقري لايران وقد ادت نتائج التعرض لهذه الاهداف وضع نهايه سريعه للحرب مع ايران , ساتطرق في هذا المبحث الى جمله من الادوار التي ادت الى شل القدره الاقتصاديه والعسكريه الايرانيه .

**القصف الجوي الاستراتيجي باستخدام القاصفات الثقيله**

١٢٥ .كما اشرت يقع ضمن تنظيم تشكيلات القوه الجويه العراقيه جناح قاصفات مؤلف من السربين العاشر الذي يحوي طائرات TU -١٦ والسادس والثلاثون يحوي طائرات TU- ٢٢ وقد الحق بهذا الجناح عدد من طائرات B٦D الصينيه وهي عباره عن طائرات TU- ١٦ مطوره لحمل صواريخ نوع (C٦٠١_ ) و (C٦١١) ضد الاهداف البحريه اضافه لحمولتها من القنابر (٩ طن) , قبل بداية الحرب مع ايران كانت النيه استخدام طائرات TU- ٢٢ من قاعدة مصيره في عُمان تجاه بعض الاهداف الايرانيه لتامين نوع من المباغته الاستراتيجيه ولكن بعد استطلاع ممر الاقلاع والهبوط وجد انه قصير نسبياً ولا يلبي عملية الاقلاع بحموله قصوى للطائره المذكوره علية تم الغاء هذا الاستخدام وتم التنفيذ من قاعدة تموز الجويه تجاه قاعدة مهر آباد في طهران والاهداف المحيطه بها وكما اسلفت عند مناقشة الضربه الجويه الشامله الاولى , لقد خططت قيادة القوه الجويه استخدام هذه الطائره في العديد من الاهداف الاستراتيجيه البعيده الا انه بعد تكبدها خسائر غير مقبوله بالطائرات اثناء قيامها بعدد من الواجبات البعيده بسبب وهنها في المناوره والسرعه وعدم توفر ابسط الاجهزه الملاحيه و التشويش الالكتروني بحيث اصبحت هدف سهل للمتصديات الايرانيه ( تم اسقاط طائرتين من قبل المتصديات الايرانيه في يوم واحد اضافه الى طائرتين اخرى داخل الاراضي العراقيه اثناء التدريب ) ادى الى الغاء استخدامها على الاقل في المراحل الاولى

من المعركه ...في الحقيقه اسباب ذلك كثيره اهمها عدم معرفة قيادة القوه الجويه ( شعبة القاصفات )بمواصفات وامكانيات هذه الطائره ولم تعترف هذه القيادة بذلك حيث اتهمت آمر جناح القاصفات المقدم فاضل مصطاف حسون بعدم قيادته اسراب القاصفات بالشكل المطلوب وتسببه في استهتار الطيارين وعدم اعدادهم بصوره جيده للمعركه , اما طائرات TU-١٦ فقد تم اشراك ٤ طائرات من السرب العاشر في الضربه الجويه الشامله الاولى ضد مطار اصفهان ادى الى ارتطام احداها باحد الجبال القريبه من القاعده المذكوره واستشهاد طاقمها المؤلف من ستة افراد ...على العموم اوقف الطيران القتال لهذه الطائرات واندر امر جناح القاصفات وآمري الاسراب /١٠ و ٣٦ واعطائهم فرصة اخيره لاصلاح اوضاع وحداتهم وتفرغ السربان الى التدريب المكثف ليلا ونهاراً بعد الحاق طيارين جدد من الاسراب المقاتله و استبدال كافة امري هذه الاسراب , على العموم لم تشارك اسراب القاصفات الا بعد عام ١٩٨٢ حيث ابلت بلاءً حسناً وكانت نتائجها مؤثره جداً في المعارك التي شاركت بها منها معارك شرق البصره وحقول مجنون واليوم العظيم وتاج المعارك والفاو ...الخ .

**<u>القاصفات تحقق النصر في معركة اليوم العظيم</u>**

١٢٦ . في عام ١٩٨٣ ازدادت ثقة قيادة القوه الجويه بسربي القاصفات ١٠ ,٣٦ ,واخذت تكلفهم بواجبات مهمه بعد تامين حمايه جويه لهما من قبل المتصديات و شل الدفاعات الجويه الايرانيه ( من بطريات هوك ارض –جو وغيرها ), ومن هذه المهام دورها في معارك ( اليوم العظيم ١٩٨٦ ) حيث احبطت هجوم ايراني واسع جداً كان يؤدي الى احتلال أجزاء أخرى من جنوب العراق بعد احتلال الفاو وذلك في يوم ٢٥ – ٢٦ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٨٦ حيث حشدت ايران قوات كبيره جداً تعادل فرقتين مشاة على جبهتي الفيلق الثالث والسابع بدءاً من الفاو حتى شمال القرنه في خطوه لاحتلال محافظة البصره وما حولها , انتبهت لذلك القياده العامه للقوات المسلحه العراقيه وفوراً بدأت الاستحضارات الواسعه للمعركه المقبله بشكل غير طبيعي بضمنها انذار كافة القواعد الجويه الجنوبيه لاحتمال معركه قادمه حاسمه ....يروي اللواء الطيار الركن علوان حسون العبوسي الذي كان يشغل آمراً لقاعدة تموز الجويه للفتره (١٩٨٥ – ١٩٨٨) تفاصيل هذه المعركه( ( في يوم ١٩٨٦/١٢/٢٢ انذرت قاعدة تموز الجويه ( الحبانيه )كافة اسرابها(كان يشغل القاعده ١٠ اسراب منها المتصديه والقاصفه والهجوم الارضي بعدد حوالي ١٨٠ طائره ) لاحتمال اشراكها بعمليات جويه /بريه مشتركه تم التخطيط لها مع قاطع عمليات الفيلقين الثالث والسابع العراقيين , وكالعاده جرى رفع الاستعداد القتالي في القاعده الى اقصاه ....في الساعه ٢٢٠٠ يوم ٢٤ /١٢/١٩٨٦ تم الايعاز بتسليح ٤ طائرات TU٢٢ حموله قصوى ( ٩ طن قنابر شديدة الانفجار) بمهمة قصف حشود ايرانيه قرب مدينة <u>المحمره</u> بغرض منع زج هذه القوات مع القوات الايرانيه الاخرى المواجهه لجبهتي الفيلقين الثالث والسابع في الساعه ٠١٠٠ يوم ٢٥ /١٢/١٩٨٦ نفذ الواجب , وأثناءعودة طائراتنا الاربعه ناداني قائد التشكيل المقدم الطيار لؤي الطبقجلي آمر السرب ٣٦ طالباً ادامة زخم القاصفات لكون الحشود الايرانيه تتزايد بمنطقة المحمره وهي تتقدم على المحور <u>ديزفول –الاحواز– المحمره</u> , وفوراً وافقت قيادة القوه الجويه بعد اشعارها بطلب آمر السرب وفوراً تم تجهيز ٤ طائرات TU-٢٢ قادها كلا من الرائد الطيار كمال مصطفي آمر السرب ١٠ والرائد الطيار قائد قرش والرائد الطيار موفق عبد الواحد والنقيب الطيارقصي عبد الزهره , وتم تنفيذ الواجب الذي اشار اليه آمر السرب ٣٦ في الساعه ٠٤٠٠ من نفس اليوم , ولاهمية المعركه وخطورتها تم الايعاز للسربين ١٠ ,٣٦ الاستمرار بتنفيذ الضربات الجويه طوال يوم ٢٥ /١٢/١٩٨٦, على المحور المشار اليه آنفاً وحتى صباح يوم ١٩٨٦/١٢/٢٦ باستخدام خليط من قنابر ضد الاشخاص والدروع , بعد هذا اليوم ابلغنا السيد قائد القوه الجويه الفريق الطيار حميد شعبان ان السيد رئيس الجمهوريه اتصل به مهنأ القوه الجويه بالدور المشهود الذي قامت به في هذه

المعركه التي حسمت لصالح القوه الجويه قبل ان تبدأ وطلب منه تقديم شكره للطيارين وبناءً عليه اطلق عليهامعركة اليوم العظيم حيث حسمتها قاصفات القوه الجويه العراقيه والاسراب المتصديه ٩٦ ,٨٧ مكبده القوات الايرانيه افدح الخسائر دون مساهمة فعاله من القوات البريه العراقيه )). ومن المعارك الفاصله الاخرى التي كان للقاصفات الاستراتيجيه الدور الريادي فيها هي ( معركة تاج المعارك ١٩٨٥ و معركة الحصاد الاكبر في ٩ كانون الثاني ١٩٨٧ ولغاية منتصف شباط ١٩٨٧ ,حيث ابلت القاصفات بلاءً حسناً بزخم يومي لايقل عن ٢٠ طلعه بحموله قصوى , كما كان للقاصفات دورها المميز في معارك تحرير الفاو ومعارك التحرير الكبرى ومعركة حلبجه والتي سارد اليها لاحقاً ) ....اما دور طائرات B٦D القاصفه سارد اليها ايضاً في فقرة ارباك خطوط مواصلات ايران البحريه .

**القصف الجوي الاستراتيجي من الارتفاعات والسرع العاليه جداً**

١٢٧ .كما اشرت في المبحث الاول من هذا الفصل ان الحرب مع ايران كانت عباره عن مختبر أنجزت القوه الجويه والدفاع الجوي الكثير من الانجازات منها النظريه والعمليه والتطويريه لتحسين الاداء وتصحيح الاخطاء والاستفاده من دروسها , من الامور التطويريه تحوير منظومة الاستطلاع التصويري لطائرة الميج ٢٥ وجعلها منظومه لقصف القنابربسرع وارتفاعات عاليه جداً ( ارتفاع ٢٣٠٠٠ متر وسرعه ٢,٥ ماخ ) اضافه لواجبها الرئيسي ... ففي عام ١٩٨٥ قامت مجموعه من مهندسي وفنيي القوه الجويه تقديم دراسة حول امكانية استخدام منظومة التصوير لطائره الميج٢٥ ( بيلنك ) للقصف الجوي ، وبعد مفاتحة الخبراء الروس العاملين في قاعدة تموز الجويه استحسنوا الفكره وتعهدوا باسناد المشروع الذي لم يسبق للاتحاد السوفيتي استخدام هذه المنظومه لهذا الغرض ,استغرقت التجارب حوالي شهرين تم خلالها استخدام القصف النظري والعملي باستخدام القنابر التشبيهيه على ميدان رمي قاعدة تموز الجويه بدأ بسرع ١,٥ماخ وارتفاع ٢٠٠٠٠ متر وصولا الى سرعه ٢,٥ وارتفاع ٢٣٠٠٠ متر وكانت النتائج المحصل عليها مشجعه حيث كانت نسبة الخطأ لاتتجاوز ١٠٠٠ متر ثم تحسنت الى ٥٠٠ متر بعدها حصلت الموافقه على استخدامها عملياً على اهداف ايرانيه بعد ان تم صنع قنابر بمواصفات خاصه بخبره عراقيه في هيئة التصنيع العسكري ذات قدره على تحمل السرع ودرجات الحراره العاليه جداً زنة ( ٤٠٠ كلغم ) , في ١٥ /١٩٨٥/٩ عقد اجتماع موسع في قاعدة تموز الجويه حضره خبراء الاسلحه والاستطلاع الروس وآمر السرب ٩٧ ميج ٢٥ الاستطلاعي الرائد الطيار مؤيد العشو و المهندسين والفنيين العراقيين وتم القرار على اجراء تجربه على احد الاهداف الايرانيه ( جزيرة خرج ) في اليوم التالي نفذت التجربه الاولى على الجزيره المذكوره بسرعة ٢,٥ ماخ ( حوالي ٢٤٠٠كلم/ساعه )وارتفاع ٢٣٠٠٠ متر وتكللت التجربه بالنجاح وكانت نسبة الخطأ ١٠٠٠ متر , تلى ذلك تجارب اخرى على نفس الهدف لحين تامين دقة لاقل من ٣٠٠ متر ويعتبر ذلك مقبول بمثل هكذا مواصفات , استمر التنفيذ على اهداف اخرى ودرب كافة طياري السرب المذكور على هذا النوع من المهام , علما كان يتم تصوير منطقة الهدف والاصابه في نفس الوقت , عادة كانت الحموله المستخدمه لهذه المهام ( ٤ x ٤٠٠ كلغم ) , وقد ساهمت طلعات الميج ٢٥ بقصف طهران ومعظم المدن الايرانيه نهاراً وليلا عندما قرر العراق المباشره بقصف المدن الايرانيه عام ١٩٨٧ بعد ما تمادت ايران بقصفها للمدن العراقيه منذ عام ١٩٨٢ ولم تمتثل للتهديدات العراقيه في هذا السياق .

**.القصف الجوي الاستراتيجي العميق بستخدام الارضاع الجوي**

١٢٨ كانت خطط القصف الجوي الاستراتيجي للقوه الجويه العراقيه كما اشرت واسعه جداً شملت كل المفاصل الحيويه الايرانيه سواء باستخدام القاصفات الثقيله او بطائرات الميج ٢٥ وقد خططت هذه القياده لمعالجة هذه المفاصل سلفا , فضلا عن الاهداف الطارئه التي

كانت ترد لها من القياده العامه للقوات المسلحه والتي تقع تحت هذا البند الملحق (ق) يوضح أهم الاهداف الاستراتيجيه الايرانيه التي تم معالجتها بطائرات القوه الجويه العراقيه ... وقد ركزت الخطه باسبقيه عاليه على منظومة النفط والغاز( خاصة منظومة تصدير النفط كمنصات التحميل في جزيرة ومحطات ضخ النفط الى موانىء التصدير وحقول انتاج النفط الاخرى ) وبالفعل عند تطبيق الخطه بدأت ايران تناور في دفع بعض مفاصل التصدير جنوباً( الى اقصى جنوب الخليج العربي) بعدان تقوم بنقل النفط بسفن او ناقلات صغيره نسبيا ًالى موانىءتصدير بعيده جدا ًضناً منها ان الطائرات العراقيه يعوزها المدى للوصول اليها علية ذهبت الى جزيرة( سرّي) ٧٠٠كلم عن حدود العراق الدوليه ولما تبين لها انها استهدفت ايضاً حالها حال جزيرة خرج وغيرها بدات تفكر الابتعاد اكثر فاختارة جزيرة ( لافان ) القريبه من الساحل الايراني ( انظر الملحق ز المرفق )ولكن عمليات الاستطلاع الجوي العراقيه كانت تلاحقه وتتعقبه باستمرار ثم تخطط للاجهاز عليه وقد نفذت الطائرات القاصفه B٦D بستخدام صواريخ (C٦١١-C٦٠١ )جو- سطح العديد من المهام من مسافة ١٠٠ - ١٥٠ كلم على ناقلات النفط في هذه الجزيره ( لافان )الا ان الدقه لم تكن بالمستوى المطلوب بسبب بعد المسافه وتاثيرها على دقة القصف لهذا النوع من الصواريخ , في ١٩٨٧/١٠/٥ نفذت القوه الجويه العراقيه ضربه جويه ناجحه باربعة طائرات ميراج ف١ على هذه الجزيره ومنشآت التحميل فيها أفقدت العدو صوابه , حيث نفذت هذه الضربه بطريقة الارضاع الجوي الذي كان يتم خلال خط الرحله الى الهدف من طائرات ميراج اخرى ...., بعد ذلك فكرت ايران الذهاب ابعد من ذلك واخيراً استقر رايها على مضيق هرمز كخيار اخيرومكلف ماديا وذلك بعد ان قامت بنصب دكات نفطيه عائمه عملاقه يتم تجهيزها بالنفط بصوره مكوكيه من حقول نفط ( أمام حسن )وغيرها وبدورها تقوم هذه الدكات تجهيز ناقلات نفط عملاقه تتجاوز حمولتها ٤٠٠٠٠٠طن وبغرض السرعه في الاملاء كان يجري ملىء ناقلتين من هذا الحجم في آن واحد , لذلك يعتبر الهدف دسماً ومؤثراًعلى الاقتصاد الايراني , عليه كان تصميم القوه الجويه العراقيه تدمير هذا الهدف مهما كلف الامر رغم المسافه البعيده التي جاوزت ١٢٠٠ كلم عن الحدود الدوليه ....(١)

١٢٩ . يروي الفريق الطيار الركن خلدون خطاب بكر(الذي كان يشغل مديراً للحركات الجويه في قيادة القوه الجويه العراقيه عام ١٩٨٧ ) المعاضل التي ترافق تنفيذ مثل هكذا مهام مایاتي ...(( كان هناك عدد من النقاط المهمه يجب معالجتها قبل تنفيذ مثل هكذا مهام جويه منها اولا. بعد المسافه وهذا امر ممكن معالجته بالارضاعات الجويه المتتاليه ( تتطلب ٣ مرات ارضاع جوي )ثانيا ً.أجراء استطلاع جوي للتاكد من وجود الناقلات وهذا امر ايضاً مقدور عليه باستخدام طائرات الميج ٢٥ الاستطلاعيه ,ثالثا. ًفي حال عطل طائرات الضربه الجويه او في حال تعرضها للدفاعات الجويه الايرانيه فهل يمكن الهبوط في دولة الامارات العربيه المتحده ,عندها قمت بزيارتهم وطلبت منهم ذلك لكني لم اتلقى جواب بالموافقه او النفي وذلك لعدم رغبة دولة الامارات ان تكون طرفا ًفي الصراع الدائر بين العراق وايران , رابعاً الوقود المتبقي بعد ٣ مرات ارضاع جوي يكفي للوصول الى الهدف لكن ماتبقى منه بعد انجاز المهمه لايكفي العوده الى مطار الاقلاع عليه كان قرار قيادة القوه الجويه الهبوط في القواعد السعوديه ( في الظهران ) واذا كان الوقود لايكفي الى الظهران يتم الهبوط في دولة الامارات العربيه المتحده .

**احد الامثله لتنفيذ ضربه جويه على الميناء العائم الايراني في مضيق هرمز**

**التخطيط**

١٣٠. مصادر المعلومات لقيادة القوه الجويه العراقيه افادة ان الميناء العائم لديه القدره على تحميل سفينتين عملاقه في آن واحد , عليه تم أختيار الهدف وهوسفينتين عملاقه تدعى (وايس جاينت )حمولتها (٦٠٠) الف طن من النفط ابعادها الطول ٣٢٥ متر والعرض ٦٠ متر وذات

برج يتكون من ١١ طابقاً , عليه كانت هذه الابعاد مثاليه للقصف , تم اختيار الطيارين المنفذين للضربه وهم ( !) من السرب ٩١ ميراج ف١ وبعد اجراء الحسابات التكتيكيه لتامين وصولهم للهدف المذكور تبين الحاجه تدعوا تامين ١٤ طائره تسع منها للارضاع الجوي واثنان لاغراض المخادعه لسحب اي نشاط للطيران الايراني وجلب انتباهه بعيداً عن تشكيل الضربه الجويه الرئيسيه وقد تم القرار على النقاط التي يجري فيها الارضاع ( الملحق ط ) اما اسلوب الارضاع فكان يجري من ست طائرات ميراج الى الست الاخرى بضمنها طائرات الضربه , على ان تعود الطائرات المرضعه الاولى بعد انجاز عملية الارضاع الى قاعدة الوحده ( الشعيبه ) الجويه , ومن ثم يجري الارضاع الثاني من ثلاث طائرات مرضعه الى طائرات الضربه الثلاث التي ستستمر نحو هدفها أما المرضعات فستعودالى مطار الظهران في السعوديه ( دون اتفاق مسبق مع السعوديه ) لقد وضع بالاعتبار عند التخطيط مواقع سفن الاسطول الامريكيه المتواجده في الخليج العربي عليه تقرر ان يكون خط الرحله الجويه يمر بمحاذات الجاني الغربي من الخليج العربي أقرب منه الى الجانب الشرقي .

**الاستحضارات والتنفيذ**

١٣١.بالنظر لخصوصية المهمه فقد ركزت قيادة القوه الجويه العراقيه على تدريب الطيارين المنفذين وفق ما جاء بالخطة مستخدمه بحيرة الرزازه بعد اعداد منضدة رمل موقع عليها كافة تفاصيل المهمه ....بعد استلام أمر التنفيذ تم حشد ١٤ طائرة ميراج ف١ بمطار ارطاوي ( ٢٠ كلم غرب قاعدة الوحده الجويه) ليكون بعيد عن الكشف الراداري الايراني , في يوم ١٤ نيسان ( ابريل ) ١٩٨٨ انطلقت ١٤ طائره منها ٣ طائرات حمولتها عدد ٢ قنبره عيار ٢٠٠٠ باوند حرة السقوط براس خارق وخزان عدد ٢ سعة ١٢٠٠ لتر وقود اما باقي الطائرات فكانت محمله بالوقود وصاروخين ماجك٥٠٠ جو – جو للدفاع الذاتي (الملحق ح يوضح خط الرحله لطائرات الميراج لمهمة تدمير دكات النفط في مضيق هرمز ).لقد تمت عملية الارضاع الاولى والثانيه بنجاح ولم يبقى في الجو سوى طائرات الضربه الضربه الجويه الثلاث وهي تتسلل باتجاه باتجاه الميناء العائم الايراني ...الطائرات تقترب من الهدف بسرعة ٩٨٠ كلم /ساعه وآخر نقطه ملاحيه للدلاله هو مضيق هرمز الذي يتجه منه التشكيل شمالا لمعالجة الهدف باتجاه جزيرة لاراك ...الهدف واضح الان وكافة الاجهزه الملاحيه الموجوده بالطائره تشير اليه وفي الوقت المناسب للسحب الى الاعلى أصبحت طائرات الضربه بالارتفاع المناسب للانقضاض باتجاه الهدف حيث اطلقت اسلحتها التي توجهت باتجاه الرصيف العائم وتمت اصابته اصابه مباشره بعدها غادرت طائرات الضربه منطقة الهدف متجهه الى دولة الامارات العربيه المتحده في محاوله للهبوط في قواعدها الجويه لكنها رفضت استقبالهم عندها قرر قائد التشكيل الهبوط في مطار الظهران بسلام .

**نتائج الضربه الجويه**

أ .احتراق وغرق ناقلات النفط (أبوايس جاينت)(
ب. احتراق وغرق ناقلة النفط الاسبانيه ( برشلونه ).
ج. احتراق وغرق ناقلة نفط تركيه .

وبهذا تكون القوه الجويه العراقيه قد اجهزت على آخر معاقل منظومة تصدير النفط الايرانيه وبذلك استطاعت هذه القوه حرمان ايران من اهم مصدر من مصادر تموين الحرب مما ساهم ذلك بالتعجل في وضع نهاية لها . ( الملاحق ى,ك,ل ) توضح اسلوب هجوم طائرات الضربه الجويه والاهداف التي تحترق بعد اظهارها كلوحه زيته تم عرضها في احد معارض القوات المسلحه العراقيه .

**عملية التعرض على المفاعل النووي الايراني في بوشهر**

١٣٢. في الحقيقه كان لكل هدف ايراني استهدف من قبل القوه الجويه العراقيه قصه ومبدأ عند التعرض له ، شمل في طياته كافة مبادىء الحرب المتعارف عليها لذلك كان النجاح شبه مؤكد منذ البدايه , فعند التفكير بقصف المفاعل النووي الايراني في بوشهر لايعني مجرد تدمير منشأه حيويه مهمه وانما تحطيم القدرات الاستراتيجيه المستقبليه لايران , فبعد جمع المعلومات عن هذا المفاعل سواء بواسطة القوه الجويه او المصادر الاخرى تبين انه يحوي على القبه النوويه المحصنه التي تحوي قلب المفاعل والمرافق التابعه له , كما هناك قاعدة بوشهر الجويه وهي قريبه من المفاعل تتواجد بها طائرات F١٤ واجبها الدفاع عن جزيرة خرج والمفاعل النووي وعموم مناطق التحميل في الخليج و ناقلات النفط ومجمع البتروكيماويات وكافة حقول النفط , وكان على القوه الجويه العراقيه التخطيط لابعاد هذه الطائرات عن طائرات الضربه التي ستكلف بمهمة مهاجمة المفاعل النووي , النقطه الجوهريه الاخرى هي الطيران المنخفض فوق البحر يمكن ان ينكشف لذلك استغرق التخطيط طويلا لتجنب اي طارىء قد يؤدي الى افشال المهمه حيث اخذ بنظر الاعتبار أهم مبدئين

---

(١) مقابله من الفريق الركن الطيار خلدون خطاب بكر (مدير الحركات الجويه اثناء الحرب مع ايران ) الاردن :٢٠٠٩ .

وهما المخادعه والمباغته لتجنب الخسائر لادامة معنويات الطيارين التي كانت في اوجها آنذاك لكثرة النجاحات في التعرض للاهداف الاستراتيجيه الايرانيه , المعضله الاخرى هي تحصين القبه الخرسانيه للمفاعل وهي بطبيعة الحال تحتاج الى نوع من الصواريخ او القنابر الخارقه والتي لم تتوفر لدى القوه الجويه العراقيه آنذاك وقد حاولت قيادة القوه الجويه الحصول على هذا النوع من السلاح لدى الجهه المصنعه ( فرنسا ) حيث كان لديها مشروع قنبله صاروخيه نوع ( آركول )لكنها في طور التجربه وهذا قد ياخذ وقت طويل لذا تم القرار على استخدام القنبله التقليديه الخارقه زنة ٢٠٠٠ باوند بدلا منها مع اخذ بنظر الاعتبار أستخدام الصاروخ الليزري (AS-٣٠ )في محاوله لابد منها لخرق قبة قلب المفاعل النووي .

**<u>خطة قصف مفاعل بوشهر النووي</u>** (١)

١٣٣.تضمنت الخطه تحشيد ١٠ طائرات ميراج ف١ في مطار ارطاوي ( ٢٠ كلم عن قاعدة الوحده الجويه )وتحشيد نفس العدد في قاعدة الوحده الجويه ( الشعيبه)بالاضافه الى ٤ طائرات ميج ٢٣ متصديه (MS )في نفس القاعده ,كما حشد العتاد المطلوب للضربه وهو قنابر زنة ٢٠٠٠ كلغم نوع( MK-٨٤) وصواريخ ليزريه نوع ( AS-٣٠ ) ....

**ملخص لخطة الضربه والمخادعه والتشويش الالكتروني...**اقلاع طائرات الضربه (٩ طائرات ميراج ف١ )من مطار ارطاوي الثانوي بالتزامن مع ( ٩طائرات ميراج ف١ ) من قاعدة الوحده الجويه لاغراض الارضاع الجوي وطائرتين ميج ٢٣ متصديه للمخادعه ,تتجه طائرات الميراج باتجاه جزيرة بوبيان ثم تتجاوزها باتجاه الجنوب في عمق الخليج العربي , ( ( قبل ذلك تتم عملية الارضاع الجوي لطائرات الضربه الجويه التسع وتعود المرضعات الى قاعدة الوحده الجويه ) , ثم تستدير طائرات الضربه نحو الجنوب الشرقي وصولا الى نقطه جغرافيه اخرى ثم تستدير الى الشمال الشرقي نحو المفاعل النووي على الساحل الايراني , طائرات المخادعه تتوجه في نفس الوقت باتجاه جزيرة خرج للتمويه ان الضربه على هذه الجزيره بغرض سحب طائرات ف١٤ الايرانيه من منطقة المفاعل بينما تتوجه طائرات الضربه الى اهدافها , اما توزيع الاهداف فكما ياتي :-

أ .٤ ميراج ف١ بحمولة ٢ قنبره زنة ٢٠٠٠ باوند تهاجم قبة المفاعل .
ب. ٢ طائره ميراج ف١ بحموله صاروخ (AS-٣٠ ) تهاجم القبه ايضاًمن مسافه ١٠ كلم .
ج. ٢ طائرة ميراج ف١ خصصت لضرب ابنية الخدمات المحيطه بالقبه .
د. طائره ميراج واحده لاغراض التشويش الالكتروني .

( الملحق م يوضح مخطط لخطة الضربه الجويه للمفاعل النووي الايراني ).

**التدريب**

. اعتادة قيادة القوه الجويه العراقيه قبل معالجة الاهداف الاستراتيجيه الايرانيه تصوير الهدف ثم العمل على عمل نموذج مصغر له على منضدة الرمل وثم اجراء التمارين اللازمه لضمان التنفيذ والوقوف على الاخطاء المحتمله ومن ثم القيام بالتنفيذ بعد حصول الموافقه من القياده العامه للقوات المسلحه .

**التنفيذ**

١٣٤ . في صباح يوم ١٩٨٧/١١/١٧ انطلقت من مطار ارطاوي وقاعدة الوحده الجويه (١٨) طائره ميراج ف١ اتجهت بارتفاع واطي جداً باتجاه جزيرة بوبيان الكويتيه وطائرتان ميج٢٣ اتجهت باتجاه جزيرة خرج , ثم جرى ارضاع طائرات الضربه في نقطت الارضاع

---

(١) خلدون خطاب بكر مرجع سابق

وعادة ٩ طائرات ميراج الى قاعدة الوحده الجويه واستمر تشكيل الضربه وفق الخطه المرسومه ويهاجم المفاعل وتدميره وكذلك المنشآة الاداريه المحيطه به وعادة كافة طائرات الضربه والمخادعه والتشويش الى قواعدها بسلام بعد ان قطعت ١٢٠٠ كلم في الذهاب والاياب ....وقد تم تكرار الضربه في نفس اليوم في الساعه ١٦٣٠ و بنفس الاسلوب وبعدد ١٢ طائره ميراج بضمنها طائرة التشويش مع طائرات الحمايه والمخادعه , لقد استطاعت هاتين الضربتين الجويتين توجيه ضرباتها الناجحه دون تدخل من المتصديات الايرانيه , في يوم ١٩ /١٩٨٧/١١ تم تكرار الضربه على نفس الهدف حيث ايقنت القياده تدميره بشكل تام , وقبل نهاية الحرب في ١٩٨٨/٧/١٩ تم توجيه ضربه أخرى للمفاعل باربعة طائرات ميراج ف١ . **ضربه جويه استراتيجيه على مصفى طهران**

**١٣٥.الملحق ( ق ) يوضح نماذج من الاهداف الاستراتيجيه المهمه التي قامت بها القوه الجويه العراقيه للفتره ١٩٨٧ -١٩٨٨ .**

## المبحث الثالث

### ارباك خطوط مواصلات ايران البحريه وحرب المدن واستخدامات الحرب الالكترونيه

**عام**

١٣٦ .يعتبر الخليج العربي المنفذ الاقتصادي المهم لايران حيث امتدت على سواحله الشرقيه (٣١٨٠)كلم العديد من منشآتها الاقتصاديه و الحيويه الاستراتيجيه التي تعتبر احدى ركائز امنها القومي ومنها قدراتها العسكريه , ففي عام ١٩٨١ ظهرت الحاجه الى معالجة السفن الايرانيه والاجنبيه التي تقوم بنقل النفط والاسلحه والمعدات والبضائع الى الموانىء الايرانيه الممتده على طول السواحل الايرانيه والتي تديم اعمال الاله العسكريه الايرانيه ,في هذا السياق طلبت قيادة القوه البحريه العراقيه من القوه الجويه العراقيه اسناد عملياتها البحريه تجاه هذا السفن والناقلات الايرانيه وذلك لعدم تاثيرها الايجابي من التصدي لها بسبب طول السواحل الايرانيه ومحدودية مجال عمل قدرتها البحريه وقد اقتنعت القياده العامه للقوات المسلحه بهذا الطلب خاصة بعد ان امتنعت ايران عن ايقاف القتال مع العراق وبعد ان زادت من عملياتها التعرضيه ضد القوات والمنشآت الحيويه العراقيه .

١٣٧ .ان معالجة الاهداف البحريه يعتبر جديد في استخدامات القوه الجويه العراقيه عليه رافقته العديد من الاخطاء والاجتهادات في بداياته ادت الى احداث خسائر فادحه بالقوه الجويه

دون ان تحقق الاهداف المرجوه من هذا الاستخدام , فقد استخدمت في البداية طائرات( السوبر فربون) التابعه للقوه البحريه العراقيه ببعض واجبات تلغيم السواحل والممرات الملاحيه الايرانيه و التعرض المحدود للسفن الايرانيه باستخدام صواريخ ( الاكزوسيت ) مع طائرات الميج ٢١ التي كلفت بمهام الاستطلاع الجوي المسلح فوق مياه الخليج العربي المقابله للسواحل الايرانيه القريبه بعد تسليحها بصواريخ حره جو – سطح نوع C٥K عيار ٥٧ ملم ( ١٦ X٢ ) صاروخ لكل طائره بتشكيلات زوجيه لمعالجة اياً من السفن المتوجهه الى السواحل الايرانيه بطريقة الصيد الحر من الارتفاعات الواطئه (١٠٠ –٣٠٠ )متر ولكن هذا الاسلوب لم يعطي نتائج جيده بل اعطى خسائر بالطيارين والطائرات , وقد ادركت قيادة القوه الجويه خطئها بعد هذه الخسائر عليه أناطت هذه الواجبات لطائرات الهجوم الارضي سوخوي ٢٢ بنفس نوع الحموله السابقه لطائرات الميج٢١ ولكن بعدد صواريخ اكثر (٤ X١٦ )او (٤X٣٢ )صاروخ وقد حققت هذه الطائرات بعض النتائج الايجابيه لكنها بالمقابل ادت الى خسائر غير مقبوله بالطيارين والطائرات اسبابها فنيه وتكتيكيه تزامنت مع الارتفاع الواطي جداً ومنظومة اطلاق هذه الصواريخ واسلوب الانقضاض والرمي حيث لم يتوفر الوقت الكافي والمعقول للطيار مابين السحب الى الاعلى (٢٠٠) متر والاستداره باتجاه الهدف والانقضاض و التسديد والرمي ثم السحب خارج منطقة الهدف والمغادره ادى ذلك ما ياتي :-
أ .عدم قدرة الطيار على اكمال الرمي لكافة الصواريخ التي يحملها لقصر وقت التسديد والرمي او رميها خارج الهدف .
ب. عدم تجاوب محرك الطائره بعد قطع الرمي لمدة ١٠ – ١٢ ثانيه بل يبقى بوضع اقل دوران (IDLE RPM) مما يؤدي ذلك الى ضعف مناورة الطائره وقلت سرعتها وعدم استجابتها في مغادرة منطقة الهدف باسرع ما يمكن .
ج. تعرض الطائره وهي بوضع محرج الى اسلحة الدفاع الجوي الايرانيه المرافقه للسفن .
د. عدم قدرة هذه الصواريخ على احداث التاثير المطلوب لسببين الاول قلة زاوية الرمي (٥ درجه )التي لاتؤمن خرق جيد لهذه الصواريخ والثاني تباعد بين صليات الرمي بحيث لايصيب السفينه سوى ٤ – ٨ صاروخ من مجموع ٣٢ او ٦٤ صاروخ وبالتالي لم تؤدي الى اغراق السفينه او احداث أضرار بليغه بها بل خدوش يمكن علاجها بسرعه .

من الملفت للنظر ان قيادة القوه الجويه لم تنتبه لكل هذه الاخطاء والمخاطر بل كانت تعتقد انها تحقق اهدافها من خلال هذا النوع من الاستخدام الخاطىءكما تعتقد ان هذه الصواريخ تؤدي الى احراق السفينه وتدميرها , اما المنفذين في السرب ١٠٩ – قاعدة الوحده الجويه المتكفله بالمهام البحريه (امر القاعده وآمر جناح الطيران ) فهم سكوت لايتكلمون ولا يناقشوا هذه القياده بهذا الاستخدام الخاطىء بل تحمل الطيارين نتائجه , بالتالي شكّت قيادة القوه البحريه في عدم تاثير الضربات الجويه على حركة الملاحه الايرانيه من خلال استراق المعلومات من الاجهزه اللاسلكيه الايرانيه وقد حدث جدل عقيم بينها وبين قيادة القوه الجويه لم يؤدي الى تغيير اسلوب الاستخدام وقد كانت القوه البحريه محقه في ذلك .

١٣٨ .في منتصف عام ١٩٨٣ الحق آمراً جديداً لقاعدة الوحده الجويه ( الشعيبه ) وصادف عند التحاقه تنفيذ احد المهام من النوع المشار اليه آنفاً فُقد خلاله احد الطيارين من السرب ١٠٩ مما اثار حفيظته وهو من الطيارين الممارسين للطيران على هذه الانواع من الطائرات وله الخبره الكافيه في اساليب طيران الهجوم الارضي , عندها استدعى قائد تشكيل المهمه وآمر جناح الطيران وآمر السرب مستفسراً عن سبب فقدان الطائره مع الطيار واقتنع الجميع ان السبب هو الطيران الواطي جداً واستخدام الصواريخ الحره C٥K , عندها قام بزياره لقائد القوه البحريه العميد الركن عبد محمد الكعبي مستفسراًعن نتائج المهام الجويه عموماً تجاه السفن الايرانيه تبين له انها لاتجدي نفعاً ولم تؤثر على حركة السفن الايرانيه

والقوه البحريه غير راضيه بهذه النتائج وسبق ان فاتحت قيادة القوه الجويه بذلك , بعد تنفيذ آمر القاعده لاحد هذه المهام شخصياً تبين له قصر تقديرات هيئة ركن قيادة القوه الجويه وسكوت آمر القاعده وآمر جناح الطيران ادى الى عدم احداث تاثير طيلة سنتين بمثل هذا الاستخدام اضافه الى خسائر بالطيارين والطائرات دون توخي الهدف , عندها قام هذا الآمر الجديد مفاتحة قائد القوه الجويه الفريق محمد جسام الجبوري بالموضوع وطرح عليه استخدام القنابر بدل الصواريخ الحره وقد اقتنع مبدئياً باستخدام القنابر البرشوتيه ( DRAG BOMBE ) ضد السفن الايرانيه بعد اجراء تجربه عمليه على احد ميادين الرمي ...وفعلا قام آمر القاعده يرافقه آمر السرب ١٠٩ باجراء هذه التجربه في ميدان رمي قاعدة على بن ابي طالب وكانت نتائجها ايجابيه ١٠٠% عندها استبدلت الصواريخ بالقنابر البرشوتيه وسلّحت طائرات المهمه بها (٤X ٢٥٠ KG ) او (٨ X ٢٥٠ KG ),

**<u>استخدام صواريخ الاكزوسيت (جو سطح )</u>**

١٣٩. وهي صواريخ فرنسيه تستخدم ضد الاهداف البحريه بدقه عاليه ..,كان الاستخدام الاول لهذه الصواريخ من قبل طائرات الهليكوبتر الفرنسيه ( السوبر فربون ) لمعالجة الاهداف البحريه باسلوب الطيران ( واطي- واطي )ليلا لتفادي التصدي لها من قبل الطائرات المتصديه الايرانيه , وقد حققت هذه الطائرات نتائج مقبوله بعد تعرضها للسفن الايرانيه والاطلاق عن بعد ما بين (٢٠ – ٣٠ )كلم , ومع ذلك حصلت بعض الاخفاقات في بعض الاصابات بسبب استخدام ايران للعاكسات الراداريه لاغراض الخداع وحرف مسارها الصحيح مما تطلب الحصول على معلومات استخباريه موثقه عن مواقع السفن ومقارنتها مع معلومات الوكلاء والمصادر الموجودين على بعض السفن الصديقه في مياه الخليج وكذلك التنصت اللاسلكي للسفن الداخله والخارجه من مناطق الحضر البحري تجاه السفن الايرانيه .

١٤٠ .في منتصف عام ١٩٨٢ أصبحت الحاجه ملحه بتوسيع نطاق الحصار البحري ضد السفن الايرانيه وناقلات النفط وكان الحل الحصول على طائرات حديثه قادره على تلبية هذه المتطلبات فتم الاتفاق مع الجانب الفرنسي بتحوير طائرات الميراج ف١ التي لم تستلم بعد بامكانية حمل صاروخ ( اكزوسيت )واحد حيث استبدلت الاجهزه اللالكترونيه والملاحيه على هذا الاساس مما سيعطي فرصه افضل للوصول الى اي هدف وبدقه عاليه فوق مياه الخليج العربي ,بالنظر لتاخر الفرنسيين في انجاز التحوير ضمن الوقت المحدد لهم اقترحو تاجير ٥ طائرات (سوبر اتندر ) لحين تسليم طائرات الميراج وارسال عدد ٥من الطيارين للتدريب عليها , في بداية عام ١٩٨٣ استلم العراق هذه الطائرات وفتحت مفرزه في قاعدة الوحده الجويه وخطط لها للتنفيذ بارتفاع واطي (٢٠٠-٢٥٠ قدم ) ليلا , وقد نفذت العديد من الواجبات الناجحه تجاه ناقلات النفط والسفن المتواجده ضمن منطقة الحضر الجوي , ولكن بعد فقدان احدى هذه الطائرات بسبب اصطدامها بمياه الخليج اثناء قيامها بدوران شديد بعد انتهاء تنفيذ الواجب وتردي مدى الرؤيا , تم سحب المفرزه من قاعدة الوحده الجويه بعد انتهاء العقد المبرم مع فرنسا الذي تزامن مع وصول الوجبه الاولى من طائرات الميراج ف١ المحوره (EQ٥ ) حيث واصلت هذه الطائره مهامها الناجحه ضد السفن الايرانيه بعد اجراء عدد من التحسينات على منظومة اطلاق الصواريخ وجعلها اكثر امكانيه لمعالجة التشويش والاجراءات اللالكترونيه المضاده التي تحد من دقة اصابتها .(١)

١٤١ .بالنظر للحاجه الملحه للقيام بواجبات جو – سطح ضد السفن الايرانيه ولمديات بعيده في عمق الخليج العربي اقترح العراق على فرنسا تحوير طائرة( الفالكون ٥٠) لحمل صاروخين ( اكزوسيت ) وتدريب الطيارين عليها وقد وافقت فرنسا على ذلك واصبحت مقصورة الفالكون مؤلفه من جزئين الايمن اشبه بمقصورة الميراج والايسر مقصورة الطائره الاعتياديه ...وقد نفذت هذه الطائره التي اطلق عليها الاسم الرمزي

(اليرموك ) العديد من المهام الناجحه لمسافات بعيده وكان احدى هذه الواجبات أصابة الفرقاطه الامريكيه ( ستارك )بصاروخين بعد ان كانت داخل منطقة الحضر الجوي المعلن عنها وقد اثرت هذه الحادثه على سير المهام وحددها واصبح التنسيق لهذه الواجبات يتم مع الجانب الامريكي .

**الصواريخ الصينيه C٦٠١ - C٦١١ جو – سطح**

١٤٢ .استخدمت الصواريخ الصينيه جو – سطح من الطائرات القاصفه ( B٦D)وهي طائره قاصفه صينيه ثقيله ونسخه مطوره من القاصفه الروسيه (TU١٦ )مجهزه

---

(١)صلاح اسماعيل الولي : مصدر سابق

بمنظومه ملاحيه واجهزه تسديد امريكيه مع رادار كشف واطلاق حديث , بامكان الطائره حمل نوعين من الصواريخ (C٦٠١ ) و( C٦١١) لمعالجة السفن من مدى (١٠٠-٢٠٠) كلم بحمولة صاروخين , تبلغ الكتله التدميريه لكل صاروخ ٥٠٠) كلغم ,مع تامين دقة اصابه حوالي ٧٠% وقد تم تنفيذ الكثير من الواجبات من قبل طياري السرب ١٠ من قاعدة تموز الجويه باتجاه اهداف تصل الى ١٢٠٠ كلم في عمق الخليج العربي بدأ من السواحل المقابله لجزيرة خرج ولافان وسري وبندر عباس وبوشهر وحتى اعماق مضيق هرمز , تميزة واجبات هذه الطائره بالدقه العاليه في الطيران والوصول الى اهدافها اضافه الى دقة الاصابه والمطاوله من قبل الطيارين والملاحين الذين ابلو بلاءاً حسناً رغم الوهن الشديد للطائره تجاه اي تهديد جوي ايراني للاسباب التاليه : -

أ . قلة سرعة الطائره ٥٥٠ -٦٠٠ كلم /ساعه .

ب .ارتفاع واطي (٥٠ ) متر فوق مياه الخليج العربي ليلاً لغاية مسافه تبعد ٢٥٠ كلم عن الهدف ,ثم التسلق الى ١٠٠٠ متر والبحث عن الهدف لحين اكتشافه والتسديد عليه والاطلاق ثم العوده الى القاعده بالارتفاع الواطي .

ج. عدم توفر اية وسائل حمايه سلبيه / ايجابيه وبدون غطاء جوي .

د. غالبا ما تكون الاجواء رديئه فوق الخليج العربي لاسيما بالارتفاعات الواطئه .

ه.الوهن الشديد للطائره بسبب حجمها الكبير وقلة سرعتها وضعف مناورتها وطول خط الرحله مما يجعلها هدفاً سهلا تجاه المتصديات الايرانيه ولكن دقة التخطيط وتوخي الهدف والتدريب الجيد وارتفاع معنويات الطواقم القتاليه للطائره وتحقيق عامل الامن كلها عوامل ادت الى نجاح المباغته وضمان دقة التنفيذ وتدمير الهدف .

**الصواريخ الليزريه AS .٣٠**

١٤٣. لقد استخدمت هذه الصواريخ المخصصه لقصف الاهداف الارضيه ضد السفن البحريه وناقلات النفط العملاقه لدقة اصابتها وتوثيقها والتاكد بصوره قاطعه من تدمير الهدف , استخدمت من طائرات الميراج ف١ من الارتفاع الواطي ثم السحب الى الاعلى واطلاق الصاروخ من مسافه (٨-١٢ ) كلم عن الهدف باستخدام كاميراالحاويه الليزريه المحمله بالطائره , وقد استخدمت هذه الصواريخ بشكل واسع وحققت اصابات جيده بكافة انواع الاهداف البحريه وقد اشرت الى ذلك في بند القصف الاستراتيجي العميق في المبحث الثاني من هذا الفصل .

**السياقات التي استخدمتها القوه الجويه العراقيه في التصدي للسفن البحريه الايرانيه**

١٤٤. لقد جرى تحديد ( منطقه محرمه ) في الخليج العربي محاذيه للساحل الايراني ضمن احداثيات جغرافيه دقيقه معززه بنقاط دلاله بحريه ثابته , تم الاعلان عنها بوسائل الاعلام المختلفه الرسميه وشبه الرسميه وتم التحذير من أي سفينه تتواجد ضمن هذه المنطقه تكون عرضه لنيران القوات الجويه والبحريه العراقيه ...وعلى ضوء المعلومات

الاستخباريه الوارده من ( المخابرات العامه , الاستخبارات العسكريه , القوه البحريه , كلا حسب مصادره ) عن حركة السفن المغادره والقادمه الى الموانىء الايرانيه يتم أشعار قيادة القوه الجويه – العمليات قبل فتره تتراوح بين ١٢– ٢٤ ساعه او اكثر عندها تقوم هيئة الركن المعنيه بالاهداف البحريه الايرانيه متابعة حركة هذه السفن وتعيين مواقعها بشكل مستمر ( بحساب السرعه والمسافه والاتجاه , في ذات الوقت يتم ارسال أمر تكليف ( كواجب مدبر )اللى القاعده المعنيه التي تتمركز بها طائرات الميراج او السوخوي ٢٢ او القاصفات (B٦D ) , في القاعده يقوم آمر القاعده مع آمر جناح الطيران وآمر السرب المعني بايجاز الطيارين المنفذين للواجب وارسال التوقيتات الى عمليات قيادة القوه الجويه , حيث تقوم هيئة الركن فيها المتابعه والتنسيق مع عمليات الدفاع الجوي منذ الاقلاع وحتى التنفيذ وعودة الطائرات الى قواعدها .

**<u>ملاحظه</u>**

بعد قصف الفرقاطه الامريكيه (ستارك ) جرى التنسيق مع البحريه الامريكيه المتواجده في الخليج العربي لتاكيد خط الرحله واسلوب التقرب الى الهدف المعادي بعد الاتصال معهم اثناء المرحله النهائيه قبل الهجوم للتاكد من جنسية الهدف ( غير امريكي ) .

## <u>حرب المدن (٩ /١/١٩٨٧ لغاية ١٩/٢/١٩٨٧ )</u>

١٤٥.هواحد الادوار الاستراتيجيه التي قامت بها القوه الجويه العراقيه اضافه لسلاح صواريخ ارض – ارض , في حقيقة الامر بدأت ايران مبكراً بهذه المهمه ومنذ عام ١٩٨٢ وتحديداً بعد انسحاب الجيش العراقي من الاراضي الايرانيه في حزيران ١٩٨٢ حيث تبدأ مدفعيتها الثقيله يومياً منذ الصباح الباكر وحتى المساء بقصف المدن الحدوديه القريبه منها مثل البصره العماره مندلي خانقين ...الخ وقد اصبحت هذه المدن عباره عن ساحة حرب امتلئت بالمتاريس واجريت فيها اعمال التحصينات الميدانيه للدور السكنيه والمحال التجاريه اضافه الى تشييد ملاجىءمحصنه في كل دار ساهمت الدوله في دعم تشييده , كان الغرض من هذا القصف ترويع ساكني هذه المدن واجبارهم على مغادرتها وفعلا هاجر الكثير من ساكنيها الى المحافظات الوسطيه والشماليه البعيده عن ايران مما دعى الحكومه العراقيه الى اصدار بيانات بمنع مغادرتهم الى هذه المحافظات, اذن حرب المدن هو حصيلة صبر طويل من القيادة السياسيه العراقيه تجاه قصف المدن , وقد حذر الرئيس العراقي صدام حسين أيران في احدى خطبه بعد ان قصفت محافظة البصره بشده مسببه مئات القتلى والجرحى قائلا ..( ومره ثانيه اذا تجاسروا وضربوا البصره فسوف نهدم مدنهم على رؤوسهم ...)ولكن ايران كعادتها وتعنتها لم تعر اي اهتمام لهذه التحذيرات وعليه قررت القياده السياسيه العراقيه التعرض الجوي والصاروخي تجاه كافة المدن الايرانيه وقد اوعزت الى قيادة القوه الجويه بالمباشره بقصف المدن الكبير اولا مثل ( طهران , اصفهان , قم ,كرمنشاه , همدان ....الخ ) ثم باقي المدن الاخرى وقد بلغ عدد المدن التي قصفت ٥٠ مدينه , شاركت جميع طائرات القوه الجويه في هذه المهمه حيث تميزت بالدقه والكثافه منذ ٩ كانون الثاني ١٩٨٧ ولغاية ١٩ شباط ١٩٨٧ , بالنظر للموقف الجوي الملائم الذي حققته القوه الجويه العراقيه بعد السنه الخامسه للحرب فقد استخدم اسلوب الطيران العالي جداً والعالي والمتوسط في هذه المهام بعمق الاراضي الايرانيه دون ان تتعرض طائرات الضربه للمتصديات الايرانيه واسلحة الدفاع الجوي الاخرى ...لقد كان الغرض من قصف المدن الايرانيه هو تحريك الشعب الايراني الذي تصوّر له قيادته السياسيه انتصار قواتهم في المعركه ضد العراق ...., بلغ معدل طلعات القاصفات اليومي من (٢٠ – ٢٥ )طلعه قتاليه بحموله قصوى اما باقي اسراب الهجوم الارضي فقد بلغت طلعات كل سرب حوالي (٥٠ ) طلعه , كان رد الفعل الايراني هو قصف مكثف للبصره والمدن القريبه منها باستخدام المدفعيه الثقيله اما المدن البعيده مثل

بغداد والمحافظات الاخرى استخدمت ضدها صواريخ ارض – ارض نوع (سكود ) وقد الحق هذا القصف اضرار جسيمه بالدور السكنيه والدوائر الحكوميه ومدارس الاطفال خسائر فادحه للطرفين بلغت مئات القتلى والجرحى , نتيجة لزخم الطيران في هذه الفتره خسرت القوه الجويه طائره TU-١٦ مع طاقمها المؤلف من ستة افراد بسبب خطأ في توقيتات طائرة خمد الدفاعات الجويه الايرانيه وعدم اشعار طاقم الطائره بذلك .

**استخدامات الحرب الالكترونيه واسلحة راكبة الشعاع ( الخمد )ضد الدفاعات الجويه الايرانيه**

١٤٦ . في بداية الحرب مع ايران لم يتوفر لدى القوه الجويه العراقيه معدات حرب الكترونيه يمكنها تامين الحمايه الايجابيه لطائرات الضربه الجويه من خلال التائير الايجابي على معدات الكشف والانذار الايرانيه , ولكن كان هناك فقط المعدات الدفاعيه الروسيه القديمه ( ١٤١ SPS) التي لم يتوفر فيها خيارات مهمه سوى تحذير الطيار من التهديد الراداري الموجه لطائرته واحياناً يختلط الامر مابين البث الراداري الارضي والجوي وغالباً كان الطيارين يطفئون آخذات التحذير (١٠- SPO ) المرتبطه بهذه المعده لكي لاتربكه وهو متجه الى هدفه .

في عام ١٩٨١ وردت صواريخ راكبة الشعاع الروسيه نوع ( ٢٨- X ) وقد ادخل عدد من طياري السوخوي ٢٢ دور , ثم نفذت العديد من المهام ضد منظومات صواريخ ( هوك ) ارض – جو بالشكل الاتي ( استطلاع مواقع صواريخ الهوك تصويريا بواسطة الميج ٢٥ , التنفيذ يتم باستخدام طائرتين سوخوي ٢٢ من اتجاهين مختلفين بغرض استشعار الهدف من كليهما ( لان ايران استخدمت مرسلات كاذبه تعمل بنفس التردد لرادار الكشف والاطلاق للتمويه عن الهدف الحقيقي بغرض حمايتها من تهديد الصواريخ راكبة الشعاع ) فاذا تم استشعار الهدف من كلا الطائرتين المتباعدتين عن بعضهما فهذا يعني ان الهدف كاذب لان الاهداف الكاذبه تبث في كل الاتجاهات اما اذا تم الاستشعار من طائره واحده فهذا يدل ان الهدف حقيقي فيتم معالجته باطلاق صاروخ ( ٢٨-X )عليه واسكاته . (١)

١٤٧ . في نهاية عام ١٩٨٢ وصلت معدات التشويش الفرنسيه ( كايمن ) التي تستخدم على طائرات الميراج ف١ بغرض استخدامها للتشويش ضد رادارات كشف الدفاع الجوي الايراني ,وقد استخدمت في قواطع العمليات الجنوبي والوسطي في التشويش على رادارات صواريخ (الهوك ) ارض – جو الايرانيه مقلله من كفائتها كثيراً تجاه طائرات القوه الجويه العراقيه بعد ان كانت فعاله تجاهها .

١٤٨ .في بداية عام ١٩٨٣ أضيفت الى معدات الحرب الالكترونيه الحاويه الدفاعيه الفرنسيه (ريمورا) والتي بامكانها كسر قفل بطريات صواريخ ( الهوك ) الايرانيه , وقد تم تسليح كافة طائرات التصدي والهجوم الارضي بهذه المعدات , بعد تحوير بعض الطائرات الشرقيه مثل السوخوي ٢٢ والميج ٢٣ B , وكذلك استلام حاويات التشويش السلبي الفرنسيه المستخدمه ضد طائرات التصدي الايرانيه واسلحة دفاعه الجوي ( السيكامور ) وهي حاويه دفاعيه متخصصه , لقد كانت كل هذه المعدات مؤثره تجاه الدفاع الجوي الايراني والتقليل من خسائر القوه الجويه العراقيه وكان الطيارين يشعرون بالامان أثناء تنفيذهم لاي واجب عند تجهيز طائراتهم بها .(٢)

**استخدام صواريخ راكبة الشعاع ( الخمد )ضد الدفاعات الجويه الايرانيه بالتعاون بين طائرات الميراج ف١ والسوخوي ٢٢**

١٤٩. لقد اشرت آنفاً باستخدام طائرات الميج ٢٥ والسوخوي ٢٢ في استهداف بطريات هوك قبل ورود معدات التشويش الهجوميه التي تحملها طائرات الميراج ف١ وكانت الطريقه المستعمله شبه معقده , ولكن بعد ورود هذه المعدات اصبح استهداف الدفاعات الجويه الايرانيه اسهل وادق واكثر تاثيرأوذلك بعد اثارتها عن طريق معدات التشويش الهجوميه التي تحملها طائرات الميراج ف١ ومن ثم قصفها بصواريخ ( البزار ) الفرنسيه هذا احد الاساليب , الاسلوب الثاني يكون بمرافقة طائرة الضربه ( حاملة لصواريخ ( X٢٨ ) و (X٢٥ ) الروسيه طائرة ميراج ف١ حيث تقوم باضائة الهدف ومن ثم القصف بطائرة السوخوي ٢٢ وتدميره بالصواريخ الروسيه آنفاً واستعملت هذه الطريقه للاسباب التاليه : -

أ . رخص ثمن الصواريخ الروسيه مقارنتاً بالصواريخ الفرنسيه ( البزار ).

ب . وصول اعمار الصواريخ الروسيه راكبة الشعاع الى نهايتها تقريباً.

ج .صعوبة استخدامها من قبل طائرات السوخوي ٢٢ لعدم وجود اجهزة تتبع آلي للهدف عن بعد مما يتطلب التقرب كثيرا للهدف مما يجعله هدفاً سهلا لاسلحة الدفاع الجوي الايراني القريبه من الهدف .

د .اجهزة التتبع الالي في طائرات الميراج ف١ تعطي انذاربالابتعاد عن الهدف لمسافه امينه دون تعرضها للدفاعات الجويه الايرانيه .

و .زيادة القوه التدميريه للصواريخ الروسيه حيث تبلغ ٢٥٠ كلغم بينما الغرنسيه ١٥٠ كلغم فقط . (٣)

(١)قيس ربيع عبد الرحمن مرجع سابق
(١) صلاح اسماعيل مرجع سابق .
(٢) احمد الوطني مرجع سابق .

## المبحث الرابع

## عوامل نجاح تنفيذ المهام الرئيسيه ( الغير مباشره ) والمهام الاستراتيجيه للقوه الجويه والدفاع الجوي العراقي

**عام**

١٥٠. ناقشت في هذا الفصل الرابع – المبحث الثالث عوامل نجاح الدفاع الجوي في تامين الحمايه الجويه للقوات والاهداف الحيويه بصوره مفرده لاهميته في ضمان استمرار القوه الجويه لعملياتها الاحقه مع ايران لتنفيذ باقي مهامها الرئيسيه الغير مباشره والاستراتيجيه(كالاسناد الجوي القريب والتجريد والاستطلاع ...الخ ) والتي جاء بعضها بعد تطوير وتحسين اداء هذه القوه قتالياً وفنياً وادارياً وتدريبياً من خلاله استطاعت القوه الجويه العراقيه تامين موقف جوي ملائم لجميع القوات في كافة عملياتها اللاحقه وقد وجدت مناقشة هذه المهام قبل المناقشه النهائيه للدروس المستنبطه من الحرب مع ايران لااهميتها في هذه المرحله من الدراسه .

**سانـاقش عوامل النجاح وفق مبادىء الحرب التاليه**

انتخاب وتوخي الهدف والمحافظه عليه

١٥١ .لقد منيت القوه الجويه العراقيه في بداية الحرب مع ايران وخلال السنه الاولى منها اثناء تنفيذها لمهامها الرئيسيه الغير المباشره والمهام الاستراتيجيه , العديد من الخسائر بالطيارين والطائرات تجاوز الحدود القصوى المسموح بها دون موجب بسبب عدم اخذ هذا المبدأ المهم بنظر الاعتبار عند التخطيط لمراحل القتال اللاحقه و التمادي الغير مقصود من قبل القياده العامه للقوات المسلحه تنازلا لطلبات التشكيلات والوحدات في مثل هذه المهام دون اعتبار لمستقبل هذه الحرب واسباب ذلك كثيره تصب معضمها في عدم وجود تصور لهذه القيادة بخصوصيات عمل القوه الجويه التي كانت محدودة الكفاءه مقارنتاً بالقوه الجويه الايرانيه مما دعى قيادة القوه الجويه بعد استقرائها للاوضاع السياسيه والسياسيه العسكريه في ايران من ان الحرب ستطول الى امد بعيد عليه طلبت من القياده العامه للقوات المسلحه ايقاف تنفيذ بعض المهام كالاسناد الجوي القريب والتجريد قصير الامد لميدان المعركه التي تعتبرها غير مهمه ولا تتناسب مع خسائرها ويمكن علاجها بوسائل اخرى من قبل القوات البريه وطيران الجيش كما ان القوات البريه باتت لاتنظرلهذه الجوانب بحكم حاجتها للاسناد الجوي بالمقابل لم تقدم ما يساعد الطيارفي هذا النوع من المهام كعلامات الدلاله او اتصال التشكيل / الوحده صاحبة الطلب بالطيار المنفذ عن طريق المجس الجوي اضافه عدم اطلاعها عن كثب بموقف القوه الجويه القتالي وهذه امور متعارف عليها بين القوات حتى اصبحت المهمه مجرد قصف هدف وفق احداثيات معينه لايعرف مدى تاثيرها على الحركات الجاريه والمستقبليه , وقد وافقت القياده العامه على طلب القوه الجويه بايقاف معظم مهامها الرئيسيه الغير مباشره الا عند الضروره القصوى لمدة ثلاث اشهر تقريباً تم من خلالها تنظيم العمل مع القوات البريه من خلال مستشارين جويين ارسلو الى قيادات الفيالق يتم من خلالهم طلب تنفيذ مهام الاسناد الجوي القريب واهداف التجريد قصيره

وطويلة المدى الى القياده العامه وثم الى القوه الجويه وطيران الجيش بعد مناقشتها مع قائديهما ويتم التنفيذ وفق الجهد الجوي المتيسر وقد نجح هذا الاسلوب الحفاظ على القوه الجويه اطول فتره ممكنه لحين تحسن موقفها القتال وارتفاع معدلات كفائتها بعد منتصف السنه الثانيه للحرب , وقد بقيت معاضل الاسناد الجوي القريب معلقه دون حل يشمل كل القوات المسلحه وترك الامر لقيادة القوه الجويه التي اضطرت الى ابتكار تكتيكات جديده لتنفيذ هذا النوع من المهام بعد ان تدرس اي القوه الجويه مسالة توخي الهدف واهميته , اما مهام التجريد والاستطلاع والمهام الاستراتيجيه الاخرى اصبح تنفيذها يحقق الغايه العليا للقياده العامه للقوات المسلحه خاصة بعد استلام القوه الجويه طائرات الميراج ف١ والميج ٢٥ والانواع الاخرى المشار اليها في بند تطوير القوه الجويه .

**التعاون والتدريب والتخطيط المشترك والقياده والسيطره**

١٥٢ .يعتبر التعاون والتدريب والتخطيط المشترك والقياده والسيطره مبادىء مهمه في العمل المشترك من اجل تحقيق غاية الحرب , بالنظر للمتغيرات العديده والمتسارعه في المواقف الجوهريه والمستجده التي حصلت في هذه المعركه عموماً و التي لم يجري التخطيط لها مسبقاً قد اثرت في الاخذ بماهية هذه المبادىء انعكس تاثيرها على كافة القوات المسلحه عموما والقوه الجويه بشكل خاص تسبب في عزلها عن باقي القوات المسلحه وجعلها تخطط بشكل شبه منفرد عنها منذ السنه الثانيه للحرب وحتى احتلال الفاو في شباط ١٩٨٦ , في هذا السياق اصبح النهج المعمول به من قبل القياده العامه للقوات المسلحه وقيادة القوه الجويه هو توجيه وادارة القوات في اطار فكرة عمليات واحده مابين القيادتين دون تدخل هيئات الركن الاخرى في القوات البريه/البحريه الا في العمليات الكبرى وكما سنرى لاحقاً سببه الرئيسي ابتعاد هذه القوات عما تقوم به القوه الجويه في ادارة اعمال قتالها وباتت لاتفهمها كقدره قتاليه مهمه الا نادراً آخذه بنظر الاعتبار المفاهيم والسياقات القديمه التي عملت بها مع هذه القوه التي اصبحت لاتحقق حتى غاية القوه الجويه في العمل المشترك ولم تعمل بها القوه الجويه نفسها ولم تحاول تغييرها في معاهدها وكلياتها لتكون دليل عمل لباقي القوات , لقد افرزت الحرب مع ايران العديد من السياقات أهمها تفهم القياده العامه للقوات المسلحه اهمية وثقل القوه الجويه بين القوات المسلحه واصبحت هذه القياده تعمل مع قيادة القوه الجويه كفريق واحد عبر المستشارين الجويين في الفيالق بعد قرارهم على الاهداف الممكن تنفيذها بواسطة القوه الجويه ثم ارسالها لهذه القياده حيث يتم تصفيتها مره اخرى وفق الموقف الجوي العام بعد ذلك يوعز للقواعد الجويه التنفيذ , عليه تم الغاء سياقات العمل وفق مفهوم الجحفل الجوي التعبوي الذي عملت به القوه الجويه طويلا اثناء مطاردة المتمردين في شمال العراق منذ الستينات وما يتبع له من هيئات ركن واساليب تعاون مع القوات البريه لعدم ملائمته في هذه الحرب بسبب انتشارها الواسع وتطلب المركزيه المطلقه على اعمال القوه الجويه للحفاظ عليها كقدره قتاليه مهمه لاطول فتره ممكنه , بالنسبه للمهام الاستراتيجيه كان يتم القرار عليها من قبل القياده العامه للقوات المسلحه اما التخطيط والاداره فيتم من قبل قيادة القوه الجويه وموافقة القياده العامه للقوات المسلحه مثل ارباك خطوط مواصلات ايران البحريه وقصف المدن والاهداف الاستراتيجيه المهمه لتاثيرها المباشر على الامن الوطني , ومن هذا كله نجحت القوه الجويه في تنفيذها لواجباتها الرئيسيه ( الغير مباشره ) والاستراتيجيه في احداث توازن جيد في الميزان العسكري العراقي البري /البحري بل زادت عليهما اذا ما اخذنا النتائج في الكلفه والتاثير التي احدثتها هذه القوات على الامن القومي الايراني .

**حشد القوات والمرونه واعداد مسرح عمليات القوه الجويه والدفاع الجوي**

١٥٣ .ان مبدأ حشد القوه في القوه الجويه يعتمد بالضروره على اعداد مسرح عملياتها كالقواعد الجويه والمطارات الثانويه ومستلزمات عملها وهذا المبدأ قد لايكون بالضروره

للدفاع الجوي ولكن يسهل عمله كثيراً لكون معظم قواطعه ووحداته تقع في او بقرب هذه القواعد والمطارات , لقد اشرت آنفاً قبل بدأ الحرب لم يكن العراق يمتلك سوى عدد محدود من القواعد الجويه وبعض ما يسمى بشقق النزول الارضيه وهذه كانت تحدد الاستخدام القتالي للقوه الجويه , عليه باشرت القوه الجويه بانشاء عدد من القواعد الجويه والمطارات الثانويه وتطوير معظم شقق النزول الارضيه وتجهيزها بالملاجىء المحصنه وربطها مع شبكة الطرق الرئيسيه للمواصلات وتجهيزها بوسائل الاتصال المتطوره واصبح المسرح الجوي متكامل من كافة الوجوه اضافه الى تجهيز مسرح الدفاع الجوي بكل ما يلزمه في ادارة اعمال قتاله مثل انشاء غرف عمليات رئيسيه وبديله محصنه و متطوره جداً لكل قاطع تحت الارض وغرف محصنه للتوجيه والسيطره على المتصديات وربطها ايضاً بشبكة اتصالات حديثه وغير ذلك ,بحيث أصبح للقوه الجويه مرونه واسعه في اسناد القوات البريه بجهد وتائير اكبر مما كان قبل التطوير بعد حشد الاسراب ومستلزمات عملها في المكان والزمان المطلوبين , لقد اخذ بنظر الاعتبار ايضاً امكانية حشد جهد طيران الجيش في هذه القواعد والمطارات الثانويه بما يتناسب ومتطلبات العمل القتالي المشترك .

# الفصل السادس

## المعارك الفاصله التي ساهمت بها القوه الجويه والدفاع الجوي في الحرب مع ايران والدروس المستفاده منها

## المبحث الاول

### المعارك التي شاركت بها القوه الجويه والدفاع الجوي العراقي /ومعركة رمضان مبارك عام

١٥٤ .لقد كان للقوه الجويه والدفاع الجوي الدور الريادي المشهود في الحرب العراقيه الايرانيه نفذت في خلال ٨ سنوات تقريباً حوالي ( ١٦٢٠٠٠ ) الف طلعه جويه قتاليه ضد اهداف ايرانيه ( عدا طلعات الدفاع الجوي التي زادت عن هذا العدد بكثير والطلعات القتاليه قبل يوم ٩/٢٢ /١٩٨٠ ) اي ما يعادل٦٩ طلعه قتاليه يومياً (بعد طرح ايام توقف الطيران ) فبعد الضربات الشامله الاولى والثانيه يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ ساهمت في نفس اليوم بمهام الاسناد الجوي القريب والتجريد مع القوات البريه واستمر الحال هكذا لحين وقف القتال بصوره نهائيه .

**١٥٥ .المعارك البريه الرئيسيه التي ساهمت فيها القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه**

أ .كافة المعارك منذ ١٩٨٠/٩/٢٢ اثناء هجوم القوات البريه العراقيه وحتى تحقيق الهدف السياسي العسكري .

. معارك نوسود (شمال العراق ) كانون ثان ١٩٨١ .
. معارك الشوش , سربيل زهاب ,امام حسن في آذار – ٢٥ نيسان ١٩٨١ .
. معارك الخفاجيه وسيف سعد وكيلان غرب الاولى والثانيه في١٩٨١/١/٥ .
.معركة دهلران ,ايار (مايو) ١٩٨١ .
. معارك عبادان آب (اغسطس) ١٩٨١ .
.معارك شرق الكارون في ٢٨ –٩/٣٠ /١٩٨١ .
.معارك سربيل زهاب والخفاجيه الاولى ايلول (سبتمبر) ١٩٨١.
. معارك سومار تشرين ثان ١٩٨١ .
. معارك الخفاجيه الثالثه والبسيتين الاولى كانون اول (ديسمبر)١٩٨١.
.معارك كيلان غرب الثانيه ١٩٨١/١٢/١١ .

. معارك البسيتين الثانيه في ٧ – ١٢ /١٩٨٢/٢ .
. معارك منطقة الاحواز نيسان (ابريل )١٩٨٢
. معارك الانسحاب من المحمره ايار (مايو) ١٩٨٢ .
. معارك الخفاجيه الرابعه والاحواز وغرب الكارون أيار (مايو )١٩٨٢ .
.معارك الانسحاب من المحمره ٢٢-٢٥ /١٩٨٢/٥ .
. معارك الانسحاب من الاراضي الايرانيه حزيران (يونيو) ١٩٨٢ .
. معارك شرق البصره الاولى ( الشلامجه , التنومه ,القرنه )١٤ -١٩٨٢/٧/٢٨.
. معارك عوارض (كتفي مضيق حران ,كيسكه , صلاح الدين ,سانوبا) في ١٩٨٢/٩/٢٢ .
.معارك قاطع الشيب ( شرق ميسان ) في ٦-١٩٨٣/٢/٧ .
.معارك الفكه في ١٩٨٣/٤/١١ .
. معارك الشيب في ٢٨ /١٩٨٣/٥ .
.معارك معارك حاج عمران في ١٩٨٣/٧/٢٦ .
. معارك كردمند في ١٩٨٣/٧/٢٩ .
.معارك قاطع زرباطيه – مهران في آب ( اغسطس ) ١٩٨٣ .
. معارك حوض سومار ١٩٨٣/٨/٧ ز
.معارك احتلال بنجوين ( باسناد البيشمركه ) في تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٨٣ .
.معارك شرق البصره الثانيه واحتلال حقول نفط مجنون في ١٩٨٤/٢/٢٢ .
.معارك شرق دجله وتحرير ( قرية البيضه , الصخره ) في أذار (مايس ) ١٩٨٤ .
.معارك استعادة مخفر بوبيان , كشك البصري ,غزيل ,منطقة شركة نفط حقول مجنون , السويب .
. معارك شرق البصره الثالثه في نيسان ( ابريل ) ١٩٨٤ .
. معارك تاج المعارك في ١٢ – ٢٤ آذار ( مايس ) ١٩٨٥ .
. يوم الكويت ٢٦ /١٩٨٥/٥ (رداً على عمليه انتحاريه قامت بها ايران استهدفت شيخ الكويت جابر الصباح اوعزت القياده العامه للقوات المسلحه للقوه الجويه وقيادة سلاح الصواريخ ارض – ارض باستهداف معظم المنشآت البترولية الايرانيه والمدن الايرانيه الرئيسيه وغيرها منذ صباح هذا اليوم وحتى ساعه متاخره منه واطلق على هذه العمليه تسمية ( يوم الكويت ) جراء كل الاعمال العدوانيه التي قامت بها ايران ضد الكويت وبدورها شكرت الكويت القياده العراقيه على ذلك .
. معارك سقوط واحتلال مدينة الفاو العراقيه ( وقد استمرت القوه الجويه العراقيه تعرضها للقوات الايرانيه لئ ٣٠ يوم بدأ من ١٠ شباط (فبراير ) ١٩٨٦ .
.معارك بنجوين , وحاج عمران ,وجبل كردكو ١٩٨٦/٣/٢٢ .
. معارك مهران الثانيه ٣ /٦ – ١٩٨٦/٧/١١ .
. معركة اليوم العظيم ٢٥ – ٢٦ /١٩٨٦/٧ .
. معارك الحصاد الاكبر ٩ -٣١ /١٩٨٧/١ .
. معركة حلبجه ١٦ – ٢٧ /٣ /١٩٨٨ .
. معركة رمضان مبارك ( تحرير مثلث الفاو )١٧ -١٨ /١٩٨٨/٤ .
. معركة توكلنا على الله الاولى ٢٥ /١٩٨٨/٥ .
. معركة توكلنا على الله الثانيه ٢٤ /١٩٨٨/٦ .
. معركة توكلنا على الله الثالثه ١٢ /١٩٨٨/٧ .
.معركة توكلنا على الله الرابعه ١٩٨٨/٧/٢٢ .(١)

**معركة رمضان مبارك (تحرير مثلث الفاو)**

١٥٦ .تحركت طلائع القوات الايرانيه وقامت بعبور شط العرب ليلة ٩ شباط عام ١٩٨٦



مقابل مدينة الفاو والى الشمال... وقد قاتلتها القوات العراقيه المتواجده في القاطع ببسالة الا ان كثافة الهجوم تسببت في دخولهم الفاو خلال ٤٨ ساعة من بدأ الهجوم..مما حدى بتغيير حركة القوات وتوجيهها الى الفاو حيث استمرت المعارك مايقرب ٧٥يوما بعدها تم احتلال الفاو والى شمالها بمسافة ١٥ كم والى المملحة غربا..

في ١٩٨٦/٣/١٤صدرت توجيهات القياده العامه للقوات المسلحه العراقيه لكافة القوات للتهيؤا لاستعادتها , كان على القوه الجويه كخطوه اولى دراسة طبوغرافية الارض وتبين لها ان هناك ثلاث محاور للتقرب الى الفاو , الاول ينطلق من البصره –ابو الخصيب – راس البيشه وهو محاذي الى شط العرب , الثاني طريق وسطي يمر عبر المسطحات المائيه ,والثالث ياتي من ميناء ام قصر متجهاً الى الشرق ومن ثم الى الفاو , اما مواقع العدو وتحكيماته التي انشاها بعد احتلاله للفاو ومنها الجسور التي انشاها على شط العرب واهمها جسر الانابيب في راس البيشه كانت القوه الجويه العراقيه تستقي المعلومات عنه عبر طائرات الاستطلاع الجوي بصوره مستمره .

بعد ان اخذت قيادة القوه الجويه الواقع التعبوي لمثلث الفاو قامت بوضع خطه تدريبيه تتضمن اهداف مشابهه من ناحية الابعاد للمواقع العسكريه الايرانيه في هذا المثلث بغرض اتقان الطيارين لمهامهم المقبله عندما يحين الوقت ( ساعة س ) باستخدامهم الاسلحه الليزريه والتقليديه , وقد افرزت القوه الجويه جهداً جوياً (غير الجهد الذي خصص للفاو ) يركز على القوات الايرانيه في المنطقه الجنوبيه من البر الايراني المقابل لمنطقة الفاو حيث اصدرت رئاسة اركان الجيش العراقيه توجيهاتها الى قيادة القوه الجويه قبل عملية التحرير تتضمن الاستمرار في استنزاف القوات الايرانيه بمهام تجريد بدأ من المنطقه القريبه للفاو والى العمق الايراني .

**<u>التخطيط</u>**

١٥٧ .وفقاً لخطه مشتركه بين القوه الجويه والدفاع الجوي والقوات البريه والحرس الجمهوري وطيران الجيش تم القرار على معالجة الاهداف التاليه : –

أ .تحشدات المدفعيه الايرانيه كاسبقيه اولى .

ب. تحشدات القطعات الايرانيه واحتياطاته التعبويه والاستراتيجيه .

ج .المقرات الايرانيه الرئيسيه ومواقع القياده والسيطره .

د .عقد المواصلات واهمها جسر راس البيشه .

اعتبرت هذه اهداف الصفحه الاولى للضربه الجويه الاولى يرافقها استهداف الجسور المقامه على شط العرب كاسبقيه اولى والجسور المقامه على ترعة بهمشير والكارون باسبقيه ثانيه مع القيام بعمليات تعويق واعمال دفاع جوي لابعاد المتصديات الايرانيه عن منطقة العمليات .

١٥٨ .<u>القوات الجويه المساهمه بالعمليه</u> : –

أ .٣ اسراب هجوم ارضي من قاعدة علي الجويه ( الناصريه) تم حشدها من القواعد الوسطيه والشماليه .

ب . سرب دفاع جوي واحد .

ج . ٢ سرب هجوم ارضي من قاعدة الوحده الجويه ( الشعيبه ) تم حشدها من قاعدة تمـوز الجويه .
د. مفرزه ٢ طائره ميج ٢٩ من قاعدة تموز في مطار العماره الثانوي .
ه .٢ سرب ميراج ف١ في قاعدة ابي عبيده الجويه ( الكوت ) .
و.رف استطلاع ميج ٢٥ في قاعدة تموز الجويه ( الحبانيـه ) ورف آخـر فـي قاعـدة الصويره الجويه .
ز .رف من طائرات الحرب الالكترونيه ميراج ف١ في قاعدة ابي عبيده .

**التنفيذ**

١٥٩ .كان التوقيت المفترض لبدء تنفيذ مهام القوه الجويه الـساعه ٠٧٠٠ يـوم ١٧ نيـسان (ابريل) ١٩٨٨ الا ان سوء الاحوال الجويه ( غبار كثيف ) أجل التنفيذ حتى الـساعه ٠٨٠٠ حيث عالجت جميع الاهداف المقرره في الخطه والتي تم توثيقها بالصور الجويـه والتـصوير الفيديوي عبر طائرات الاستطلاع وطائرات الميراج ف١ الحامله لصواريخ AS-٣٠ , لقـد كانت طلعات اليوم الاول ناجحه ولم تجرأالقوه الجويه الايرانيه ودفاعها الجوي الموجوده فـي وقرب الفاو التعرض لطائرات القوه الجويه العراقيه اثناء قيامها بمهامها , كما كان على هـذه القوه المباشره بمهام اليوم التالي ١٨ نيسان ١٩٨٨ وبنفس توقيتات اليـوم الاول ....بـالنظر للهجوم العزوم لقوات الحرس الجمهوري والفيلق الثالث تقهقرت القوات الايرانيه بشكل مثيـر للجدل دون ان تحاول المقاومه ضد القوات العراقيه ويعود سبب ذلك انقطـاع طـرق وسـبل الاسناد والتموين لقطعاته بعد ان تمكنت القوه الجويه العراقيه من قطع هذه الطرق وتخريـب الجسور التي كانت ايران تعول عليها كثيراً خاصة جسر راس البيشه ( جسر الانابيب الـذي يصعب تخريبه وقطعه ) ناهيك عدم جدوى الاحتياطات الايرانيـه الموجـوده فـي عبـادان والمناطق القريبه الاخرى ...استمرت القوه الجويه العراقيه بمهام اليوم الثاني بـشكل مكثـف ومنظم في اسناد القوات البريه العراقيه تجسدت فيه سبل التعاون المثالي ما بين القوات البريه والجويه من جهه وبينها وبين الدفاع الجوي وطيران الجيش من جهه اخرى استمر ذلك حتـى انتصاف نهار يوم ١٨ /٤ , ففي الساعه ١٢٠٥ اعلن اندحار القوات الايرانيه وهروبهـا مـن مثلث الفاو واسر الاعداد الاخرى التي لم تتمكن من عبور النهر .

**الطلعات المنفذه من قبل القوه الجويه العراقيه في معارك تحرير الفاو ليومي ١٧-١٩٨٨/٤/١٨**

. طلعات هجوم ارضي ٢٢٤ طلعه .
. طلعات استطلاع الكتروني ٥١ طلعه .
.طلعات استطلاع تصويري ٢ طلعه .
.طلعات دفاع جوي ٥٣ طلعه .
المجموع الكلي ٣٣٠ طلعه جويه دون خسائر بالطائرات .

## المبحث الثاني

## معارك التحرير الكبرى ٢٥ ايار (مايو) - ٨ آب (اغسطس) ١٩٨٨

**عام**

١٦٠ . أصبح الجهد الجوي الايراني محدوداً في تلك الفترة التي بدأت منها معارك التحريـر التي اعقبت عملية تحرير مثلث الفاو ، وكان الجميع في قيادة القوة الجوية والـدفاع الجـوي

العراقيه على يقين أن القوة الجوية ، مع تيسر الطقس الملائم ستكون خير عون للقوات البرية عبر خطط مشتركة ، وقد أثبتت القوة الجوية بالقول والفعل قدرتها على إداء مميز في معارك تحرير الفاو ، أمنت كل الإسناد ، ولم تخسر ولا طائرة واحدة على الرغم من تنفيذ مئات الطلعات القتالية هذا فضلاً عن التقدم في الميدان التقني ، الذي أخذ يخدم العمل العسكري خدمة جليلة لم تتوقعها ، ولذلك كان القاده والامرين والجنود في القوات البرية مقتنعين تماماً ، بأنَّ غِطاءَهم الجوي العراقي سوف يذود عن سمائهم ، ولا يدع ايران تتدخل في عملياتهم البريه كانت خطة القوه الجويه العراقيه العامة تتالف من من شقين هما :

أ . **إدامة التفوق الجوي** .

ب . **تنفيذ عمليات تجريد ساحة المعركة ، الاستطلاع الجوي ، الاسناد الجوي القريب بنوعيه، المدبر والفوري ، مع مهاجمة المقرات الخلفية الايرانيه بغية شل منظومته للقياده والسيطره** .

**معركة توكلنا على الله الاولى ٢٥ آذار (مايس) ١٩٨٨**

١٦١ . قبل الدخول في صلب الأعمال القتالية التي نفذتها القوة الجوية والدفاع الجوي العراقيه أبان معارك التحرير الكبرى ، لابد لنا أن نقف قليلاً ، أمام عاملي الأرض والطقس اللذين لهما أهمية خاصة على عمل القوة الجوية ، فالأرض بصورة عامة مفتوحة تتخللها الجداول والمستنقعات ، والاهوار ، وفي هذه المناطق هناك معابر وطرق متعددة وجسور ، وهذه جميعها ملائمة لعمل القوة الجوية وإستمكان الاهداف بصرياً من قبل الطيارين ، أما المناطق المحاذية لشط العرب في الجانب الغربي الشرقي منه فكانت تكثر فيها أشجار النخيل ، مما يجعل الرصد البصري صعباً ، اما الطقس ، فكان حسناً في تلك الفترة حيث أن عمليات الإقتحام والصولة البرية العراقية المقررة حسب الخطة كانت في اواخر( آذار) مايس من عام ١٩٨٨ ، وتحديداً في الخامس والعشرين منه ، وهو بداية الصيف، ولذلك فلم نفكر كثيراً في الغبار والامطار التي كانت في بعض الأحيان أحد العوائق بوجه الطيران .

١٦٢ . القوه الجويه الايرانيه في هذه الفتره كانت محدودة الفعالية ، وكان هناك قاعدتي ديزفول في الجنوب وشار في الوسط تتمركز بهما طائرات الفانتوم ( F٤ ) هما القاعدتان الاكثر قرباً الى الجبهة اضافة الى مطاري الاحواز – والاميدية وكان يضمان خمس عشرة طائرة نوع (أف ٥) وهذه الطائرات إذا ماحاولت المشاركة في أي عمل تعرضي فانها ستكون اهداف سهلة لطائرات الميراج والميج ٢٣ المتصديه وقد وضعت القوه الجويه العراقيه في حساباتها إمكانية الرد عليها عند مشاركتها وخاصة طائرات الفانتوم من قاعدة شاهروخي أما قاعدة بوشهرعلى الخليج العربي التي تتمكز فيها طائرات ف-١٤ فكانت بعيدة نسبياً ومن غير المحتمل مشاركتها ، ولكن الذي كان الدفاع الجوي العراقي يتحسب له هو مواقع

صواريخ الهوك أرض/جو ، بالإضافة الى أسلحة م/ط الاخرى والتي افرزتها ايران لحماية مقراتها .

١٦٣. **الجهد الجوي المخصص لمعركة توكلنا على الله الاولى**

أ . ٣ اسراب هجوم ارضي في قاعدة على الجويه (الناصريه )سوخوي٢٥ وميج ٢٣ مع سرب دفاع جوي .

ب . قاعدة الوحده الجويه( الشعيبه) سربان سوخوي ٢٢ هجوم ارضي +مفرزه من اربعة طائرات مجهزه باسلحه موجهه بالليزر .

ج. قاعدة ابي عبيده ( الكوت )سرب واحد ميراج ف١ .

د. مطار العماره الثانوي مفرزه من طائرات الميج ٢٩ متصديه .

ه .طائرات الاستطلاع موزعه كما ياتي ( مفارز من الاسراب ٩٧ ,٧٠ ,٧٩ من طائرات ميج ٢٥ ,ميج ٢١ ,ميراج ف١ )موجوده في القواعد تموز ,ابي عبيده ,الصويره .

و .احتياط عام يستخدم عند الحاجه في القواعد (البكر ,الحريه ,صدام ).

**التنفيذ**

١٦٤ . بالساعة ٠٨٢٨ من يوم ٢٥ مايس ١٩٨٨ إنطلقت موجة من الطائرات الخاصة بالحرب الألكترونية الاولى المكلفة بالاسناد والإخماد الفوري للدفاعات الجوية الايرانيه تأمينا لوصول طائرات الضربة الجويه لااهدافها والمعقبه لها ، حيث تم استمكانها واسكاتها , كما عالجت الموجه الاولى من طائرات الضربه الجويه الاهداف المحدده لها وتمكنت من تدمير جسرين على نهر الكارون قرب منطقة دار خوين , اضافه الى اهداف التجريد المؤشره سابقاً من خلال الاستطلاع الجوي , منها المدفعيه المتمركزه غرب الحسينيه وفي المنطقه المقابله لمخفر كوت سوادي الحدودي العراقي الذي كان مايزال بيد القوات الايرانيه , كما استهدف مقر الفرقه الايرانيه ٩٢ المدرعه ومقرها شمال المحمره ...استمرت طائرات القوه الجويه العراقيه بضرباتها حتى الساعه ٢٠٠٠من نفس اليوم , اما في الليل فقد جرى عمليات تنوير ساحة المعركه رافقها تنفيذ مهام مكمله للخطة باستهداف اهداف في الخليج العربي ومحطة الكهرباء الرئيسيه في( نكا ) شمال شرق طهران ..وقد بلغ مجموع الطلعات الجويه لهذا اليوم (٢٥٨) طلعه ودون خسائر بالطائرات العراقيه (١)

**معركة توكلنا على الله الثانيه**

١٦٥. بعد انهيار المواضع الدفاعيه الايرانيه شرق شط العرب في معركة توكلنا على الله الاولى كان لابد من ادامة زخم الهجوم البري ، ولذلك كان على القوات البريه العراقية ان تبادر من أجل تحرير جزر مجنون النفطية المحاذيه للحدود الجنوبيه المشتركه مع ايران وكان ذلك من خلال صفحتين الأولى تحرير الجزء المتبقي من حقل مجنون الجنوبي

والصفحة الثانية تحرير حقل مجنون الشمالي ، وهذه الجزر تقع ضمن مسطحات مائية يمكن إستمكانها بشكل جيد .

دور القوه الجويه العراقيه في معركة توكلنا على الله الثانيه :

١٦٦ .ضمن خطة مشتركه مع القوات البريه وطيران الجيش والقوه البحريه انطلقت في الساعه ٠٦٣٠ يوم ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٨ موجه مؤلفه من (٥٨) طائره من القواعد العراقيه الجنوبيه استهدفت الاهداف التاليه حسب الخطه المتفق عليها : -

أ . مواضع المدفعية الايرانيه على السدة الشمالية لحقل مجنون .

ب . المقرات الايرانيه الرئيسية في الحويزة ، والخفاجية ، وتلك المقرات الواقعة جنوب طاهري.

ج . التجمعات الايرانيه وإحتياطاته في السدة الشمالية ، والجفير ، ومعسكر حميد .

١٦٧. لقد سبقت هذه الموجة طائرات الحرب الالكترونية بغية إسكات صواريخ الهوك ، ومع ذلك ورغم الموجة الاولى ، فإن المدفعية الايرانية الكائنة على السدة الشمالية كانت تؤثر على القطعات البرية ، لذلك أرسلت موجة ثانية من تسع طائرة هجوم أرضي مختلفة الأنواع مستهدفة الاهداف التاليه : -

أ . السدة الشمالية ثانية ، وبالأخص كتائب المدفعية المعادية .

ب . مواقع ومقرات العدو في الحويزة ، والخفاجية .

١٦٨. بعد هذه الموجات استمرت الطائرات المختلفة الأنواع بالهجوم بغية إنهاك القوات الايرانيه ، حيث بلغ المجموع العام للطلعات الجوية ((٢٤٣)) طلعة جوية دون خسائر بالطائرات العراقيه وتم تحرير جزر مجنون النفطيه المهمه.(٢)

(١) خلدون خطاب بكر مرجع سابق .
(٢) خلدون خطاب بكر مرجع سابق

**معركة توكلنا على الله الثالثه**

١٦٩ . ان طبيعة المعركة التعرضيه توكلنا على الله الثالثه التي خاضتها القوات المسلحه العراقيه لتحرير الاراضي الوطنية العراقيه في الشرهاني والطيب وزبيدات تختلف عن سابقاتها فهي منطقة جبلية ومتموجة تكثر فيها التلال ، كما انها في بعض اقسامها توجد الجسور والمضائق وهي عموماً تقع مقابل منطقة محافظة ميسان والى الشمال الشرقي منها وإن مايميز المنطقة هو نهر دويريج ، ولذلك فإن مسألة إستمكان القوات الايرانيه ومعالجتها من قبل القوة الجوية العراقيه كان ممكناً عبر تخريب الجسور وعقد المواصلات المهمة ، ومع ذلك فإن طبيعة المنطقة تؤمن حماية نسبية للقوات الايرانيه ، التي يمكن أن تقوم بعمليات تمويه لقواتها .

**مهمة الحرس الجمهوري العراقي**

١٧٠ .تضمنت مهمة قوات الحرس الجمهوري الهجوم على مواضع القوات الايرانيه في منطقة الشرهاني لاستعادة الاراضي العراقيه المحتله من شمال مرصد القائد بحوالي ٢ كلم والى منطقة الحدود الدوليه جنوب مخفر الشرهاني داخل وتدمير القوات الايرانيه في داخل اراضيها من مخفر عنكيزه وحتى شمال جم صريم بحوالي ٢ كلم ,ثم الاندفاع الى منطقة عين خوش لتدمير مدفعيته واسر اكبر عدد ممكن من مقاتليه بهدف معادلة عدد الاسرى العراقيين في المعسكرات الايرانيه (١).

**موجز لمهمة القوه الجويه العراقيه**

١٧١. كانت القواعد الجنوبية والوسطية العراقيه مهيأة للمشاركة في مهاجمة القوات الايرانيه ، ولكن في هذه المرة تم إشراك قاعدة البكر الجوية( ٦٠ كلم) شمال بغداد في هذه العمليه , أما القوة الجوية الايرانية التي يمكن أن تؤثر على العمليات العراقيه المشتركه ، فهي تتمثل بالطائرات المتمركزة في قاعدة شاهروخي ودزفول ومطارات الاحواز والاميدية وكما اشرت سابقاً، علماً ان معامل التفوق الجوي العام للقوه الجويه العراقيه في هذه المرحله من الحرب بلغ ٣: الى :١ لصالح العراق ، ومع ذلك فكان هناك إحتمال وجود بطرية هوك في منطقة عين خوش .

١٧٢. بدأت العمليات الجوية لاسناد تقدم القواب البريه العراقيه باتجاه اهدافها ، وقبل شروع المدفعيه بقصفها التمهيدي , ففي الساعة ٠٧١٣ من يوم ١٢ تموز ١٩٨٨ ، هاجمت موجة اولية مؤلفه من إثنتي عشرة طائرة حرب الكترونية لاخماد الدفاعات الجوية الايرانيه أعقبتها موجات الضربات الجوية مستهدفة تدمير الأهداف الايرانيه التالية :

أ . المقرات الرئيسية في دوسلك ، برقازة ، الرقابية .

---

(١) قبل ان يغادرنا التاريخ : للفريق الركن رعد الحمداني .

ب . المدفعية الايرانيه ، وحشود قطعاته في موسيان ، وجنوبها دهلران ، عين خوش ، جم الصريم ، إمام زاده عباس ، مضيق أبي غرب .

جـ . معالجة بطرية الهوك في عين خوش .

د . الجسور في موسيان وشمالها ، الجسرين في عين الخوش ، والنادري .

هـ . قاعدة وحدتي قرب ديزفول لمنع تدخل الطيران الايراني في المعركة.

١٧٣. كانت الضربات الجوية اللاحقة تجري على ضوء عمليات الاستطلاع وتقارير طياري الضربات الجوية والمعلومات المستقاة من القوات البريه العراقيه وستمرت حتى الضياء الأخير من كل يوم من ايام المعركة وحتى الساعة ١٠١٥ من يوم ١٦ تموز ١٩٨٨ ، وكما في سابق المعارك لم تترك القوات العراقيه اية فرصه للقوات الايرانيه لكي تداوي جراحها ، لذلك كانت هناك عمليات ليلية عبر تنوير ميدان المعركة ، وذلك خلال ليلة ١٩٨٨/٧/١٣ ، ١٩٨٨/٧/١٤ ، وكان لها تأثير واضح في تحديد امكانية القوات البريه من تعزيز قطعاتها ليلاً ، والتي إنتهت بنصر عراقي آخر متوكل على الله ساهم في تحرير ارض عراقية عزيزة وقد كان مجموع الطلعات الجوية العراقيه على الاهداف الايرانيه لاسناد هذه المعركه (٥٧١) طلعةقتاليه ، كما تميزت هذه المعركه عن سابقاتها بانزال فوج قوات خاصه من اللواء ١٦ ( حرس جمهوري ) بواسطة طائرات الهليكوبتر من طيران الجيش .

انتهت المعركه يوم ١٤ /١٩٨٨/٧بعد احتلال مقر الفرقه ٢١ الايرانيه واسر (٧٢٢١ )بين ضابط وجندي . (١)

**معركة توكلنا على الله الرابعه**

١٧٤ . بعد الانتصارات المتتاليه للقوات العراقيه في معارك التحرير الاربعه للاشهر السابقة بلغت معنويات هذه القوات مستوى عالي جداً وكان الهدف من هذه المعركه الخامسه هو تحرير كل الأرض العراقيه الوطنية المتبقية التي كانت ايران تحتلها ، كما كانت الانتصارات المستمرة ، قد أعطت للقوة الجوية والدفاع الجوي العراقي دفعات اضافيه من المعنويات ، حيث الحرب تسير حثيثا نحو نهايتها المحتومة ، فقد تحررت كل الاراضي العراقية في الجنوب ، وكانت القواعد الجوية متلهفة للمشاركة النهائية بهذا المارثون الطويل الذي استمر لمدة ثمان سنين تقريبا

ففي ١٩٨٨/٧/١٨ كان توجيه القياده العامه للقوات المسلحه العراقيه لقوات الحرس الجمهوري والفيلق الثاني والقوه الجويه وطيران الجيش هو (**الهجوم على القوات الايرانيه**

**في اراضيها بين منطقتي امام حسن – وسربيل زهاب لتدمير واسر اكبر عدد ممكن من قواته والاستيلاء على آلاف الاطنان من العتاد المتواجد في ذلك القاطع واجباره في ايقاف الحرب** ...في ١٧ /١٩٨٨/٧ وافقت ايران على قرار مجلس الامن ٥٩٨ بعد الانتكايات الكبيره في المعارك الاربعه السابقه (علماً ان ايران رفضت هذا القرار قبل سنه من صدوره ) ١٧٥ .كانت ساحة العمليات عباره عن منطقه جبليه تتخللها سهول كبيره تقع بين سلاسل متعدده من الجبال واهمها سهل سربيل زهاب وسهل امام حسن وكان يخترق الساحه نهر الوند وبعض الوديان الكبيره كوادي كيلان غرب ونفط تولك وكنكاتوش , كما تمر عبر الساحه عدة طرق اهمها الطريق الدولي طهران –بغداد عبر سربيل زهاب – قصر شيرين – خانقين وكذلك الطريق الحدودي جاي حمام –كوهينه – قصر شيرين خانقين .

١٧٦ . بالنسبه للطيران الايراني فقد فقد فعاليته تماماً واصبح خارج المعركه تقريباًومع ذلك قد حسب حسابه من قبل القوه الجويه العراقيه لبعض الفعاليات الغير متوقعه من قواعده القريبه من ساحة العمليات كقاعدة شاهروخي (١٢طائره ف٤ ) , ووحدتي (١٤ طائره ف٥ ), تبريز(٣٠ طائره ف٥ ) ..اما القوه القوه الجويه العراقيه فكان تفوّقها ساحق على القوه الجويه الايرانيه كما اشرت آنفاً , وقد تم تهيئة الجهد الجوي التالي للمعركه : –

أ .من قاعدة الحريه الجويه (كركوك) ٢سرب سوخوي ٢٢ .

ب.من قاعدة صدام الجويه ( القياره ) ٢ سرب ميراج ف١ .

ج .من قاعدة البكر الجويه (بلد) سرب واحد سوخوس ٢٢ وسرب ميج ٢٣ دفاع جوي .

د زمن قاعدة ابي عبيده الجويه ( الكوت ) ٢ سرب ميراج ف١ , مفرزة استطلاع تصويري والكتروني من طائرات ميراج ف١ .

ه .من قاعدة على الجويه ( الناصريه )٢ سرب سوخوي ٢٥ .

و .للدفاع الجوي خصص ٣ اسراب من طائرات ( ميج ٢٩ ,٢٣ ,٢١ )من قواعد مختلفه .

ز. ومن قاعدة تموز الجويه ( الحبانيه ) مفرزة استطلاع تصويري ميج ٢٥ .

١٧٧ . طائرات القوه الجويه العراقيه كانت جاهزة للانطلاق حيث صدرت الاوامر لها مساء ٢١ تموز ١٩٨٨ لتبدء عملياتها صباح يوم ٢٢ /١٩٨٨/٧على الاهداف المحدده لها هذه المره والممثله بالاتي (المقرات المهمه الايرانيه بضمنها مقر الفرقه (٨١ )جنوب سربيل زهاب ومقر الفرقه (٥٨) ومقر اللواء (٢٥) واللواء الثالث و مقر الفرقه (٨٨) الخلفي والامامي ومقر الفرقه (٨٤) غرب عيلام حيث افرزت لهذه المقرات اسلحه موجهه بالليزر لكونها اهداف نقطويه تقريباً والتي يقع معظمها في اراضي جبلية بصورة عامة و مضائق وجسور ومعابر ،مثل مضيق ( مايخورا ) ومضيق(كورك) ومضيق (حجين) ، ووادي

كنكير، وقد افرزت القوه الجويه العراقيه كذلك جهد جوي لمهاجمة قواعده في شاروخي ووحدتي ومطار طائرات الهليكوبتر في كرمنشاه تحسباً لاستخدام جهد جوي قد ينطلق منها

(١)خلدون خطاب بكر مرجع سابق .

١٧٨ . في الساعه ٠٦٣٠ يوم ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٨٨ انقضت (٨٦) طائره من القوه الجويه العراقيه على الاهداف المحدده لها في ساحة العمليات والمشار اليها آنفاً, محققه اهدافها بدقه واستمرت الموجات المتلاحقة للقوة الجوية لغاية ٢٨ منه من عام ١٩٨٨ حيث انهكت قوى القوات البريه الايرانيه تماماً ، وقد قدمت القوة الجوية العراقية والدفاع الجوي العراقي جهداً كبيراً يتفوق على الجهد المقدم خلال معارك التحرير الثلاثة المنصرمة ، حيث بلغ مجموع الطلعات المنفذة ( ٧٠٧ ) طلعات جوية القي فيها ( ١١٩٠ ) طناً من المتفجرات ، كماخسرت القوه الجويه العراقيه اربع طائرات اثنتين منها دفاع جوي ، واثنتين للهجوم الارضي .

## المبحث الثالث

## احتلال حلبجه وبياره وطويله وما حولها سبيل للمخادعه الاستراتيجيه في تحرير الفاو

### ايران تحتل حلبجه وما حولها في محافظة السليمانيه

١٧٩.في الفتره من ١٧ –٢٢ /١/١٩٨٨ شنت القوات البريه الايرانيه سلسله من الهجمات المتلاحقه في قاطع عمليات الفيلق الاول سقطت فيها عارضه جبليه مهمه تدعى أحمد رومي وكذلك مواضع عدد من الوية المشاة مع اسر العديد من الجنود العراقيين , وقد زاد الموقف سوءًحيث تمكنت الفرقه (٨٤)الايرانيه في ١٢–١٣ /٣/١٩٨٨من التوغل جنوباً داخل الاراضي العراقيه ووصلت مشارف بحيرة دربندخان وبهذا اصبح الهدف الاستراتيجي الخطير المتمثل بمنابع النفط في كركوك وكذلك السليمانيه وما جاورها مهدداً بشكل جدي من قبل القوات الايرانيه , وقد تم احتلال مدينة حلبجه( بتعاون وتنسيق مع متمردي البيشمركه من حزب الاتحاد الكردستاني العراقي الذي يتزعمه جلال الطلباني ) بهدف مهاجمة مرتفعات شميران وبالتالي الاندفاع نحو السليمانيه عبر سيد صادق لاحتلالهاو اذا تمكنت هذه القوات التوغل اكثر جنوباً فانها ستهدد منابع النفط في كركوك وكافة السدود الموجوده بالمنطقه كما في دربندخان ودوكان مما قد ينتج عنه كارثه بيئيه لاتحمد عقباها ,(١) عندها تطلب الامر الرد السريع من القوه الجويه العراقيه لايقاف زخم هجوم القوات الايرانيه التي وجدت فرصه سانحه للتاثير في هذا القاطع واشغال الجيش العراقي عن استعادة اراضيه في الفاو وقواطع العمليات الاخرى وبالتالي تتلاحك هذه الاجزاء المقتطعه في شمال العراق مع الاراضي التي احتلتها في الجنوب والوسط مما قد تسهل لها غاياتها في الزحف الى بغداد واسقاط النظام .

١٨٠ .اوعزت القياده العامه للقوات المسلحه للقوه الجويه بحشد طاقاتها لتقديم الاسناد المطلوب لقطعات الفيلق الاول والقيام بعمليات تجريد قصير وطويل الامد في منطقة السليمانيه امتداداًللعمق الايراني المؤثر في ادارة اعمال قتال قواته البريه , اذن الموقف خطير خاصة ان ايران كشرت انيابها اكثر من مره في احتلال العراق عليه سارعت القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه بعد اعداد خطه هجوميه واسعه شارك بها معظم الجهد الجوي المتيسر لاحباط النوايا الايرانيه , شارك في هذه العمليه القواعد والاسراب التاليه :–

أ . قاعدة تموز الجويه (الحبانيه ) اسراب القاصفات ١٠ ,٣٦ والسرب ٩٦ ميج ٢٥ .
ب. قاعدة الحريه الجويه (كركوك )اسراب الهجوم الارضي الاول و١٩ و١١٥ .
ج. قاعدة البكر الجويه (بلد ) اسراب الهجوم الارضي ٤٩ ,٦٩ .
د. قاعدة علي الجويه (الناصريه )اسراب الهجوم الارضي الخامس و٢٩ .
ه .قاعدة ابي عبيده الجويه ( الكوت ) اسراب الميراج متعدد المهام ٨١ ,٩١ ,٧٩ .
بالاضافه الى طائرات الحرب الالكترونيه .(٢)

**التنفيذ**

١٨١ .عند الضياء الاول من يوم ١٣ /٣/١٩٨٨ قامت طائرات الاستطلاع الجوي الالكتروني وطائرات اسلحة خمد الدفاعات الجويه الايرانيه بعمليات استطلاع شامله للوقوف على تفاصيل نوع الاهداف واسلوب معالجتها والقرار على الاسلحه المناسبه لها ...بعد دراسة الصور الجويه والالكترونيه تم تحديد الاهداف المهمه التي ينبغي معالجتها منها الجسور , عقد المواصلات , تجمعات آليات ودروع ومدفعية والمقرات الميدانيه الايرانيه ومعسكراته في العمق اضافه الى مواقع بطريات صواريخ (هوك ) ارض – جو , وبعد التنسيق مع قيادة عمليات الفيلق الاول بكركوك والتي تواجد بها وزير الدفاع المرحوم الفريق الاول الركن عدنان خير الله مع رئيس اركانه الفريق الاول الركن نزار الخزرجي وقائد الفيلق الاول اللواء الركن كامل ساجد وضعت خطة تعاون سريعه لايقاف توغل القوات الايرانيه الى شمال ووسط العراق والتي اكملت احتلالها حلبجه في الساعه ١٦١٥ يوم ١٥ /٣/١٩٨٨ ....بعد هذا اللقاء اضيفت قائمه جديده للاهداف المطلوب معالجتها بالقوه الجويه منها مضائق وخوانق التي تمر الطرق الرئيسيه من خلالها حيث اتفق على تلغيمها بقنابر موقوته من مختلف العيارات لشل اية حركه قد تقوم بها القوات الايرانيه للعمق العراقي .

١٨٢ . بدأت القوه الجويه العراقيه تعرضها باستخدام معظم الاسلحه المتوفره والتي تشمل قنابر القعقاع وبدر ونصر ذات العيارات المختلفه (١٠٠-١٥٠٠)كلغم ومنها القنابر الموقوته وانفلاق جوي وحريق ولم يجري استخدام الاسلحه الكيمياويه في كافة الضربات الجويه كما ادعى بعض الطيارين الماجورين ومن غير المساهمين في هذه المعارك (امام المحكمه الجنائيه اثناء محاكمة وزير الدفاع العراقي السابق الفريق الاول الركن هاشم سلطان )، لقد بلغ عدد الطلعات الجويه حتى انتهاء معركة حلبجه باحتلال ايران وقوات البيشمركه الكرديه لها دون التمكن من استرجاعها حتى ٢٧ /٣/١٩٨٨ كما ياتي :-

أ .ضربات جويه (هجوم ارضي ) ١٤٢٦ طلعه .
ب. طلعات اسناد الكتروني ٦٤ طلعه .
ج .استطلاع تصويري ١٩ طلعه.
د . طلعات دفاع جوي ٧٦٩ طلعه .

الاجمالي العام ٢٢٧٨ طلعه , فقدت فيها القوه الجويه العراقيه ٥ طائرات هجوم ارضي اسقطتها اسلحة صواريخ ارض – جو محموله على الكتف ومدفعية مقاومة الطائرات .

**المخادعه الاستراتيجيه لتحرير مثلث الفاو واستعادة الاراضي العراقيه المحتله في الجنوب ووسط العراق**

١٨٣ .لقد استغلت القيادة العراقيه الموقف في حلبجه والمدن والمواقع التي احتلتها ايران في القرار على تحرير مثلث الفاو بعد ان تبين لها من خلال الاستطلاع الجوي التصويري للقوه الجويه العراقيه ان ايران حشدت جل قواتها البريه في هذا القاطع بعد ان سحبتها من الجنوب لكي تنطلق بها الى كركوك والقاطع الوسطي من ساحة العمليات , وعليه قامت القياده العامه بفتح مقر لها في السليمانيه والقيام بتغطيه اعلاميه واسعه لوزير الدفاع العراقي

الغرض منها ابقاء ايران لجهدها الرئيسي مع استمرار القوه الجويه في عمليات استطلاع جوي فوق مناطق حلبجه وما جاورها كما اجرت عمليات تنقل لبعض اسرابها المقاتله من

---

(١) رعد الحمداني مرجع سابق
(٢) خلدون خطاب مرجع سابق ..

القواطع الجنوبيه الى كركوك وقد نجحت خطة المخادعه نجاحاً تاماً واصبح الاعتقاد السائد حتى لدى القوات العراقيه ان عمليات تطهير حلبجه وما حولها قائمه وتستعد لها دون التفكير باستعادة الفاو , وعلى العكس من ذلك ففي ٧ -١٩٨٨/٤/١١بدأت الاستحضارات لعملية تحرير الفاو تجري بسرعه وحذر حتى ان رئيس اركان الجيش وقائد الفيلق الاول استبعدوا موضوع تحرير الفاو في هذا الوقت , وقد تبين للقياده العامه للقوات المسلحه العراقيه ان ٧٠% من حجم القوات البريه الايرانيه تعمل في ساحة العمليات الشماليه وان ٦٠%من قواتها المدافعه في قاطع الفاو قد تحركت شمالا لاسناد عملياتها هناك ...كما ان معظم قوات النخبه من الحرس الجمهوري العراقيه موجوده في جنوب العراق تنتظر ساعة (س) , بدأت معركة تحرير الفاو كما اشرت سابقاًفي ١٧ /١٩٨٨/٤ المصادف اليوم الاول من رمضان المبارك ونتيجة للمخادعه الاستراتيجيه لم تستغرق عملية تحرير مثلث الفاو سوى اقل من ٤٨ ساعه اما عملية تحرير حلبجه وما حولها من المدن العراقيه فتمت بعد يوم ٢٣ /١٩٨٨/٧ من قبل قطعات الفيلق الاول والقوه الجويه( بعد اصدار رئيس الجمهوريه امراً لكافة الفيالق بالتعرض اللامركزي لاستعادة كل شبر من تراب الوطن لازال خارج سيطرة القوات العراقيه ) وبكل سهوله بعد ان سحبت ايران معظم قطعاتها من حلبجه لاسناد قواتها المندحره في معارك الفاو والتحرير الاربعه التي اشرت اليها آنفاً , وابقت قوات البيشمركه تدافع فيها حيث سحقت هذه القوات وابيدت عن بكرة ابيها بعد قتال عنيف معها

## المبحث الرابع
## الدروس المستفاده من معارك تحرير الفاو ومعارك التحرير الكبرى

### عام

١٨٤ .لقد اوضحت من خلال مناقشة الضربه الجويه الشامله الاولى والثانيه وحماية القوات والاهداف الحيويه ومهام القوه الجويه الرئيسيه الغير مباشره العديد من الدروس المستفاده والنتائج الايجابيه التي من خلالها حققت القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه انتصاراتها المتلاحقه بما افاد سير العمليات القتاليه المستقبليه ظهرت نتائجها في معارك تحرير الفاو ومعاك التحرير الكبرى ,سارد الان الى المناقشه النهائيه لاهم الدروس المستفاده من هذه المعارك التي ختمت بها القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه ادوارها البطوليه التي فاقت التصور واذهلت العالم كله .

### انتخاب وتوخي الهدف

١٨٥ .لقد كان ألتحديد الواضح والدقيق للهدف من قبل القياده العامه للقوات المسلحه بعد احتلال الفاو في ١٩٨٦/٣/١٤ وهو **(تحريرالفاو والاجزاء الاخرى المغتصبه من العراق)** الدور المهم في توجيه جميع الجهود لتحقيق هذا الهدف , حيث بنيت جسور التعاون والتنسيق والعمل المشترك الموحد وتبادل المعلومات والتنسيق مابين القوه الجويه والدفاع الجوي والقوات البريه والبحريه بعد ان كانت شبه مفقوده خلال سنوات الحرب الطويله الماضيه مما ادى ذلك الى تفهم القاده والامرين لادوارهم في تحقيق هذا الهدف بعد سلسله من اعمال الاستطلاع الجوي التصويري ومنه تحديد وانتخاب الاهداف الملائمه والممارسه عليها عملياً بعد تظهيرها على ارض الواقع من قبل كافة القوات المسلحه لتجنب الاخطاء المحتمله اثناء التنفيذ الفعلي كل ذلك ادى بالنتيجه الى تحقيق الغايه لكافة المعارك الحاسمه التي ادت الى

الانتصار المذهل للقوات المسلحه العراقيه في معارك تحرير الفاو ومعارك التحرير الكبرى وحسم هذا الانتصار باقل وقت واقل الخسائر .

**تحشيد القوه**

١٨٦ .كما هو معروف يتحقق النجاح العسكري عادة من تحشيد قوه متفوقه في المكان والزمان الحاسمين وقد طبق هذا المبدأ حرفياً في معارك الفاو ومعارك التحرير الكبرى وباقي المعارك التي تزامنت معها في استعادة الاراضي التي احتلتها ايران , فالتوجيه صدر هذه المره لكافة القوات والكل يعلم ما مطلوب منه على عكس المعارك الاخرى وعليه تم التخطيط والاستحضارات من الجميع لتحقيق هدف وغايه مشتركه واحده.... , وكما اوضحت آنفاً ان القوه الجويه قامت باعداد مسرح عملياتها بما يتلائم وتلبيه كافة مهامها عليه بعد عملية التخطيط المشترك والمعرفه المسبقه لما مطلوب منها اداءه تم حشد الاسراب المقرر اشراكها في عمليات التحرير في القواعد الاقرب والاكثر ملائمه لتحقيق الهدف المطلوب من العمليات سهل كثيراً اجراءات التنسيق مع القوات المشتركه والمناوره والتعاون والتاثير ناهيك عن الجوانب الاقتصاديه والاداريه وتامين الحمايه بصوره افضل من قبل الدفاع الجوي , كما ان هذا الحشد لم يمنع القوه الجويه عن تنفيذ اهدافها الاستراتيجيه والاساسيه فمع عمليات تحرير الاراضي العراقيه المغتصبه كانت تجري عمليات قصف للقواعد الجويه والمطارات الايرانيه وكذلك معالجة السفن النفطيه وغيرها .

**التعاون**

١٨٧ .يعني التعاون القدره على تنظيم وتنسيق كل الجهود من اجل الحصول على افضل النتائج , كما يستند التعاون الى روح الفريق الواحد والتخطيط المشترك , في الحقيقه لم يبرز هذا المبدأ المهم بين القوات المشتركه بشكل دقيق طيلة سنوات الحرب مثلما برز في معارك الفاو ومعارك التحرير الكبرى حيث كان للقوه الجويه والدفاع الجوي خطه مشتركه واحده مع القوات البريه والبحريه من خلال تقادير الموقف المشتركه ايضاً, وقد افرزت قيادة القوه الجويه جزء من هيئة ركنها ليعمل بقرب من هيئة ركن القياده العامه للقوات المسلحه لتنظيم وتنسيق هذا المبدأ دقيقه بدقيقه مع قادة الفيالق والفرق المشتركه بالعمليات وفق تسلسل تنفيذ المهام المعده والمعروفه مسبقاً لدى القوه الجويه , وكان تنظيم التعاون يتم ايضاً على مستوى القوه الجويه ما بين القواعد الجويه البعيده عن مسرح العمليات من حيث التجهيز والاستعواض والتنفيذ لبعض المهام المشتركه وتبادل المعلومات المحصل عليها عن طريق الاستطلاع الجوي التصويري .

**الاستعداد القتالي والتدريب**

١٨٨ .بعد صدور توجيهات القياده العامه للقوات المسلحه باستعادة الفاو والاراضي العراقيه المغتصبه من قبل ايران, تم فرز جهد جوي خاص لهذه العمليات وتم اعداد مناضد رمل وصور جويه ونماذج تشبيهيه لساحات العمليات المحتمله بعد اجراء عدد من طلعات الاستطلاع الجوي وتثبيت المواقع كما هي بالواقع وانتخاب اراضي شبيهه لها وتدريب الطيارين عليها لتكون الصوره اكثر وضوحاً عند التنفيذ لضمان الدقه العاليه محققه في ذلك مبدأ الاقتصاد بالجهد وتقليل الخسائر الى الحدود الدنيا , لقد عملت القوه الجويه بنشاط عالي المستوى آخذه بنظر الاعتبار كافة المتغيرات التي حدثت اثناء التنفيذ دون حدوث خلل في الاستعداد القتالي العالي حيث كان مبدأ الاستعواض محقق عند العطل او النقص في التجهيز دون ارباك للعمل القتالي .

**المخادعه الإستراتيجيه**

١٨٩ . كما معروف عن الخداع ,هو القدره على تضليل العدو عن النوايا الحقيقيه للقوات بعد اضهار مواقف غير حقيقيه عنها بما يجعله مترددا ًفي اتخاذ موقف مضاد او القيام برد فعل مناسب وذلك على اساس عدم الوضوح في الموقف بشكل عام , كما تعتبر المخادعه احد عناصر المباغته المهمه كالكتمان والاختفاء والجرأه والسرعه ...لقد كانت خطة المخادعه الاستراتيجيه التي اتخذتها القياده العامه للقوات المسلحه في استعادة الفاو فاتحة نصر مبين على القوات الايرانيه بعد خداعها بان الهجوم الرئيسي سيكون باتجاه استعادة حلبجه والمدن الاخرى التي احتلتها ايران في ١٢-١٣ /١٩٨٨/٣ حيث تم تسخير الاعلام وحركة الوحدات الجويه وعمليات الاستطلاع الجوي المكثفه اضافة الى اضهار تحركات القاده الى المنطقه الشماليه دون المناطق الجنوبيه كل ذلك ادى الى قيام ايران بسحب قطعاتها من الفاو وحشدتها باتجاه حلبجه ,عند صدور امر استعادة الفاو فوجئت ايران بذلك مما اربك عملياتها في القاطع القواطع الجنوبيه والوسطيه ولكن القوه الجويه استمرت بادامة زخم هجومها في حلبجه لمنع تطور الموقف وزحف القوات الايرانيه باتجاه كركوك والسليمانيه , ووفقاً لهذا المبدأ كانت الطائرات القاصفات وطائرات الهجوم الارضي تباشر عملياتها في الجنوب وفي شمال العراق في عملية تنسيق قل مثيلها , عملية المخادعه هذه كان لها الدور الرئيسي في ارباك الموقف الايراني مما اجبرها على الرضوخ لوقف اطلاق النار وفق القرار ٥٩٨ .

**ادامة المعنويات**

١٩٠ .القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه منذ اليوم الاول لاشتراكها في الحرب مع ايران وطوال ثمان سنوات لم تألوا جهداً الا وقدمته في سبيل الحفاظ على روح النصر رغم تضحياتها وخسائرها الكبيره التي لاتقدر بثمن من الطيارين والطائرات( والتي بلغت ٢٥٠ طائره واكثر من ١٠٠ شهيد وحوالي ١٥٠ اسير و٥٠ مفقود... ) اضافه الى باقي منتسبيها خلال الغارات الايرانيه على الاهداف الحيويه العراقيه ...لقد ايقن منتسبي هذا السلاح ان الاعتداء الايراني على الاراضي العراقيه امر لايمكن قبوله باي حال من الاحوال والمعتدي يجب ان ينال جزاءه العادل ...فالمعنويات العاليه لدى منتسبي هذا السلاح مكنهم من اداء دورهم بزخم عالي حتى رضوخ ايران للقرار ٥٩٨ , وقد تمثلت ادامه المعنويات بمساهمة آمري القواعد واجنحة الطيران ممارسة الطيران مع الطيارين الاحداث اضافه الى تهيئة الاجواء الطبيعيه والترفيهيه لهم ومنح الهدايا والمكافآت والانواط والالقاب من قبل القياده العامه للقوات المسلحه لمن يقوم باعمال بطوليه فائقه تكسب الوطن شرفاً يفتخر به , كما ساعدت الانتصارات الرائعه التي حققتها القوات المشتركه في معارك الفاو ومعارك التحرير الكبرى رفع الروح المعنويه الى اقصاها والتي زادت من تلاحم ابناء القوات المسلحه مع القوه الجويه والدليل زخم التطوع على صنف القوه الجويه بشكل مميز عن الصنوف الاخرى رغم الخطوره التي كان يتعرض لها الطيار اثناء تنفيذه لمهامه القتاليه وهناك حوادث طريفه حدثت وهي تسابق الطيارين على تنفيذ المهام وزعل البعض الاخر وصل الى البكاء في بعض الاحيان عند منعه من الطيران لاسباب تقدرها القياده وآمري القواعد الجويه بسبب قلة الخبره لبعضهم او تاجيل طيرانه الى امد قصير .

**التامين الشامل ( الاداري والفني )**

١٩١ .يهدف التامين الشامل الى تحقيق أفضل الظروف لمتطلبات القتال وتحقيق المهام المحدده في توقيتاتها وفقاً للخطه الموضوعه ومن ثم فهو يعتبر جزءاً جوهرياً في التحضير وادارة العمليات ....تطبيق هذا المبدأ في القوه الجويه يعني تهيئة مستلزمات القتال لها بدءاً من القواعد الجويه لاستيعاب الانواع المختلفه من الطائرات والاعتده التي تستخدمها حيث تم تعزيز كافة القواعد الجويه والمطارات الثانويه بكافة مستلزمات الطيران والطائرات على اختلاف انواعها من تجهيز وتسليح وادامه كما قامت هيئة التصنيع العسكري بتصنيع كافة انواع العيارات المختلفه من الاعتده والقنابر الجويه بالاضافه الى قيام القوه الجويه باعمال

تجهيز القوات المسلحه بالصور الجويه والالكترونيه لميدان المعركه وكشف غش وتمويه الاهداف المعاديه ومعظم نوايا ايران المستقبليه مما هيئت الاجواء لاعمال قتاليه ناجحه تكرست في عمليات تحرير الفاو ومعارك التحرير الكبرى , اما مستلزمات قتال القوه الجويه الاخرى التي كان يتم استيرادها من الخارج فكان الاسطول الجوي العراقي لم يألوا جهدا في تجهيزها من كافة دول العالم بكافة مستلزمات القتال دون ان تشعر بنواقص تعيقها في تنفيذ مهامها .

**العمل التعرضي**

١٩٢ .العمل التعرضي كما هو معروف الوسيله الرئيسيه المتاحه للقائد لفرض ارادته على العدو اذ يضفي طابع المبادأه على المهاجم ويعطيه حرية العمل الضروريه للوصول الى الحسم النهائي , لقد اتسمت ادوار القوات البريه عموماً بعد الانسحاب من الاراضي الايرانيه في حزيران ( يونيو) ١٩٨٢ بالدفاع الساكن بشكل عام والتعرضي احياناً , اما القوه الجويه فقد أخذت طابع التعرض المستمر تجاه كافة الاهداف الايرانيه عليه أخذت نتائج الطابع الاستراتيجي المؤثر على البنيه الاساسيه لقواته المسلحه محجمه في ذلك دور قوته الجويه ودفاعه الجوي بشكل خاص حققت من خلاله الموقف الجوي الملائم صعوداً الى التفوق الجوي الذي أمن الحمايه لقطعاتنا وجعلها تعمل بكامل حريتها في كافة قواطع العمليات , لقد ركزت القوه الجويه بعد اجراء التخطيط المشترك في معارك الفاو والتحرير جل هجماتها التعرضيه لتحقيق الهدف المشترك الواحد اضافه للمهام التعرضيه الاخرى في العمق الايراني المساهم في اسناد قواته البريه في هذه المعارك كمستودعات الاسلحه والمنشآت النفطيه والكهربائيه وطرق المواصلات والجسور والقواعد الجويه المحتمل اشراكها في اسناد القوات البريه وغيرها ..لقد فرضت القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه وجودها من خلال مهامها وادوارها العظيمه على مستوى القوات المسلحه وفرضت السلام فرضاً على ايران مما اشاد بدورها الرئيس صدام حسين واعتبر نتيجتها العامه بين القوات المسلحه تعادل ٥٠% من اجمالي النتائج الكليه .

## الخاتمه

١٩٣ .ختامه مسك انشاء الله ...لقد كان دور القوه الجويه والدفاع الجوي العراقي في الحرب مع ايران ١٩٨٠ –١٩٨٨ يمثل سفراً خالداً نعتز به جيلاً بعد جيل امتداداً لاسفار الجيش العراقي منذ تاسيسه في ٦ كانون ثان (يناير) ١٩٢١ التي هي امتداد عميق لاكثر من خمسة آلاف سنه مضت بقي فيها وفياً لشعبه وامته العربيه والاسلاميه بامتداد تاريخه هذا .

١٩٤ .كما اثبت رجال القوه الجويه والدفاع الجوي في هذه الحرب أصالتهم وشجاعتهم وكفائتهم واخلاصهم لبلدهم العراق العظيم وامتهم العربيه المجيده في الدفاع عن الارض والعرض ودرء الاخطار شرقاً وغرباً والتي كادت ان تلحق اشد الاضرار بشعبنا وامتنا لقد اثبتوا كفائتهم سواء في مراحل الاعداد اوالتخطيط اوالتنفيذ او الابداع والتطوير والمطاوله والصبر والشهاده , بعد ان ضحوا بكل غالي ونفيس من اجل احقاق الحق والحفاظ على المبادىء التي اختطها قادتنا الاوائل في هذا الصنف الغالي جداً على قلوبنا وقلوب الشرفاء الاعزه اقول لهم لقد ضحيتم من اجل تراب الوطن وضحينا لكي تستمر المسيره وهاهي قوتنا الجويه بعد قتال طويل دام ثمان سنوات مع ايران تخرج قويه منتصره فخوره بما قدمته لشعبها وامتها بعد ان دخلت الحرب وهي بموازين قوى لاتصل الى نصف معاملات التفوق الجوي العام لايران لتخرج بمعامل تفوق جوي عام يصل الى ثلاث اضعاف القوه الجويه الايرانيه لقد استطاعت بقوة الله والمخلصين من ابنائها وصبرها ان تظهر قوتها الحقيقيه قوة الرجال في صد الريح الصفراء بوجه كل من يريد التطاول على ارض وشعب الرافدين بعد ان طورت من عملها القتالي والفني والاداري وغدت كوكباً عالياً في سماء الامه العربيه المجيده مما ارعب اعدائها من صهاينه وفرس ومن تحالف معهم على تدميرها وتدمير جيشنا وبلدنا العراق العظيم بعد احتلاله في ٢٠٠٣/٤/٩ بحجج وبراهين وافتراءات واهيه لاصحة لها آخذين بعض التصرفات السياسيه سبباً لتدميرها وتدمير قواتنا المسلحه لكي تتحول المبادره بايديهم القذره , ثم سعوى من خلال ذلك حل الجيش ليستعيضوا به مليشيات وعناصر معاديه للعراق لاتهدف سوى مصالحها ومصالح احزابها وها هي السنه السابعه والاحتلال لايزال جاثماًعلى صدور العراقيين لاجيش نفتخر به ولا قوه جويه تشرفه ...لقد توقف تاريخ هذا الجيش المشرف منذ ٩ /٢٠٠٣/٤ ولكن سيبدأ من جديد ليسجل المآثر والبطولات ضد اعداء العراق والامه بقوة المخلصين من ابناء العراق الاصلاء ليستكمل سفره الخالد لاغياً هذه الانتكاسه من سجله الناصع البياض ويعود قوياً وفياً تذكره الاجيال الواعده القادمه بعون الله .

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**لايكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .**

**صدق الله العظيم**

# مراجع البحث


١. **المراجع العسكريه والبحوث والدراسات**

أ . اسس الفن التعبوي الجوي ( كلية الحرب – اكاديمية ناصر للدراسات العسكريه العليا )

ب. الحسابات التعبويه للقوات الجويه ( كلية الحرب – اكاديمية ناصر للدراسات العسكريه العليا ).

ج .امكانية تحقيق السيطره الجويه ( كلية الحرب – اكاديمية ناصر للدراسات العسكريه العليا ).

د .الضربه الجويه الشامله في الحرب المعاصره .للعقيد الملاح عبد الحليم سرور .

ه .قبل ان يغادرنا التاريخ ...للفريق الركن رعد عبد المجيد الحمداني .

و تقدير موقف قيادة القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه للضربه الشامله في يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ .

ز موسوعة الحرب العراقيه الايرانيه / المجلدات ١ –٤ ( الدار العربيه للموسوعات ) بيروت .

ح .مذكرات اللواء الطيار الركن علوان حسون العبوسي ١٩٨٠ – ١٩٩١ .

ط .العراق في التاريخ .منشورات دار الحريه للطباعه . بغداد ١٩٨٣ .

ي .فصول من النزاع العراقي – الايراني – وزارة الثقافه والاعلام – دائرة الاعلام الخارجي .بغداد ١٩٨٣ .الطبعه الثانيه .

٢ . **المقابلات**

أ. الفريق الطيار الركن خلدون خطاب بكر (قائد القوه الجويه العراقيه ١٩٩٦–٢٠٠١ )

ب. اللواء الطيار الركن صلاح اسماعيل ناصر ( قائد القوه الجويه العراقيه ٢٠٠٣ – ٢٠٠٣/٤/٩ )

ج .اللواء الطيار الركن قيس عبد الرحمن العبيدي (قائد قاعده جويه / مدير التاهيل العلمي)

د .اللواء دفاع جوي الركن شاكر محمود حسين ( معاون عمليات الدفاع الجوي العراقي )

ه .اللواء الطيار الركن خليل ابراهيم الشيخلي ( مدير المعدات الفنيه للقوه الجويه ).

و. اللواء الطيار الركن رعد خميس البيدر ( مدير التدريب الجوي في طيران الجيش )

ز .العميد المهندس احمد الوطني ( مدير شعبه في آمرية المعدات الفنيه للقوه الجويه ).

ح .العميد الطيار محمد طاهر صطام (طيار على طائرات سوخوي٢٢ واسر في عام ١٩٨٣ وعاد من الاسر في ١٩٨٩ ).

ط.لقاء مع عشرات من منفذي الضربات الجويه لم اذكراسمائهم حسب رغبتهم

# الملاحق


| | |
|---|---|
| ١.السيره الذاتيه | الملحق أ |
| ٢ .قيمة معامل الكفاءه القتاليه لبعض انواع الطائرات | الملحق ب |
| ٣ . المسرح الجوي الايراني | الملحق ج |
| ٤ .المسرح الجـــوي العراقـــي | الملحـــق د |
| ٥.مسرح عملبات الدفاع الجوي العراقي | الملحق ه |
| ٦.تصدي استراتيجي لطائرة ف١٤ الايرانيه | الملحق و |
| ٧ .خطوط ملاحيه لاسلوب مهاجمه الجزر الايرانيه الخاصه بتصدير النفط | الملحق ز |
| ٨ .مخطط يوضح مهاجمة الميناء العائم في مضيق هرمز | الملحق ح |
| ٩ .صورة للارضاع الجوي من طائرة ف١ . | الملحق ط |
| ١٠ .صوره انقضاض طائرات الميراج ف ١ على الرصيف العائم | الملحق ي |
| ١١ .صورة لناقلة النفط العملاقه (وايس جاينت )وهي تحترق | الملحق ك |
| ١٢ .صوره لناقلة النفط برشلونه وهي تحترق . | الملحق ل |
| ١٣ .مخطط لاسلوب مهاجمة المفاعل النووي الايراني في بوشهر | الملحق م |
| ١٤ .مخطط وصوره جويه لمثلث الفاو . | الملحق ن |
| ١٥ .الطائرات العراقيه وهي تهاجم القطعات الايرانيه شرق البصره | الملحق س |
| ١٦. ضربه جويه استراتيجيه على مصفى طهران | الملحق ع |
| ١٧ .جدول يوضح نماذج لضربات جويه استراتيجيه ضد الاهداف الايرانيه | الملحق ف |
| ١٨ اسماء الشهداء من الطيارين والملاحين والمقاتلين العراقيين | الملحق ق |

| | **الفهرست** | | |
|---|---|---|---|
| **ت** | | **رقم الصفحه** | |
| | | **من** | **الى** |
| ١ | **المقدمه** | ١ | ٤ |
| ٢ | **الفصل الاول**<br>خلفيه تاريخيه موجزه للصراع العراقي الايراني | ٤ | ١١ |
| ٣ | **الفصل الثاني**<br>القوات الجويه والدفاع الجوي للطرفين | ١٢ | ٢٤ |
| ٤ | **الفصل الثالث**<br>الاجراءات والخيارات المتاحه للقوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه واستحضاراتها | ٢٤ | ٣١ |
| ٥ | **الفصل الرابع**<br>الفكره العامه لاستخدام القوه الجويه والدفاع الجوي العراقيه في العمليه الهجوميه الاستراتيجيه | ٣٢ | ٦٠ |
| ٦ | **الفصل الخامس**<br>تطور القوه الجويه والدفاع الجوي وفكرة استخدامها في الادوار الاستراتيجيه | ٦١ | ٨١ |
| ٧ | **الفصل السادس**<br>المعارك الفاصله التي ساهمت بها القوة الجويه والدفاع الجوي في الحرب مع ايران والدروس المستفاده منها . | ٨١ | ٩٦ |
| ٨ | **الخاتمه** | ٩٧ | |
| ٩ | **المراجع** | ٩٨ | ٩٩ |
| ١٠ | **الملاحق (أ – ش )** | ١٠١ | ١٢٠ |

**الملحق أ**

## السيره الذاتيه
## اللواء الطيار الركن علوان حسون علوان العبوسي

١.الهويه ألشخصيه
أ .تاريخ ومكان الولاده : محافظة البصره ١٢ / ١٢ / ١٩٤٤
ب.الحاله الاجتماعيه : متزوج ولديه خمسة اولاد (جميعهم خارج العراق )
ج . الديانه : مسلم
د .السكن :محافظة بغداد – الكاظميه ( حالياً مصر – الاسكندريه ) .
٢.تاريخ دخول القوه الجويه : في ١١ / ١١ / ١٩٦٣ الدوره - ١٥
٣ .التخرج في تموز ١٩٦٦ - كلية الطيران المصريه

خط الخدمه
٤.المناصب التي شغلها في القوه الجويه
أ.قائد رف مقاتل
ب.معاون امر سرب مقاتل .
ج.قائد سرب مقاتل (السرب الخامس – هجوم ارضي )
د.قائد جناح طيران مقاتل (قاعدة كركوك الجويه ).
ه.قائد قاعدة كركوك الجويه ١٩٨١ -١٩٨٢ .
و.قائد قاعدة الشعيبه الجويه ( البصره ) ١٩٨٣ -١٩٨٤ .
ز. قائد قاعدة الحبانيه الجويه ١٩٨٤ – ١٩٨٨ .
ح .مدير التدريب الجي .
ط .عميد كلية الدفاع الوطني للدراسات السياسيه والعسكريه العليا ١٩٨٩ -١٩٩٣
ي. معاون قائد القوه الجويه للاداره ١٩٩٣ -١٩٩٤ .
ك .معاون قائد القوه الجويه للتدريب ١٩٩٥ -١٩٩٦.
ل. دائرة المحاربين (الاحتياط الاستراتيجي ) ١٩٩٧ .

٥. أ لدورات التي شارك فيها
أ.دورة الطيران الاساسيه في جمهورية مصر العربيه (قاعدة بلبيس الجويه ).
ب.دورة معلمي الطيران ( F.I.S ) .
ج.دورة قادة التشكيلات الجويه المقاتله (.F.L.S ).
د.دورة الحرب الجويه الارضيه المشتركه في الهند ( J.W.S ) .
ه.دورة قادة التشكيلات الارضيه
و .دورة كلية الاركان العراقيه
ز. دورة كلية الحرب العليا في اكاديمية ناصر (القاهره )
ح. دورة كلية الدفاع الوطني في جامعة البكر للدراسات الاستراتيجيه والعسكريه العليا .
ط .العديد من الدورات التطويريه داخل وخارج القطر (روسيا ,فرنسا ,اليونان ...الخ ).
٦.الشهادات العسكريه والمدنيه
أ.بكلوريوس علوم الطيران .
ب.ماجستير علوم عسكريه (من كلية الاركان العراقيه )

ج.زميل كلية الحرب العليا من اكاديمية ناصرللدراسات العسكريه العليا (القاهره ) .
د.دبلوم عال دفاع وطني –جامعة البكر للدراسات اللاستراتيجيه والعسكريه العليا (بغداد ).
ه.بكلوريوس كلية القانون (بغداد ).

٧.المعارك التي ساهم فيها
أ. حرب حزيران ١٩٦٧ .
ب.حرب تشرين ١٩٧٣
ج.حركات الجيش العراقي لتحرير جبال كردستان العراق من المتمردين ١٩٧٤ -١٩٧٥
د .حرب الخليج الاولى ١٩٨٠ – ١٩٨٨ .
ه .حرب الخليج الثانيه . ١٩٩١

٨.البحوث والدراسات والدوريات والمقالات
الاشتراك بعشرات الدراسات العليا من اشراف عليها الى المناقشات لنيل شهادة الدبلوم العالي والماجستير ,المشاركة في العديد من الندوات خارج القطر ,كتابة المقالات السياسيه والعسكريه ونشرها في الصحف المحليه ,تحرير الدراسات لتطوير عمل القوه الجويه العراقيه (سابقاً).

٩.التكريم والانواط العسكريه في الخدمه
العديد من الاوسمه والانواط العسكريه من جراء الخدمه العسكريه اضافه الى اوسمة الطيران من الدرجه الاولى .

١٠.انواع الطائرات وساعات الطيران
عدد الطائرات التي مارس الطيران عليها سواء المقاتله او التدريبيه او القاصفه ( ٢٢ )
طائره غربيه وشرقيه ...ساعات الطيران حوالي ٣٠٠٠ ساعه طيران

# الملحق ب

سرى جدا

اللحق (هـ)

## قيمة معامل الكفاءة القتالية لبعض الطائرات

| الطراز / الاستخدام | ميج ٢١ | | | | ميراج ٥ | ميج ١٧ | سو ٧ | سو ١٧ | سو ٢٠/٢٢ | ميج ٢٣ مقن | ميج ٢٣ مقن | ميج ٢٥ | فانتوم | سكاى هوك | فا ٥ | ميراج أف ١ | أف ١٦ | أف ١٥ | ميج ١٩ | كفاير | أف ٤ | لايتننج ٤ | التايفون | ج ٢٦ | ج ٢٨ | ج ٢٠٠٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | فا ٦ | فا ١٢ | فا ٦ أ.ب | سطح | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| ضد الاهداف الارضة | ١ر٢ | ١ | ٩ر٠ | | ٣ر١ | ٥ر١ | ١ | ١ر٤ | ١ر٧ | | ١ر٥ | | ١ر٧٨ | ١ر٢٨ | ١ر٢ | ١ر٨ | ٢ | ٢ر٢ | ٦١٢ر | ١ر٤ | ٢ | ١ | ١ر٢ | | | ٢ |
| الاستطلاع | ١ر١ | | | ١ر٣ | | | ١ | | | | | ٢ر٥ | ٢ر١ | | | | | ٢ر٥ | | | | | | | |
| القتال الجوى | ١ | ٨٨ر | ٨٥ر٠ | | ١ | ٩٤ر١ | ٨٥ر١ | ٢ر١ | ١ر٣ | ١ر٢ | ١ر٤ | ٢ر٢ | ١ر٣ | ٨٢٥ر | ٩ر٠ | ١ر٨ | ٢ | ٢ر٥ | ٦١٢ر | ١ر٣ | ٢ | ١ | ٧٥ر | | | ٢ |

**الملحق ج**

Iran
International boundary
Province (ostān) boundary
National capital
Province (ostān) capital
Railroad
Road
air base
0 100 200 Kilometers
0 100 200 Miles
Lambert Conformal Conic Projection, SP 26N / 38N
Caspian Sea
Arabian Golf
Gulf of Oman
Arabian Sea
Strait of Hormuz
TURKMENISTAN
AZERBAIJAN
ARMENIA
TURKEY
IRAQ
KUWAIT
SAUDI ARABIA
UNITED ARAB EMIRATES
OMAN
QATAR
BAHRAIN
AFGHANISTAN
PAK.
UZBEKISTAN
Yerevan
Baku
Ashgabat
Tehrān
Esfahān
Shīrāz
Mashhad
Tabrīz
Orūmīyeh
Kermānshāh
Hamedān
Arāk
Qom
Yazd
Kermān
Zāhedān
Bandar-e Abbās
Bandar-e Lengeh
Bushehr
Manama
Doha
Dubai
Abu Dhabi
Muscat
Kuwait
Baghdad
Basrah
Zahedan
Zaranj
Herāt
Farāh
Birjand
Tāybād
Gonābād
Sabzevār
Sarakhs
Gyzylarbat
Türkmenbashy
Nebitdag
Turkmenabat (Chärjew)
Mary
Tejen
Bojnūrd
Gorgān
Sārī
Semnān
Kāshān
Dasht-e Kavir (salt desert)
Kavīr-e Namak
Shahrūd
Zanjān
Rasht
Ardebil
Ārāk
Khorramābād
Ahvāz
Yāsūj
Sīrjān
Bām
Jāsk
Chābahār
Gwādar
Turbat
Nok Kundi
Zābol
Shindand
Gushgy
Towraghondī
Sarahs
Esenguly
Bandar-e Torkaman
Mahābād
Sanandaj
Sulaymānīyah
Karkūk
Arbīl
Mosul
Khvoy
Marand
Van
Lake Urmia
Aras
Kür
Atrak
Rūd-e Atrak
Etrek Deryasy
Garagum Kanaly
Amu Darya
Tigris
Euphrates
Rūd-e Karūn
Harīrūd
Hāmūn-e Sāberī
Daryā-ye Helmand
Shaṭṭ al Arab
Umm Qasr
Al Başrah
Abādān
Khorramshahr
Bandar-e Emām Khomeynī
Al Nāṣirīyah
Dezfūl
Shahr-e Kord
Zarrīn Shahr
Borūjerd
Qazvīn
Karaj
Semnān
Shāhrūd
Bābol
Sārī
Rasht
Astārā
Zanjān
Qazvīn
Hamedān
Kermānshāh
Ilām
Khorramābād
Arāk
Qom
Esfahān
Yazd
Bāfq
Kermān
Shīrāz
Bushehr
Bandar-e Kangān
Bandar-e Lengeh
Jāsk
Dubai
Doha
Manama
Abu Dhabi
Muscat
Chābahār
Gwādar
Zāhedān
Zaranj
Herāt
Farāh
Birjand
Tāybād
Gonābād
Sabzevār
Sarakhs
Mashhad
Gushgy
Towraghondī
Shindand
Sarahs
Mary
Ashgabat
Türkmenbashy
Nebitdag
Gyzylarbat
Turkmenabat (Chärjew)
Bojnūrd
Gorgān
Esenguly
Bandar-e Torkaman
Tejen
Sīrjān
Bām
Nok Kundi
Zābol
Turbat
Administrative Line
no defined boundary
De Facto Boundary
Boundary representation is not necessarily authoritative
Base 802838AI (C00260) 10-01

**الملحق د**

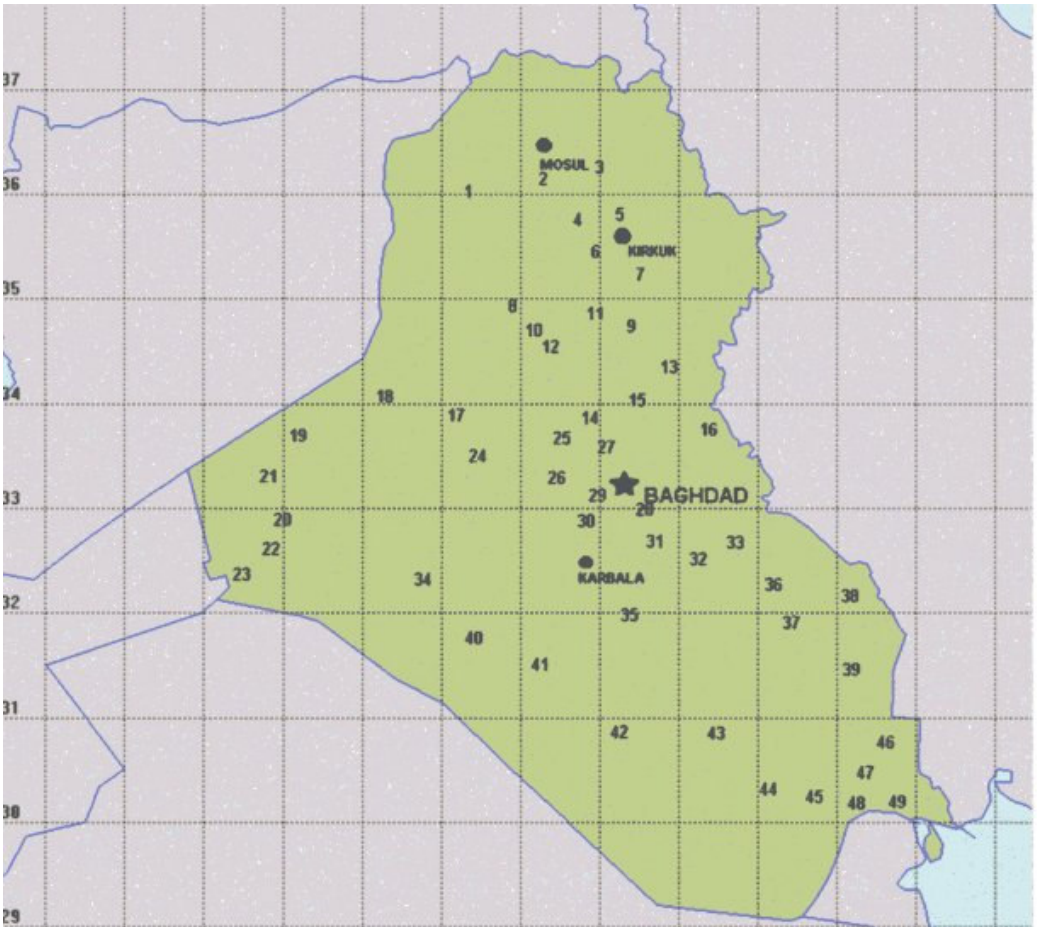


## MAJOR IRAQI AIRFIELDS

1. TALL AFAR
2. MOSUL
3. ERBIL NORTH WEST
4. QAYYARAH WEST
5. KIRKUK
6. AL FATHAH
7. TAL ASHTAH NEW
8. K2
9. TUZ KHURMATU
10. AL SAHRA
11. TIKRIT EAST
12. TIKRIT SOUTH
13. SALUM
14. SAMARRA EAST
15. BALAD SOUTHEAST
16. SUBAKHU
17. AL ASAD
18. H1
19. H2
20. H3
21. H3 NORTHWEST
22. H3 SOUTHWEST
23. RUWAYSHID
24. AL MUHAMMADI
25. HABBANIYAH
26. AL TAGADDUM
27. BAGHDAD/MUTHENNA
28. RASHEED
29. SADDAM INTERNATIONAL
30. AL ISKANDARIYAH NEW
31. SHAYKA MAZHAR
32. AN NUMANIYAH
33. UBAYDAH BIN AL JARRAH
34. MUDAYSIS
35. NEJEF NEW
36. KUT AL HAYY EAST
37. QUALAT SIKAR
38. AMARA NEW
39. QUALAT SALIH
40. WADI AL KHIRR NEW
41. GHALAYSAN NEW
42. AS SALMAN NORTH
43. TALLIL
44. JALIBAH SOUTHEAST
45. AR RUMAYLAH SOUTHWEST
46. BASRAH INTERNATIONAL
47. SHAIBAH
48. AL MUFRASH
49. SAFWAN

**الملحق ه**

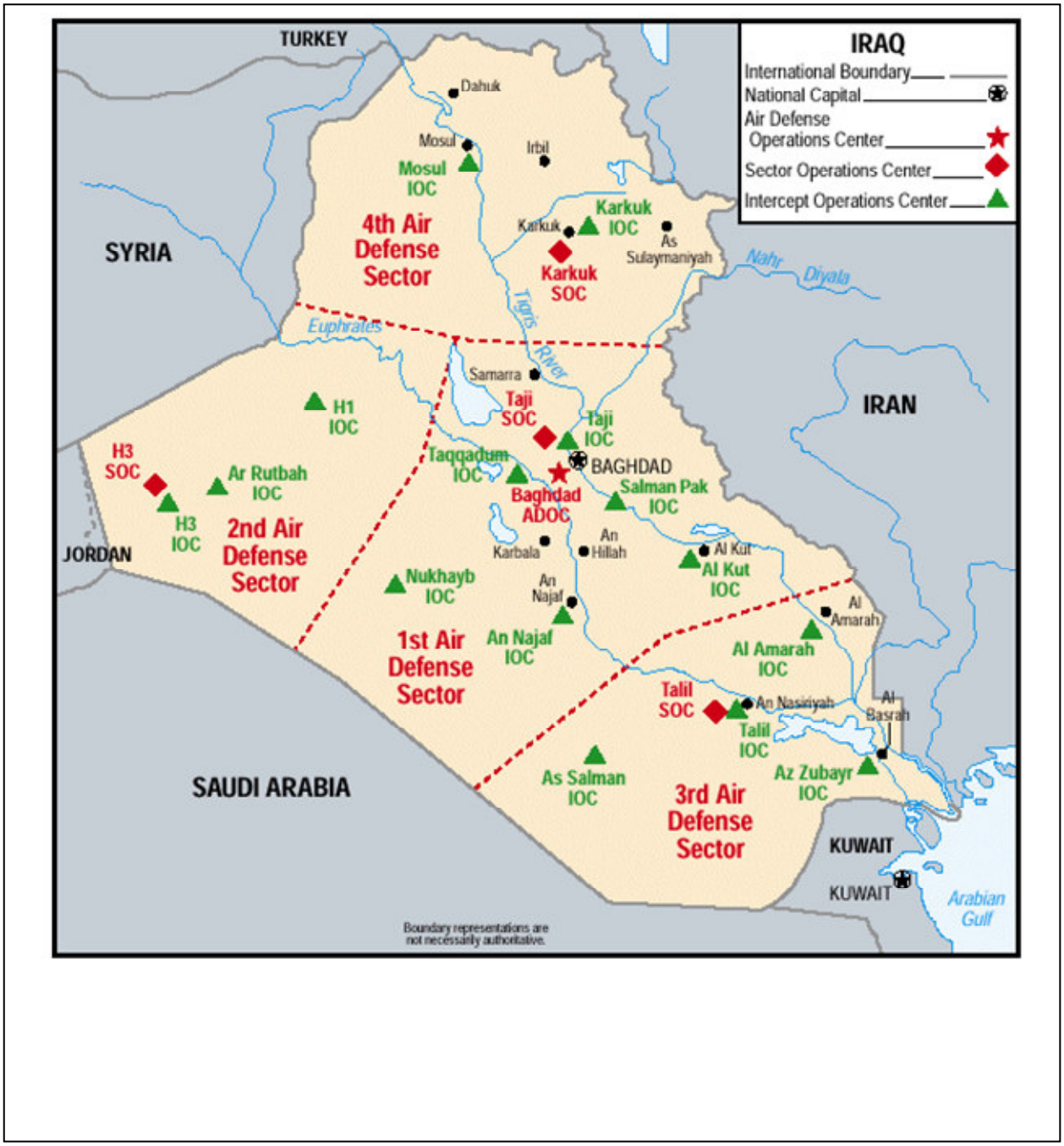
IRAQ
International Boundary
National Capital
Air Defense Operations Center
Sector Operations Center
Intercept Operations Center
TURKEY
SYRIA
IRAN
JORDAN
SAUDI ARABIA
KUWAIT
KUWAIT
Dahuk
Mosul
Irbil
Mosul IOC
4th Air Defense Sector
Karkuk
Karkuk IOC
Karkuk SOC
As Sulaymaniyah
Nahr Diyala
Euphrates
Tigris River
Samarra
Taji SOC
Taji IOC
H1 IOC
H3 SOC
Ar Rutbah IOC
H3 IOC
2nd Air Defense Sector
Taqqadum IOC
BAGHDAD
Baghdad ADOC
Salman Pak IOC
Karbala
An Hillah
Al Kut
Al Kut IOC
Nukhayb IOC
An Najaf
An Najaf IOC
1st Air Defense Sector
Al Amarah
Al Amarah IOC
Talil SOC
An Nasiriyah
Al Basrah
Talil IOC
Az Zubayr IOC
As Salman IOC
3rd Air Defense Sector
Arabian Gulf
Boundary representations are not necessarily authoritative.

**الملحق و**

## مخطط لاسقاط طائرة ف ١٤ بواسطة طائرة ميراج ف ١

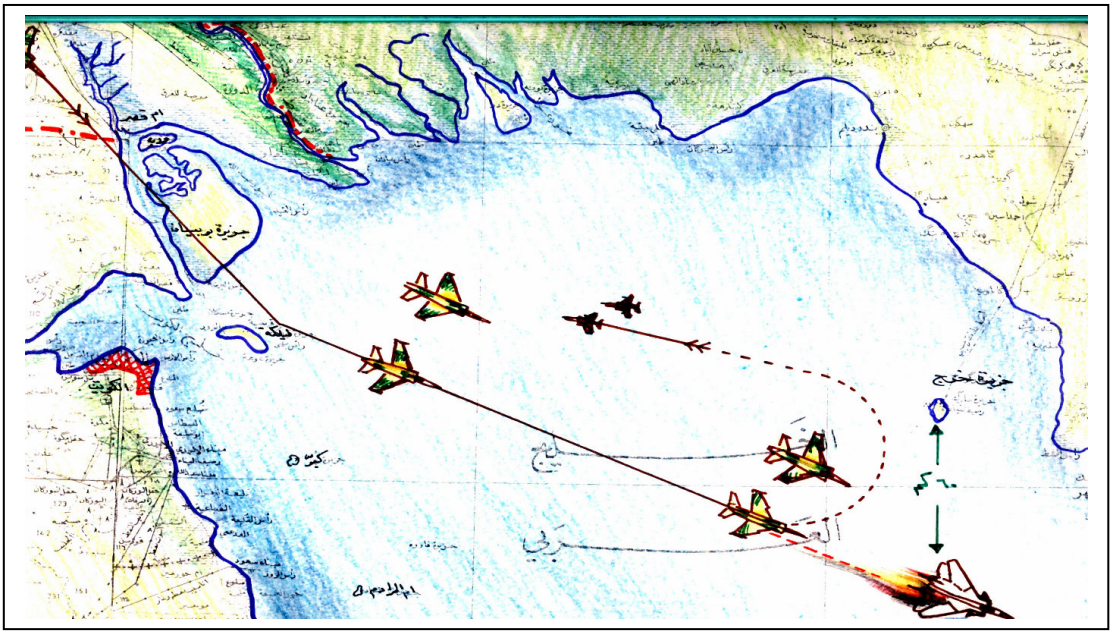


**الملحق ز**

## مخطط يوضح اسلوب مهاجمة الطائرات العراقيه للجزر النفطيه الايرانيه

## الملحق ح

## مخطط لضربه استراتيجيه لناقلات النفط في مضيق هرمز

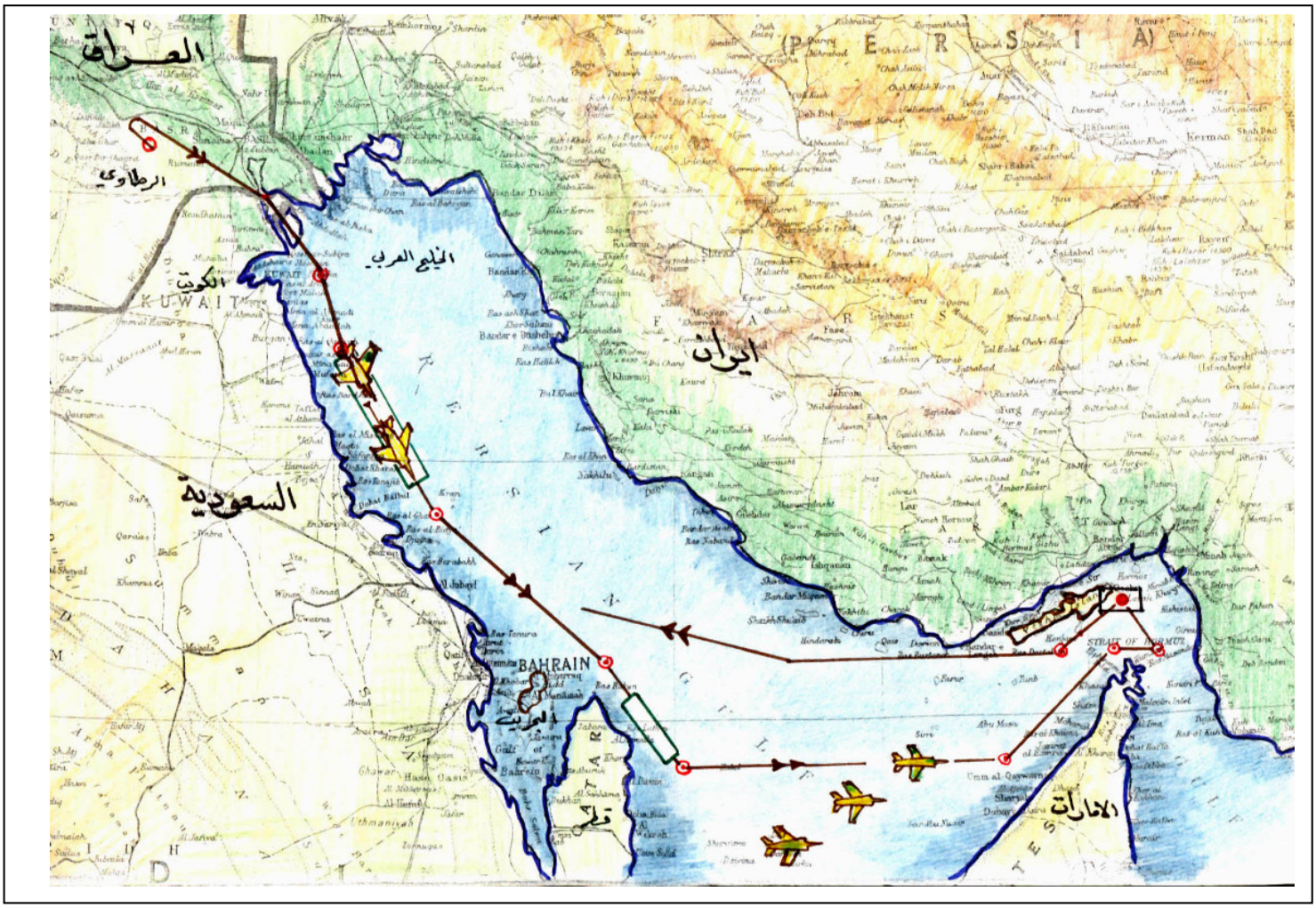


## الملحق ط

## صوره لاسلوب الارضاع الجوي خلال الضربه الاستراتيجيه
## عملية التزود بالوقود جواً بين طائرات الميراج ف١

**الملحق ي**

**الميراج ف١ تنقض على الرصيف العائم في مضيق هرمز**

**الملحق ك**

**ناقلة النفط العملاقه ( وايس جاينت ) وهي تحترق في مضيق هرمز**

**الملحق ل**

**ناقلة النفط برشلونه وهي تحترق في مضيق هرمز**

**الملحق م**

## مخطط
## لخطة قصف مفاعل بوشهر بواسطة ميراج ف١

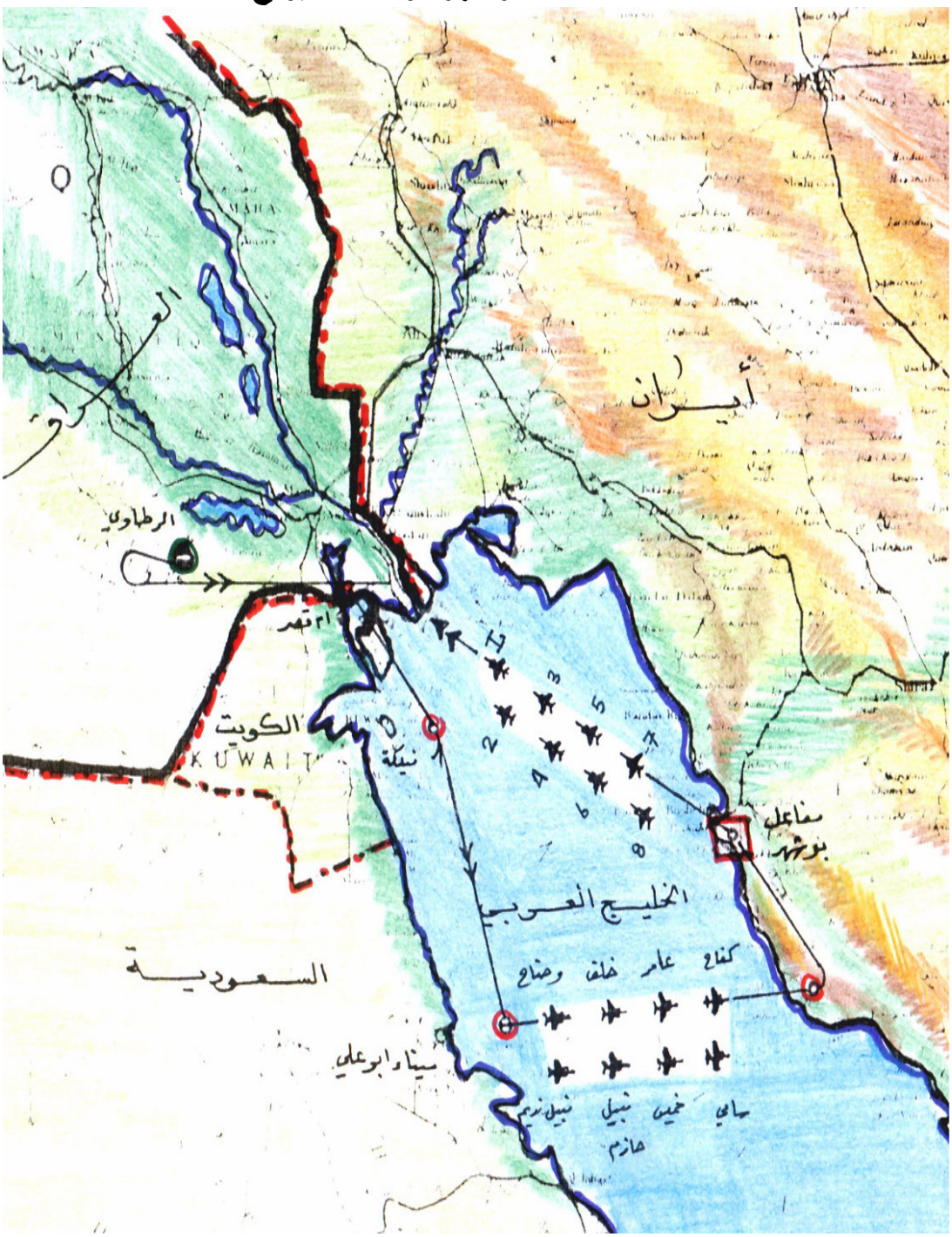

## ملحق ن

### مخطط لمثلث الفاو

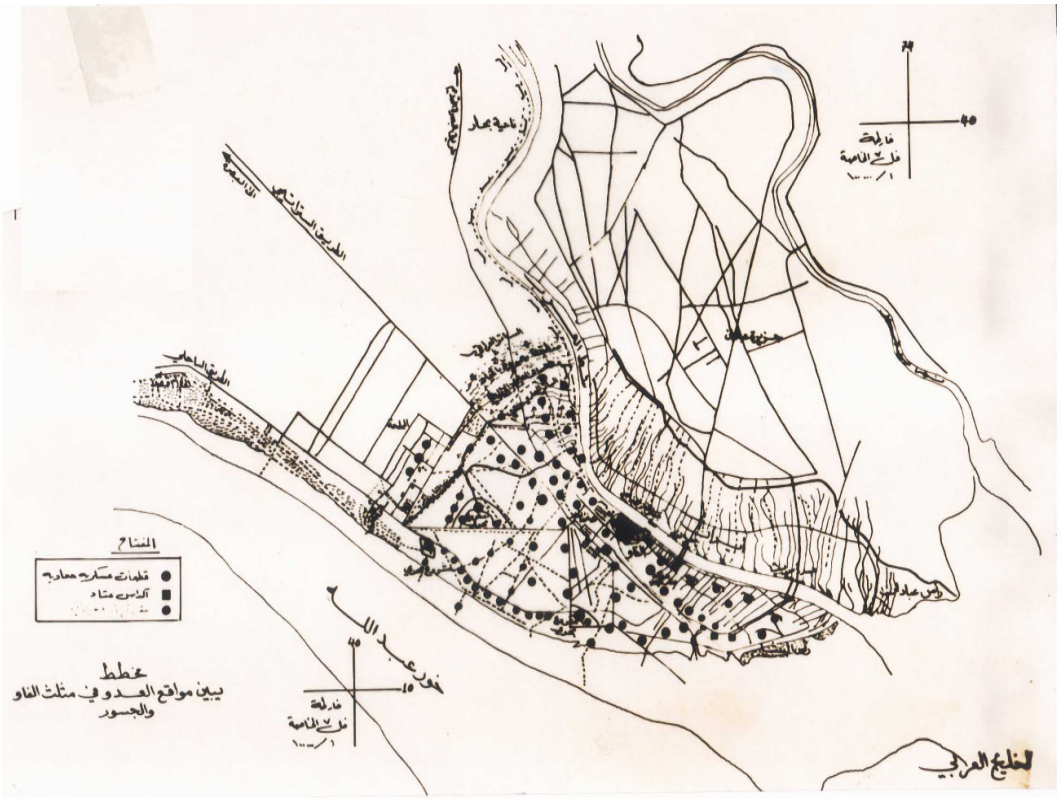


## ملحق س

### صوره جويه لمثلث الفاو

الملحق ع

**طائرات القوه الجويه العراقيه تهاجم القطعات الايرانيه شرق البصره**

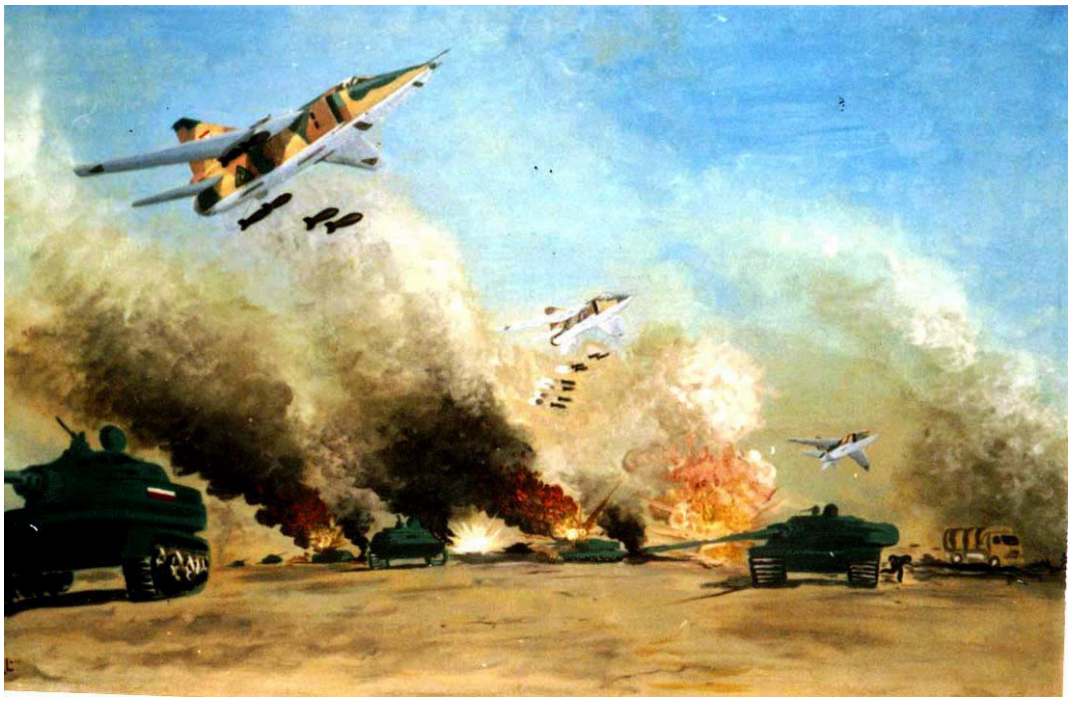

الملحق ف

**قصف مصفى طهران الاستراتيجي**

١ . لم يتعرض مصفى طهران النفطي بعد الضربه الاولى في ١٩٨٠/٩/٢٢ الى اي ضربه جويه اخرى بعدها ، وعلية قررت القياده السياسيه العراقيه توجيه ضربه جويه مؤثره لهذا المصفى لعلها تشكل ضغطاً اخر على ايران يجبرها على ايقاف القتال, كان لهذا المصفى قلبان احدهما للعزل والاخر للتكرير ، وقد تم تامين حمايته ضد التهديدات الجويه المعاديه بشك جيد ، جرى التخطيط ، للواجب هذه المره من قاعدة صدام الجويه بدلا من قاعدة ابي عبيده الجويه وبطائرات الميراج F١ لاستثمار الجبال والوديان لأغراض المخادعة الجوية والتمويه ، ومع ذلك فكان الواجب ليس سهلا لطول المسافه والطيران الواطي وطبيعة التضاريس الطبيعيه خلال خط الرحله ، كان قرار قيادة القوه الجويه ان ينفذ الواجب باربعة طائرات ميراج ، طائرتان لضرب قسم العزل والاخريتان لضرب الجزء الخاص بالتكرير تسندها اربعة طائرات للأرضاع الجوي .

٢ . كان الإيرانيون يتوقعون ان أي ضربة في العمق ، لا سيما الى مصفى طهران تتم من قاعدة أبى عبيدة في الكوت ، وهنا كان من الممكن ان يرصدوها عبر مراصدهم المتقدمة ، ولذلك كان اختيار قاعدة صدام موقفاً سليماً لا سيما وان خط الرحلة في الاراضي العراقية كان يمر عبر سلاسل جبلية وبعض الوديان وهي ذات فائدة كبيرة لاخفاء طائرات الضربة ولكن المشكلة الان تتمثل بالإرضاع الجوي في المناطق الجبلية ولكن بعد دراسة الخريطة وجدنا ان هناك منطقة مستوية بين السلاسل الجبلية تؤمن الإخفاء عن الكشف الراداري المعادي بعد اجتياز السلاسل الجبلية العراقية والإيرانية تشكل فسحة يمكن ان تنفذ عملية الإرضاع فيها ، ولقد تم تحميل طائرات الضربة بـ٤ قنابر زنة ٤٠٠كغم (برشوتية) لكل طائرة مصممة للرمي الأمين من الارتفاعات الواطئة جداً مع خزانات وقود احتياطية ، كما تم تخصيص طائرتان بالاحتياط يتم إقلاعها مع التشكيل .

**التنفيذ**

٣ . في الساعه ١٠٠٠ يوم ٢٧ /١٩٨٨/٢ اقلعت عشر طائرات من قاعدة صدام الجوية باتجاه الهدف (مصفى طهران) بأسلوب الطيران الواطئ ، وكانت الجبال ذات القمم البيضاء الشاهقة تواجه تشكيل الضربة كحارس أمين من الكشف الراداري المعادي، وبدت بحيرة دوكان العراقيه الى يمين التشكيل ، بأمواجها الزرقاء ، كما بدت سلسلة الجبال الإيرانية هي الأخرى تقترب منه ، وبعد هذه السلسلة بدا سهل بسيط ، وعنده قام التشكيل بالإرضاع المطلوب بنجاح ثم استمرت أربعة طائرات باتجاه مصافي طهران المدافع عنها جيداً .

٤. كان المصفى يقع بالقرب من مطار طهران الدولي ، وعندما اقترب التشكيل من طهران ظهرت المدينة الكبيرة التي كان يكللها الدخان من المعامل المحيطة بها ، وبدا المصفى يبدو بابراجه اكبر مما كان التشكيل يتوقع منشئات تمتد ، وتجثم في سهل داكن ، وبعد استمكان الهدف توزع التشكيل على العوازل والمكررات و بلمح البصر انقضت طائرات التشكيل على الهدف محققين المباغته التامه وتدمير الاهداف المحدده في المهمه دون مقاومه كما كان متوقع وعاد التشكيل باتجاه قاعدة ابي عبيده الجويه جنوباً لااغراض الخداع من ان هذا التشكيل سوف يذهب الى قاعدة ابي عبيدة ، حيث سرعان ما بدل التشكيل اتجاهه الى الشمال ، وقد شاهد الطيارون بعد ان اتجهوا شمالاً النيران وهي تلتهم مصفى طهران ، وهكذا عاد التشكيل وبدا يتسلق بعد اجتيازه الحدود الايرانيه ، وبدا للتشكيل بحيرة دربنديخان حيث كانت في انتظاره الطائرات المتصديه لتامين الحمايه كما كانت هناك خمس طائرات ميراج من اجل ارضاع طائرات الضربة اثناء العودة فوق الاراضي العراقية الذي تم بنجاح ، ووصلت جميع الطائرات المهاجمة بسلام.

الملحق ص

مخطط لضربه جويه على مصفى طهران

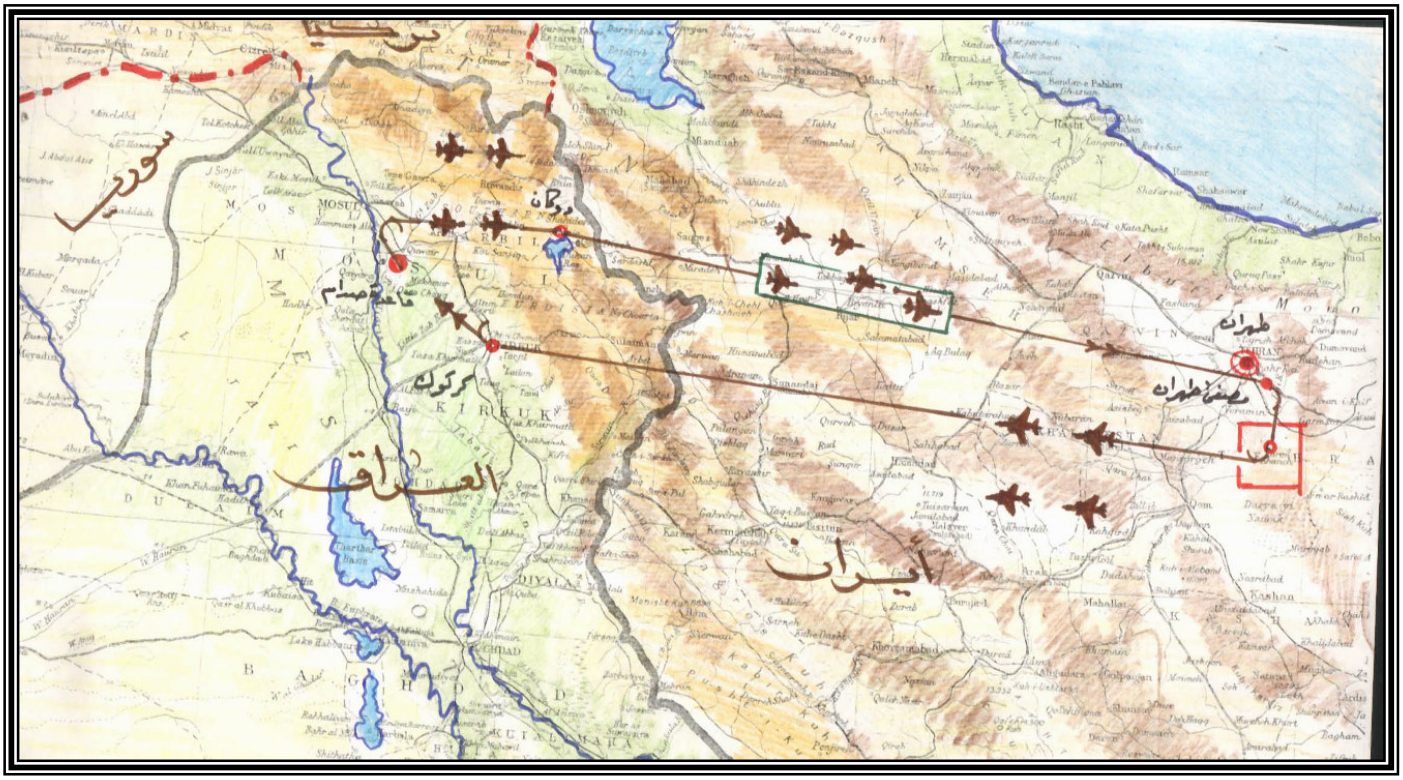


الملحق ق

**مصفى طهران بعد الضربة**

## اهم الاهداف الستراتيجيه الايرانيه التي تم معالجتها بطائرات القوة الجوية العراقية

**من ١٩٨٧/٩/٤ ولغاية نهاية الحرب** **(الملحق ر)**

| ت | اسم الهدف | تاريخ الضربة |
|---|---|---|
| ١ | وحدة إنتاج وضخ النفط في امام حسن | ١٩٨٧/٩/٤ |
| ٢ | وحدة إنتاج رقم (٢) في حقل أغاجاري | ١٩٨٧/٩/٤ |
| ٣ | معمل سكر خانه | ١٩٨٧/٩/٩ |
| ٤ | محطة تعبئة الوقود جنوب غرب خرم آباد | ١٩٨٧/٩/٩ |
| ٥ | محطة ضخ باغي ملك | ١٩٨٧/٩/٩ |
| ٦ | محطة تحويل الطاقة الكهربائية شرق شاه آباد ٤ كغم | ١٩٨٧/٩/٩ |
| ٧ | محطة تحويل الطاقة غرب كرمنشاه | ١٩٨٧/٩/١٠ |
| ٨ | محطة تحويل الطاقة شرق شاه آباد | ١٩٨٧/٩/١٠ |
| ٩ | وحدة إنتاج رقم (١) حقل كارنج | ١٩٨٧/٩/١٣ |
| ١٠ | جزيرة خرج | ١٩٨٧/٩/١٦ |
| ١١ | محطة ضخ باغي ملك | ١٩٨٧/٩/١٦ |
| ١٢ | وحدة إنتاج وضخ النفط في امام حسن | ١٩٨٧/٩/١٧ |
| ١٣ | وحدة إنتاج رقم (٢) لحقل أغا جاري | ١٩٨٧/٩/١٧ |
| ١٤ | الرصيف الشرقي لجزيرة خرج | ١٩٨٧/٩/١٨ |
| ١٥ | محطة ضخ رازان | ١٩٨٧/٩/١٩ |
| ١٦ | محطة ضخ أزنه | ١٩٨٧/٩/٢١ |
| ١٧ | محطة تحويل الطاقة الكهربائية غرب كرمنشاه | ١٩٨٧/٩/٢١ |
| ١٨ | محطة تحويل الطاقة الكهربائية غرب كرمنشاه | ١٩٨٧/٩/٢٣ |
| ١٩ | شبكة الطاقة الكهربائية في سد رضا شاه | ١٩٨٧/٩/٢٤ |
| ٢٠ | شبكة الطاقة الكهربائية في سد الدز | ١٩٨٧/٩/٢٤ |
| ٢١ | وحدة إنتاج رقم (٢) لحقل أغا جاري | ١٩٨٧/٩/٢٦ |
| ٢٢ | وحدة إنتاج وضخ النفط في امام حسن | ١٩٨٧/٩/٢٧ |
| ٢٣ | محطة عزل وكبس الغاز في بيد بولند | ١٩٨٧/٩/٢٧ |
| ٢٤ | وحدة إنتاج رقم (٢) لحقل مارون | ١٩٨٧/١٠/٢ |
| ٢٥ | محطة عزل وكبس الغاز في بيد بولند | ١٩٨٧/١٠/٣ |
| ٢٦ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل اغاجاري | ١٩٨٧/١٠/٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٧ | وحدة إنتاج رقم (١) حقل كارنج | ١٩٨٧/١٠/٣ |
| ٢٨ | جزيرة لافان لتصدير النفط | ١٩٨٧/١٠/٥ |
| ٢٩ | وحدة إنتاج رقم (١) حقل الأحواز | ١٩٨٧/١٠/١٠ |
| ٣٠ | محطة ضخ تنكي فني | ١٩٨٧/١٠/١٠ |
| ٣١ | محطة عزل وكبس الغاز بيد بولند | ١٩٨٧/١٠/١٠ |
| ٣٢ | محطة تعبئة الوقود جنوب غرب مدينة خرم آباد ٨كم | ١٩٨٧/١٠/١٢ |
| ٣٣ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل أغاجاري | ١٩٨٧/١٠/١٥ |
| ٣٤ | محطة ضخ غره | ١٥ / ١٠ / ١٩٨٧ |
| ٣٥ | وحدة إنتاج وضخ النفط في منطقة إمام حسن | ١٧ / ١٠ /١٩٨٧ |
| ٣٦ | وحدة إنتاج (٢) لحقل أغاجاري | ٢٧/ ١٠ /١٩٨٧ |
| ٣٧ | مصفى نفط شيراز | ٢٨/ ١٠ /١٩٨٧ |
| ٣٨ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل بيبي حكيمة | ١٩٨٧/١٠/ ٢٨ |
| ٣٩ | محطة ضخ الاميدية | ١٩٨٧/١١/١ |
| ٤٠ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل بازنان | ١٩٨٧/١١/٤ |
| ٤١ | وحدة إنتاج رقم(١) حقل بازنان | ١٩٨٧/١١/٤ |
| ٤٢ | محطة معالجة الغاز الشمالية لحقل بازنان | ١٩٨٧/١١/٤ |
| ٤٣ | الرصيف الغربي لجزيرة خرج | ١٩٨٧/١١/٤ |
| ٤٤ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل بازنان | ١٩٨٧/١١/٤ |
| ٤٥ | وحدة إنتاج رقم (١) في حقل الأحواز | ١٩٨٧/١١/٥ |
| ٤٦ | محطة تحويل الطاقة الكهربائية في الأميدية | ١٩٨٧/١١/١٠ |
| ٤٧ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل بازنان | ١٩٨٧/١١/١١ |
| ٤٨ | وحدة إنتاج رقم (١) لحقل بازنان | ١٩٨٧/١١/١١ |
| ٤٩ | محطة توليد الطاقة الكهربائية جنوب غرب تبريز | ١٩٨٧/١١/١٢ |
| ٥٠ | وحدة إنتاج رقم (٣) في حقل كجاران | ١٩٨٧/١١/١٤ |
| ٥١ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل مارون | ١٩٨٧/١١/١٤ |
| ٥٢ | محطة ضخ عيد الخان | ١٩٨٧/١١/١٤ |
| ٥٣ | مصفى نفط كرمنشاه | ١٩٨٧/١١/١٥ |
| ٥٤ | وحدة إنتاج رقم (٢) حقل كجاران | ١٩٨٧/١١/١٥ |
| ٥٥ | المجمع الصناعي للإنتاج الكيمياوي في بوشهر ) | ١٩٨٧/١١/١٧ |
| ٥٦ | المجمع الصناعي للإنتاج الكيمياوي في بوشهر ) | ١٩٨٧/١١/١٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٥٧ | شبكة توزيع الطاقة الكهربائية في سد رضا شاه | ١٩٨٧/١١/٢٩ |
| ٥٨ | شبكة توزيع الطاقة الكهربائية في سد الدز | ١٩٨٧/١١/٢٩ |
| ٥٩ | محطة تحويل الطاقة الكهربائية شمال همدان | ١٩٨٧/١١/٣٠ |
| ٦٠ | وحدة إنتاج وضخ النفط في إمام حسن | ١٩٨٧/١٢/٢ |
| ٦١ | مصفى نفط تبريز | ١٩٨٧/١/٨ |
| ٦٢ | جزيرة شيخ شعيب (وحدة الإنتاج) | ١٩٨٨/١/٢٠ |
| ٦٣ | رصيفي التحميل الشرقي والغربي لجزيرة خرج | ١٩٨٨/٢/٧ |
| ٦٤ | محطة تعبئة الوقود والخزانات في إمام حسن | ١٩٨٨/٢/١١ |
| ٦٥ | (S . B . M) أمام حسن | ١٩٨٨/٢/١١ |
| ٦٦ | ضربة جوية على محطة الضخ النفط في باغي ملك | ١٩٨٨/٢/١٤ |
| ٦٧ | ضربة جوية على معدات وأبراج التقطير في مصفى طهران | ١٩٨٨/٢/٢٧ |
| ٦٨ | معمل سكر كرمنشاه | ١٩٨٨/٣/٥ |
| ٦٩ | مصفى نفط كرمنشاه | ١٩٨٨/٣/٥ |
| ٧٠ | محطة ضخ رازان | ١٩٨٨/٣/١٠ |
| ٧١ | محطة ضخ أزنه | ١٩٨٨/٣/١٠ |
| ٧٢ | معمل الغاز السائل في بندر ماه شهر | ١٩٨٨/٣/١١ |
| ٧٣ | وحدة إنتاج وضخ النفط في إمام حسن | ١٩٨٨/٣/١٥ |
| ٧٤ | خزانات المشتقات النفطية جنوب ماه شهر | ١٩٨٨/٣/١٦ |
| ٧٥ | مصفى نفط شيراز | ١٩٨٨/٣/١٧ |
| ٧٦ | مصفى نفط جزيرة شيخ شعيب | ١٩٨٨/٣/٢٩ |
| ٧٧ | مصفى نفط تبريز | ١٩٨٨/٤/٣ |
| ٧٨ | معمل إنتاج الغاز السائل ومستودع المشتقات النفطية في بندر ماه شهر | ١٩٨٨/٤/٤ |
| ٧٩ | وحدة إنتاج رقم (١) في حقل الاحواز | ١٩٨٨/٦/٢٣ |
| ٨٠ | وحدة إنتاج رقم (٢) في حقل الاحواز | ١٩٨٨/٦/٢٣ |
| ٨١ | وحدة إنتاج رقم (٢) في حقل كجاران | ١٩٨٨/٦/٢٣ |
| ٨٢ | وحدة إنتاج رقم (٣) في حقل كجاران | ١٩٨٨/٦/٢٣ |
| ٨٣ | وحدة إنتاج رقم (٢) في حقل بيبي حكيمة | ١٩٨٨/٦/٢٣ |
| ٨٤ | وحدة إنتاج رقم (١) في حقل بيبي حكيمة | ١٩٨٨/٦/٢٣ |
| ٨٥ | محطة معالجة الغاز شمال شرق كنجان | ١٩٨٨/٦/٣٠ |
| ٨٦ | وحدة إنتاج وضخ النفط في إمام حسن | ١٩٨٨/٧/٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ٨٧ | محطة ضخ غرة | ١٩٨٨/٧/٦ |
| ٨٨ | وحدة إنتاج وضخ النفط في إمام حسن خزان رقم (١) | ١٩٨٨/٧/٧ |
| ٨٩ | محطة ضخ سد أب | ١٩٨٨/٧/١٦ |
| ٩٠ | محطة تعبئة الوقود شمال غرب الاحواز ١٥ كم | ١٩٨٨/٧/١٧ |
| ٩١ | محطة ضخ بزرويه | ١٩٨٨/٧/١٩ |
| ٩٢ | محطة ضخ جنوب شرق غرة (٤٣) كم | ١٩ و ١٩٨٨/٧/٢٠ |
| ٩٣ | محطة ضخ جنوب شرق غرة (٣٠) كم | ١٩ و ١٩٨٨/٧/٢٠ |
| ٩٤ | محطة معالجة الغاز شمال شرق كنجان (١٨) كم | ١٩٨٨/٨/٣ |
| ٩٥ | ضربة جوية على موقع بناية التوربينات في محطة ضخ بزرويه | ١٩٨٨/٨/٣ |
| ٩٦ | محطة معالجة الغاز في كنجان | ١٩٨٨/٨/٣ |
| ٩٧ | محطة ضخ اسرو علي بناية التوربينات في محطة ضخ تنكي فني | ١٩٨٨/٨/٤ |

**الملحق ش**

## قائمه باسماء عدد من شهداء الحرب العراقيه الايراني ممن اتذكرهم

١.العقيد الطيار عادل عثمان عبد الحميد
٢.المقدم الطيار الركن عبد الله فرج
٣ .الرائد الطيار ازهر عبد الكريم
٤ .الرائد الطيارعيد سرحان ذياب
٥ الرائد الطيار قيس بدر الدين
٦ الرائد الطيار ابراهيم محمد على الفركاحي
٧ .الرائد الطيار رعد حميد مشحن الحردان
٨. الرائد الطيار رشيد حميد السعدون
٩. الرائد الطيار جبار حماد الدليمي
١٠ .الرائد الطيار حسن على نعمه الياسري
١١.الرائد الطيار محسن سبتي عبد الرحمن
١٢.الرائد الطيار معن عبد الرزاق صالح
١٣ .الرائد الملاح رعد سلمان خلف
١٤ .نقيب ملاح مهند عبد الرزاق صالح
١٥ .نقيب ملاح دلف سبهان هيتاوي
١٦ .نقيب طيار محمد حسين
١٧. رائد طيار داود سلمان راضي
١٨ .نقيب طيار خالد عجيل السعدون
٢٠ .ملازم اول ملاح عباس كطران كاظم
٢١ .ملازم اول ملاح وليد حميد سعيد
٢٢ .ملازم اول ملاح علي جاسم
٢٣ .ملازم اول ملاح محسن علي حسين
٢٤ .نقيب ملاح اكرم ابراهيم
٢٥ .ملازم اول طيار حميد
٢٦. ملازم ملاح جاسم....
٢٧. ملازم اول طيار امير محمد
٢٨ .ملازم اول طيار جاسم عبد
٢٩ ملازم اول طيار داود سلمان
٣٠ .ملازم اول طيار هاتف مدلول
٣١ .ملازم اول طيار فاضل عبد الفتاح
٣٢ .نقيب طيار نجدت اسماعيل حقي
٣٣ .ملازم اول طيار سليم حطاب مريوش
٣٤ .نقيب طيار موسى سلمان حمادي.
٣٥.ملازم اول طيار رشيد فريد
٣٦ .ملازم اول طيار محمد جعفر
٣٧ .ملازم اول طيار احمد عليوي
٣٨ .نقيب طيار موفق محمد
٣٩ .ملازم اول طيار مظهر احمد
٤٠ .نقيب طيار طارق حمدي
٤١ .ملازم طيار صباح سعد حسين
٤٢.ملازم اول طيار جاسم عبد مراد
٤٣ .ملازم اول طيار امير محمد محمود
٤٤. ملازم اول طيار كاظم مطشر
٤٥ .ملازم اول طيار علاء عبد الحسين
٤٦ .ملازم طيار مشرف ظاهر
٤٧.ملازم طيار عبد الله جاسم
٤٨. مقدم طيار محمود رشيد البياتي
٤٩ .ملازم طيار جاسم دايخ
٥٠ .ملازم اول طيار مظهر الموصلي
٥١.نقيب طيار حميد محمد فتحي
٥٢. نقيب طيار كارق كاظم
٥٣.نقيب طيار ذنون يونس
٥٤.ملازم اول طيار قصي محمد
٥٥.ملازم اول طيار احمد العاني
٥٦.رائد طيار نوبار عبد الحميد
٥٧.رائد طيار سعد الاعظمي
٥٨.رائد طيار صباح عبد الله
٥٩.ملازم طيار عادل دعدوش
٦٠.ملازم اول طيار عبد الوهاب
٦١.مقدم طيار شهاب ياسين
٦٢.نقيب طيار سعد.